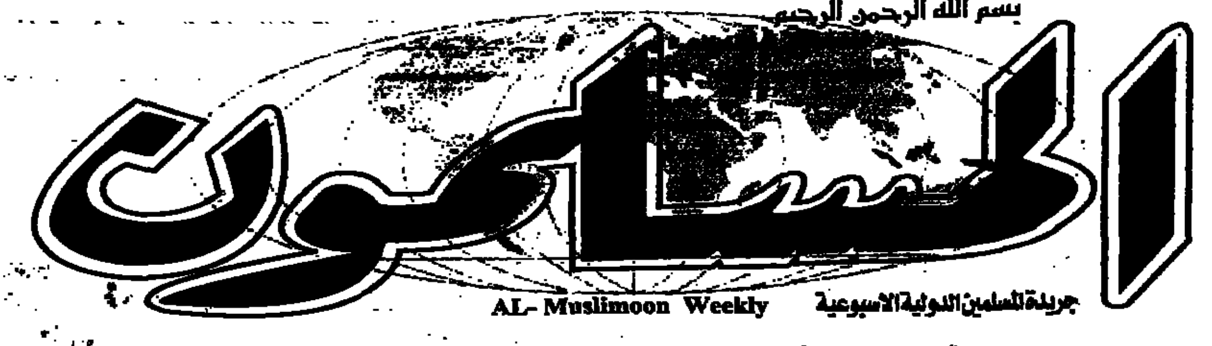



هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة - العدد (606) الجمعة 1 جمادى الأولى 1417 - 13 سبتمبر 1996 — Volume 12 Issue No.(606) Friday 1st. Jumada-Aloulah 1417 - 13th. September 1996

أحاديث مكشوفة عن المراهقة والعلاقة الخاصة في برامج الهواء!

[الصفحة 5]

هجوم أثيوبي وشيك على محافظات الصومال الوسطى



الأسهم تشير إلى المنطقة الوسطى التي تريد أثيوبيا غزوها

مقديشيو - علي محمد حقي

□ تحدثت الأنباء عن هجوم أثيوبي وشيك على محافظات الصومال الوسطى. وذكر متحدث باسم الاتحاد الاسلامي في الصومال ان آلافا من الصوماليين يتزحون من محافظة «غلقدود» الحدودية في الأقاليم الوسطى الصومالية.

وقال مختار حامد المتحدث باسم الاتحاد لـ«المسلمون» إن الحكومة الأثيوبية نشرت وحداتها العسكرية على الشريط الطويل بين أثيوبيا والصومال، وان القوات الأثيوبية دخلت مدينة «غبيلي» الحدودية قرب «هرجيسا» عاصمة شمال الصومال. وكانت أثيوبيا قد هاجمت مدنا في جنوب الصومال تضم قواعد للاتحاد الاسلامي في أوائل اغسطس الماضي.

وقال مختار حامد للصحفيين إن الأثيوبيين قاموا باستجواب القرويين للحصول على معلومات عن الاتحاد الإسلامي ونشاطاته العسكرية في المنطقة. من جهة أخرى تفيد الأنباء الواردة من منطقتي «بلدوين وعابل واق» أن الحكومة الأثيوبية بعثت برسائل إلى الزعماء المحليين للتخلي عن الاتحاد الإسلامي، بعد أن قتل عضو من الاتحاد رجلين أثيوبيين يعملان بالتجارة في «بلدوين». وقد اعتقلت القوات الأثيوبية والد القاتل على الحدود واحتجزته وطالبت الزعماء المحليين بتسليم القاتل أو إخلاء الطريق أمامهم ليتعقبوه هو وزملاءه داخل الصومال.

وهدد رئيس الحكومة الأثيوبية «ملس زيناوي» بأنهم قد يهاجمون مناطق أخرى من الصومال للانتقام من مقاتلي الاتحاد الاسلامي الذي يتهمونه بأنه يدعم المقاتلين الاسلاميين في منطقة أوجادين. ويقول بعض المحللين إن أثيوبيا تريد نقل المواجهات العسكرية بينها وبين المقاتلين الاسلاميين في منطقة أوجادين، إلى داخل الصومال. ■

تطبيق الشريعة في الشيشان

موسكو - عبدالله حسن

□ قام المجاهدون الشيشانيون بتطبيق حدود الشريعة الاسلامية على متعاطي المسكرات بعد نجاحهم في إحكام قبضتهم على العاصمة «جروزني» في الشهر الماضي. وقالت شبكة «سي ان ان» الإخبارية الأمريكية إن المجاهدين نفذوا هذه العقوبة في إحدى المرات في موقع دورية شرطة من الدوريات المشتركة بين الجانبين الشيشاني والروسي أمام طائفة من المسلمين.

وقد احتفل الشيشانيون مؤخرا بالذكرى الخامسة لاستقلال جمهورية الشيشان والذي كان قد أعلنه الرئيس الراحل جوهر دودايف عام 1991م باعتباره رئيساً لمؤتمر الشعب الشيشاني حيث تسلم في ذلك الحين مقاليد الحكم في الجمهورية وأعلن على الملأ بيان الاستقلال.

وأصدر الزعيم الشيشاني سليم يندربايف خان مرسوما أعلن فيه عفوا عاما عن جميع مواطني الجمهورية الذين تعاونوا مع قوات الاحتلال الروسي، وعملوا في هيئات السلطة المحلية الموالية لموسكو باستثناء من ارتكب جرائم كبيرة. ومنعت هيئة الأركان الشيشانية تلبية لنداء الزعيم الشيشاني أصلان مسخادوف اجراء استعراض عسكري حرصا منها على عملية التسوية السلمية في الشيشان، وهذا يدل على ما يتمتع به هذا القائد العسكري من نفوذ في أوساط المجتمع بالجمهورية. وكما قال «الكسندر ليبيد»، فان أصلان مسخادوف يسيطر على 60٪ من التشكيلات المسلحة الشيشانية بينما يصغي إليه جزئيا حوالي 30٪ من هذه التشكيلات، أما العشرة في المائة الباقية فلا تخضع لإمرة أحد.

من جهة أخرى انسحبت من الشيشان يوم الأحد الماضي الكتيبة المدرعة الروسية رقم 133، وهي الوحدة الضاربة الرئيسية للقوات الروسية في الحرب الشيشانية وتعرف باسم «الجناح الأسود». وقد استقبل المجاهدون الشيشان هذه الخطوة بارتياح بالغ لأنهم يتذكرون ما أحدثته دبابات هذه الكتيبة من دمار في المدن والقرى الشيشانية.

ويواجه الشعب الشيشاني الآن مهمة العودة إلى الحياة السلمية وإحلال النظام واعمار البيوت المهدمة واعادة تشغيل المرافق العامة. ■

- الفرق بين الأديان الثلاثة في العشرة الزوجية [الصفحة 7]
- سارق الفرح يؤرقهن ليلة الزفاف! [الصفحة 12]

كابل تستجيب «للطالبان» وتوافق على حكومة مؤقتة

اسلام آباد - صادق بلال

□ استجابت حكومة كابل لطلب «الطالبان» ووافقت على تشكيل حكومة مؤقتة ودعتهم للجلوس والحوار لبحث سبل إحلال السلام في افغانستان.

جاء ذلك بعد وساطة قام بها وفد من علماء باكستان بقيادة عبد الغفور وقدمت الحكومة اقتراحات للطالبان سيرفعها الوفد الوسيط.

وقد أكد القائد الأفغاني عبدرب الرسول سياف أن الطالبان تريد تحكيم الشريعة والحكومة تريد ذلك فعلى الطرفين الجلوس لبحث سبل تطبيق الشريعة دون قتال. وأضاف ان الحكومة مضطرة للدفاع عن نفسها في حالة قيام الطالبان بالاعتداء على مواقعها.

أما أحمد شاه مسعود فقد أكد على ضرورة تشكيل وفد من علماء الحكومة والطالبان وعلماء باكستان ومراقبين من العالم الإسلامي لتشكيل لجنة تحكيم تفصل في حل القضية الأفغانية ويلتزم بها الجميع، وانه على استعداد للاستقالة من الحكومة لأنه لا يرغب في أي منصب.

وأكد الناطق الرسمي للطالبان ملا ملانج لـ«المسلمون» رفض الطالبان للحوار مع حكومة رباني. ■



هل تتوقف صواريخ الطالبان عن كابول؟

زوجات الشكاكين عذاب في دائرة الوساوس!

[الصفحة 11]

يهودية تتهم الخارجية المصرية بالتطرف

القاهرة - مصطفى عبدالسلام

□ شهد مؤتمر سوق المال لاستثمار في مصر الذي نظمته ...ئة «يورمني» البريطانية ...ختتم أعماله بالقاهرة نهاية ...سبوع الماضي مشادة كلامية ...إحدى أعضاء الوفد ...هيوني المشارك في المؤتمر ...رو موسى وزير الخارجية ...ى. اتهمت العضوة الجانب ...ى بالتشدد حيال التعامل مع ...ئيل اقتصاديا ورفض اقامة ...وعات مصرية اسرائيلية ...كة ورغم وجود اتفاقية سلام ...البلدين منذ نهاية السبعينات ...وتمادت في زعمها حينما ...مت الخارجية المصرية ...لوقوف ضد احراز اي تقدم في ...جال الاستثماري والاقتصادي وتعطيل خطوات السلام. واتهمت مصر بالتخلي عن المبادئ التي اقرها الرئيس المصري الراحل ...ور السادات والخاصة باقرار ...سلام بين الطرفين.

إلا أن وزير الخارجية المصري رد على المتحدثة الصهيونية قائلاً ان «اسرائيل» هي التي تعرقل اقامة مثل هذا التعاون الاقتصادي خاصة انها لاتزال تماطل في تنفيذ اتفاقيتي مدريد 1 و2، كما انها لاتزال تصر على احتلال الأراضي العربية بما فيها الجولان وجنوب لبنان، واقامة المستوطنات اليهودية التي تعرقل احراز اي تقدم في عملية السلام.

ومن جهة اخرى فشل الوفد الصهيوني المشارك في المؤتمر والذي ضم 15 عضوا في الحصول على اية صفقات او تعاقدات تجارية أو الموافقة على اقامة مشروعات استثمارية مشتركة مع الجانب المصري وذلك على الرغم من اتفاق مجموعة من رجال الأعمال المصريين والأجانب على اقامة مشروع مشترك برأسمال 100 مليون دولار يستهدف الترويج والتسويق للاستثمارات داخل المنطقة كما تمكن الوفد الأمريكي من الاتفاق على اقامة عدة مشروعات مشتركة مع الجانب المصري في عدة مجالات مختلفة.

ورداً على سؤال حول الجهة التي قامت بدعوة الوفد الصهيوني للمشاركة في المؤتمر رغم ان مصر هددت بالغاء قمة القاهرة الاقتصادية المقرر انعقادها منتصف شهر نوفمبر المقبل بسبب التعنت الصهيوني في تنفيذ التعهدات التي قطعتها على نفسها قال د. يوسف بطرس غالي وزير الدولة لشؤون المتابعة الاقتصادية بمجلس الوزراء المصري ان هيئة «يورمني» هي التي دعت الوفود المشاركة بما فيها الوفد الصهيوني للمشاركة في المؤتمر الذي استهدف الترويج للمشروعات الاستثمارية داخل السوق المصرية ومحاولة جذب رؤوس اموال عربية وأجنبية لمصر.

وأضاف أن الحكومة المصرية وكل المؤسسات المشاركة في المؤتمر شاركت شأنها شأن اي وفد آخر تمت دعوته من قبل المؤسسة الدولية. ■

إغلاق المؤسسات التعليمية والخيرية في الخليل

عمان - «المسلمون»

□ مددت سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني اغلاق اربع مؤسسات تعليمية وخيرية في مدينة الخليل لمدة اسبوعين وذلك بعد ان انتهت مدة اغلاقها السابقة في 1996/9/6م والتي استمرت ستة اشهر والمؤسسات الاربع هي جامعة الخليل، كلية الهندسة والتكنولوجيا، جمعية الشباب المسلمين، وقسم الادارة والعلاقات العامة في الجمعية الخيرية الاسلامية.

ووصف الدكتور نبيل الجعبري رئيس مجلس امناء جامعة الخليل اجراء سلطات الاحتلال بالجائر، وقال انه لا مبرر له الا في اطار شهوة الاحتلال المستمرة بحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه التعليمية والانسانية والحياتية.

اكد الدكتور الجعبري انه رغم اجراءات سلطات الاحتلال فإن جميع نشاطات الجامعة ستستمر بما في ذلك عملية تسجيل الطلبة الجدد مشيرا الى ان دوام الجامعة سيبقى هو الآخر حسب الموعد الذي حددته الادارة والذي لا يتعدى اواسط الشهر الجاري، ودعا كافة المؤسسات والفعاليات والشخصيات الوطنية والاسلامية في المدينة وكافة انحاء فلسطين الى الوقوف بجانب هذه المؤسسات التي تم تمديد اغلاقها لا لشيء الا بهدف تجهيل ابناء الشعب الفلسطيني من قبل سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني.

من جهة اخرى اعربت كافة الشخصيات والمؤسسات في الخليل ومحافظتها عن شجبها واستنكارها لهذا القرار الصهيوني الظالم. ■

دوامة العنف الجزائري.. هل يوقفها مؤتمر الوفاق؟

□ وصف مراقبون اعلان عقد مؤتمر الوفاق الوطني الجزائري بانه يعكس التقدم الذي بلغه الحوار في اتجاه تكريس الحل الشامل والجذري وتأتي أهمية هذا المؤتمر في كونه سيجمع معظم الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية مع رئاسة الجمهورية حول مائدة الحوار، بهدف التوصل إلى حل للأزمة السياسية التي تهز البلاد منذ خمس سنوات، وإقرار جملة من الإصلاحات الدستورية والسياسية تعتبر قاعدة للإصلاح، وبداية مرحلة سياسية جديدة في البلاد مما يفتح الطريق الى وقف دوامة العنف التي عصفت بالجزائر.

فقد عاشت الجزائر خلال السنوات القليلة الماضية تجربة صعبة على مختلف المستويات، ذهب ضحيتها نحو سبعين الف شخص، ودمرت فيها مؤسسات ومبان كلفت الدولة مبالغ هائلة من الثروة الوطنية. وهو ما اضطر عددا غير قليل من الكفاءات الوطنية إلى الهجرة. ■

[الصفحة 2]

اعتداءات على الأطفال البوسنيين في النمسا

...نور الدين صالح

□ ألقت الشرطة النمساوية في ...سبوع الماضي القبض على رجلين ...نمساويين قاما بالاعتداء الجنسي على عدد من الأطفال اللاجئين البوسنيين في أحد مخيمات اللجوء قرب مدينة «لينز».

واكدت الشرطة النمساوية أن هذين الرجلين قاما بالاعتداء على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 4 سنوات و12 سنة وبتصوير أفلام لهذه الأعمال لبيعها بشكل سري في الأسواق النمساوية التي ترغب في هذا النوع من الأفلام.

وقد ضجت مخيمات اللاجئين البوسنيين بالتنديد والرفض عندما أطلقت الشرطة النمساوية سراح هذين الرجلين بكفالة مالية انتظاراً لمحاكمتهما. وبدأت الآن تحقيقات واسعة في مخيمات اللاجئين البوسنيين لمعرفة عدد الأطفال الذين تم الاعتداء عليهم والذي يقدر بعشرات الأطفال.

ليست هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الاعتداء الجنسي على أطفال البوسنة في النمسا فقد جرت مثل هذه الأعمال في العام الماضي وكتبت الصحف البوسنية والنمساوية عن ذلك إلا أن السلطات النمساوية لم تتخذ أي إجراءات في إطار حماية هؤلاء الأطفال. يشار إلى أن أطفال البوسنة لم يتعرضوا لمثل تلك الاعتداءات في النمسا وحدها، إذ أن التقارير تحدثت عن عمليات بيع وتجارة بهؤلاء الأطفال في عدد من الدول الأوربية، خاصة أن الذين خرجوا أيام قوافل التهجير الجماعي للأطفال بواسطة منظمات أوربية اثناء حصار سراييفو والمدن الأخرى لم يعد منهم غير اعداد قليلة، ولم تستطع تلك المنظمات حتى الآن أن توضح أين ذهب الباقون.

وكانت الحكومة البوسنية قد طلبت في أوقات سابقة تفسيرات عن مكانهم دون أن تحظى بإجابة.. كذلك فإن التقارير تحدثت عن أفلام تباع في عدد من الدول الأوربية لحوادث اعتداءات على أطفال بوسنيين، وعن تجارة في أعضائهم قامت بها منظمات سرية.

وكانت الحرب البوسنية شاهدة على أكبر جريمة ترتكب ضد الطفولة البريئة، إذ أن الصرب لجأوا إلى فتح عيادات في معسكرات الأسر أثناء تلك الحرب للحصول على الأعضاء البشرية من الأطفال المسلمين بعد خطفهم من ذويهم، إذ كان الصرب بعد الاتفاق مع السماسرة خارج البوسنة لا سيما في كرواتيا والدول الأوربية المجاورة، يقومون باحتجاز الأطفال المسلمين، ثم يستخلصون منهم الأعضاء البشرية، ويقومون بالتخلص منهم بعد ذلك بالقتل. ■

متى تتوقف دموع هذا الطفل البوسني؟

تصعيد المواجهة في طاجيكستان

موسكو - «المسلمون»

□ استولى مقاتلو المعارضة الإسلامية المسلحة في طاجيكستان على مدينة «جيرغاتال» المركز الإداري لمقاطعة بهذا الاسم تقع عند سفوح جبال «بامير» بالقرب من حدود قيرغيزستان، على مسافة 300 كم تقريباً من العاصمة الطاجيكية «دوشنبه». وقد هرب عدد كبير من رجال الشرطة والمسؤولين الأمنيين الحكوميين إلى قيرغيزستان.

وبهذا يدخل النزاع الطاجيكي - الطاجيكي مرحلة جديدة من تصعيد المواجهة بين المعارضة ونظام «دوشنبه»، وأصدرت وزارة خارجية طاجيكستان بيانا تضمن الاحتجاج على خرق اتفاقية وقف اطلاق النار الموقعة في عشق اباد «عاصمة تركمنستان».

ويشير المراقبون العسكريون إلى أن المعارضة المسلحة تعتزم تحقيق تفوق عسكري في بعض مناطق الجمهورية من اجل الضغط على حكومة «دوشنبه» وإرغامها على قبول فكرة اشراك المعارضة في السلطة.

جدير بالذكر ان الاحصائيات غير الرسمية تشير إلى أن عدد القتلى في طاجيكستان بلغ حتى الآن مئات الآلاف فضلاً عن تهجير حوالي مليون شخص إلى افغانستان وقيرغيزستان واوزبكستان وروسيا حيث يعيشون في أوضاع يرثى لها.

والمعروف أن المواجهة العسكرية بين الطرفين مستمرة منذ عام 1992م وتحولت في بعض الأحيان إلى أعمال إبادة للبشر. ■

PRICES: السعودية 3 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 4 دراهم، الجزائر 3 دنانير، السودان 30 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 18FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2800Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75.DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 19 Rubiy

صكذا من الأصل

مؤتمر الوفاق الوطني بالجزائر.. هل يوقف دوامة العنف؟

مقترحات جديدة لإصلاح الدستور وتعديل قانوني الأحزاب والانتخابات

□ تتهيأ الأحزاب السياسية الجزائرية والجمعيات الوطنية هذه الأيام لمؤتمر الوفاق الوطني المنتظر أن يعقد خلال الأيام القليلة القادمة. وتأتي أهمية هذا المؤتمر في كونه سيجمع معظم الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية مع رئاسة الجمهورية حول مائدة الحوار، بهدف التوصل إلى حل للأزمة السياسية التي تهز البلاد منذ خمس سنوات، وإقرار جملة من الإصلاحات الدستورية والسياسية تعتبر قاعدة للإصلاح، وبداية مرحلة سياسية جديدة في البلاد.

ليس هذا المؤتمر عملا مقطوع الصلة عما يجرى في قطاعات أخرى بالجزائر، وإنما هو فيما يبدو حلقة في سلسلة إصلاحات عامة ومترابطة يحرص الرئيس زروال على إقرارها منذ أن تم انتخابه رئيسا للبلاد في إنتخابات 16 نوفمبر الماضي. فموازاة للمشاورات السياسية التي تمت، وأعمال اللجان التي أعدت مواد المؤتمر الوطني المنتظرة، كانت هناك حوارات أخرى تمت من خلال الندوة الاقتصادية والاجتماعية، وإصلاحات إدارية توجت بحملة تطهير شملت معظم المؤسسات الوطنية والجهوية للقضاء على الرشوة وسوء التسيير، وتمت فيها إحالة عدد من المسؤولين على القضاء.

الرباط ـ **علي صالح**

مكذا يريد الرئيس زروال إعادة بناء الدولة الجزائرية وفق مقاييس جديدة، يقول إنها استفادت من تجارب السنوات الماضية وأخطائها، ويحرص على تجنيد مختلف فعاليات المجتمع فيها.

فقد عاشت الجزائر خلال السنوات القليلة الماضية تجربة صعبة على مختلف المستويات، ذهب ضحيتها نحو سبعين ألف شخص، ودمرت فيها مؤسسات ومبان كلفت الدولة مبالغ هائلة من الثروة الوطنية. وهو ما اضطر عددا غير قليل من الكفاءات الوطنية إلى الهجرة بعيدا عن الوطن بلغ عددهم حسب ما صرح به أحد الوزراء خمسة عشر ألف كفاءة منذ العام 1992م، إضافة إلى العدد الهائل الهارب من التقتيل الذي يتهدده، والوضع الصعب الذي عجز عن العيش فيه. هذا النزيف الحاد يريد زروال إيقافه بالبرنامج المذكور، وقد وقفت وراءه عدة أحزاب وجمعيات، وتحفظت على مشروعه وعارضته عدة أطراف أخرى، وواجهته الأطراف المسلحة بالمزيد من أعمال العنف. ولكن هذا المشوار من الاصلاحات قد انطلق في أجواء متفائلة، وحديث عن موسم زراعي سجل رقما قياسيا من المحاصيل التي كانت الجزائر تدفع ثمنها غاليا. فما هي خلفية هذه الإصلاحات؟ وما هو موقف أهم الأطراف السياسية منها؟ هذا ما حرصت «المسلمون» على الإجابة عنه في هذا الملف. أما النتائج، فإن الأشهر القادمة كفيلة بتقديم الجواب عنها.


الأمين زروال


نور الدين بوكروح


د. سعيد سعدى


محفوظ النحناح



غالبية الأحزاب والاتحادات تشارك فيه بحثا عن حل للأزمة السياسية

وقد دعا الرئيس الجزائري الأمين زروال القيادات السياسية في البلاد إلى المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني الهام يومي 14و15من سبتمبر الجاري بهدف انقاذ الجزائر من إراقة الدماء المستمرة منذ أعوام والاتفاق على المستقبل السياسي الجديد فيها.

ويأتي المؤتمر تتويجا لمحادثات استغرقت أشهرا بين الرئاسة الجزائرية والأحزاب السياسية وسط أعمال قتل وتخريب.

واسفرت المحادثات عن خطط لإصلاح قوانين الانتخابات الجزائرية وتشديد الضوابط الخاصة بأنشطة الأحزاب السياسية وحظر الأحزاب السياسية الإسلامية في نهاية المطاف.

ومن المتوقع أن يستند الرئيس زروال إلى التوصيات الناتجة عن محادثاته مع الأحزاب السياسية ونتائج المؤتمر المرتقب لتاكيد خطة لإجراء انتخابات عامة في البلاد عام 1997م.

وكان زروال وعد بإجراء استفتاء عام حول الدستور الجزائري وهيكل السلطة في البلاد قبل الانتخابات العامة.

ولا يوجد برلمان في الجزائر منذ يناير من عام 1992م اثر حل الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد للبرلمان واستقالته من الرئاسة. وتم اغتيال خلفه محمد بوضياف بعد أقل من ستة أشهر من توليه السلطة.

وقد وضعت الرئاسة الجزائرية والأحزاب السياسية الشهر الماضي مشروعا بالاصلاحات السياسية المرتقبة والمنتظر أن تسفر عن تطبيق نظام التمثيل النسبي بدلا من نظام الأغلبية والتصويت في جولتين.

ويبلغ عدد الشعب الجزائري 28 مليون نسمة.

وقال مسؤول جزائري عقب تقدم مجموعات العمل بمقترحاتها «تم وضع مشروع القانون لمنع السياسيين من السعي إلى الفوز بأكثر من مقعد وتوسيع التمثيل السياسي في الجزائر.. وسيفتح القانون الجديد أيضا الباب أمام كثير من الجزائريين لدخول الساحة السياسية.

وسيحصل الحزبان الإسلاميان القانونيان في الجزائر وهما «النهضة وحماس» على مهلة مدتها عام واحد يقومان خلاله بتعديل مبادئهما التأسيسية حتى لا تتعارض مع القانون.

مذكرة زروال للأحزاب

تناولت المذكرة التي وزعتها رئاسة الجمهورية الجزائرية على الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية، أهم القضايا الدستورية والسياسية التي ستتناولها التعديلات والإصلاحات المقترحة. وقالت المذكرة إن هذا المسعى يهدف إلى توفير الشروط السياسية لمواجهة التحديات التي تعترض البلاد خلال السنوات القادمة. وكذلك مواصلة المسار الانتخابي، والمساهمة في بناء مجتمع ديمقراطي تعددي، يتوفر على مؤسسات قوية. وأضافت المذكرة أن المجتمع الجزائري عرف تطورا سريعا كشف محدودية النموذج المبني على حزب واحد، وأن النظام القائم لم يكن قادرا على تأطير الحساسيات والتنوعات التي أفرزها المجتمع. من ذلك أن دستور عام 1989م قد صدر ضمن سياق طبعته ظروف استثنائية، كما أن ثغرات في الدستور، وعدة تشريعات أخرى، قد أفضت إلى «انزلاقات خطيرة يجب تصحيحها». لذلك، بدل أن تساهم الانتخابات المحلية والتشريعية في حل الأزمة، فإنها زادت في حدتها. وأضافت المذكرة أن الأزمة المؤسساتية التي حصلت في يناير 1992م، قد بينت ضعف الدستور في معالجة حالة اقتران استقالة رئيس الجمهورية وشغور البرلمان. وعلى الصعيد الاقتصادي، فإن التسيير الذي ساد منذ الثمانينيات قد زاد في اختلالات تسيير الاقتصاد. لذلك طرحت المذكرة مشروعا لإصلاح المؤسسات. انطلاقا من إصلاح الدستور، وقانوني الأحزاب السياسية، والانتخابات، تقع بلورتها في مؤتمر وطني يعقد من أجل الوفاق بين العناصر المكونة للساحة السياسية في الجزائر.

بالنسبة لتعديل قانون الأحزاب، اقترحت المذكرة ثماني مجموعات من التعديلات تتناول بالأساس المبادئ الأساسية لممارسة التعددية الديمقراطية، وتنظيم سلطات رئيس الدولة، وكلا من السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية. واقترحت المذكرة ضرورة جعل عناصر الهوية الوطنية بأبعادها الثلاثة «الإسلام والعروبة والأمازيغية»، بعيدة عن أي استغلال أو مزايدات حزبية أو سياسية، ونبذ العنف بكل أشكاله، وأن يكون تجديد الفترة الرئاسية ممكنا لمرة واحدة، حتى يترسخ مبدأ التداول على السلطة، وأن تواصل الحكومة تسيير الشؤون العادية للبلاد في حالة حل الهيئة التشريعية، وإحداث غرفة ثانية في للمؤسسة التشريعية، إلى جانب المجلس الشعبي الوطني، تسمى «مجلس الأمة» تضم منتخبي الجماعات المحلية، وكذلك الكفاءات والشخصيات الوطنية. وفيما يتعلق بالسلطة القضائية، اقترحت المذكرة إحداث جهاز جديد على رأس هرم القضاء الإداري يسمى «مجلس الدولة» يتولى حماية المرافق العمومية، والهيئات الإدارية، من الانحرافات والتجاوزات المحتملة. كما يراقب ممارسة التعددية السياسية خصوصا في الإنتخابات. كما اقترحت المذكرة كذلك إحداث محكمة عليا للدولة تختص بمحاكمة رئيس الدولة، ورئيس الحكومة في حالة ارتكابهما جريمة الخيانة العظمى، وفق أحكام ينص عليها دستور البلاد.

وطرحت المذكرة الرئاسية ضبط الإطار العام والمعالم التي تحكم نشاط الأحزاب السياسية، وقالت إنه لا يمكن إنطلاقا من حق إنشاء الأحزاب، أن تتضرر الوحدة الوطنية والسلامة الترابية، إذ أن التجربة «بينت أن هذه الضوابط الدستورية لم تراع بدقة»، وأن بعض أحكام القانون الصادر سنة 1989م، قد ساهمت إلى حد بعيد في الإنزلاقات التي شهدها النشاط السياسي خلال السنوات التي تلت صدور ذلك القانون. كما أن التساهل الذي اعترى ذلك القانون، وتظافره مع التشجيعات المادية غير الملائمة، قد أدت إلى تكاثر الأحزاب بشكل لا يخدم التمثيل الشعبي، لذلك لا بد من تحديد شروط إنشاء الأحزاب السياسية على أسس سليمة. واقترحت المذكرة مرور أي حزب بفترة تجريبية في حدود سنة، تمكن أصحابه من توفير الشروط اللازمة لعقد مؤتمر تأسيسي، كما اقترحت اشتراط أن يتوفر الحزب على عدد من المنخرطين لا يقل عن ثمانمائة فرد في كل ولاية، من خمس وعشرين ولاية على الأقل، من جملة ثمانية وأربعين ولاية تنقسم إليها البلاد.

أما قانون الانتخابات، فقد اقترحت المذكرة تجنب المزالق التي حصلت في انتخابات ديسمبر 1991م، واعتبار تلك التجربة، والتي سبقتها سنة 1990م في الانتخابات البلدية. تجربة فاشلة بسبب عدم وجود الاستعداد الكافي لمعظم التشكيلات الحزبية التي كانت حديثة النشأة، وعدم تحكم الدولة في الآليات الضرورية لتنظيمها، وأضافت المذكرة أن النظام الانتخابي وطريقة الاقتراع اللذين اعتمدا، لا يستجيبان لمتطلبات السياق السياسي الجديد. ودعت إلى اعتماد التمثيل النسبي

وألحت المذكرة على الحوار لإزالة سوء التفاهم، ولمّ شمل ابناء البلاد، والبحث عن حد أدنى من الإجماع السياسي على استراتيجية للتقويم الوطني، وطرحت في هذا الإطار عقد مؤتمر للوفاق الوطني يتوج الحوار السياسي بين الحكم والقوى الوطنية. وتم وضع مرحلتين لذلك تتمثل المرحلة الأولى في التشاور الثنائي بين الرئاسة والأحزاب، والمرحلة الثانية تكون بحوار متعدد الأطراف. وهو ما تم ومهد لتشكيل اللجان الوطنية الأربع. وختمت الوثيقة الرئاسية باقتراح المواعيد الانتخابية التي تتوج الحوار السياسي. فاقترحت الصيف الجاري موعدا لعقد الندوة الوطنية. ونهاية السنة موعدا مناسبا للاستفتاء على تعديل الدستور، والنصف الأول من سنة 1997م موعدا لإجراء الانتخابات التشريعية. والنصف الثاني منها موعدا لإجراء الانتخابات المحلية ■

موقف الأحزاب من الاصلاحات السياسية

□ عشرة أيام كاملة استغرقها عمل اللجان الأربع التي جرت أعمالها في قصر الأمم بنادي الصنوبر، وشارك فيها ممثلون عن الأحزاب السياسية واتحاد العمال الجزائريين، إضافة إلى ممثلي رئاسة الجمهورية. ويتطلع الجزائريون الآن إلى مؤتمر الوفاق الوطني الذي ينتظر أن ينعقد خلال الأيام القليلة المقبلة فقد أنهت اللجان الأربع أشغالها الأسبوع الماضي، ورفعت نتائج أعمالها إلى الرئيس الأمين زروال. ولم تكن الأحزاب المشاركة قد اتفقت تماما في القضايا التي وقع طرحها. وإنما حصل خلاف في بعض المسائل مما اضطر اللجان إلى عدم الفصل فيها، وترك ذلك لرئيس الجمهورية. ويقال إن بعض الأطراف ربطت مسألة مشاركتها في المؤتمر الوطني بالقرارات النهائية التي سيتخذها الرئيس زروال حول تعديل الدستور، وقانوني الأحزاب والانتخابات، والمواعيد الانتخابية القادمة.

فقد أدخلت لجنة قانون الانتخابات تعديلات على أكثر من ستين مادة من القانون الانتخابي السابق. وعبر عمر تو ـ مقرر لجنة مؤتمر الوفاق الوطني، وممثل حزب جبهة التحرير الوطني فيها ـ عن أمله في أن يكيف رئيس الجمهورية المواعيد الانتخابية مع المستجدات السياسية. ومعلوم أن حزب جبهة التحرير من الأحزاب التي تطالب بتأجيل تعديل الدستور إلى ما بعد الانتخابات التشريعية. كما تحفظ الحزب على إدخال رمز حزب جبهة التحرير الوطني ضمن التراث المشترك للشعب الجزائري، وهو ما يعني في حالة إقرارها تجريد هذا الحزب العريق من هذا الرمز. وهو ما اقترحه كل من التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الذي يرأسه سعيد سعدى، والتحالف الجمهوري الذي يرأسه رضا مالك. لكن حزب جبهة التحرير استطاع أن يمرر في لجنة قانون الأحزاب بندا يقضي بعدم تطبيق الشروط الجديدة التي تفرض على الأحزاب السياسية، عليه بناء على جذوره التاريخية.

وهناك نقطة أخرى مهمة تنتظر حسم الرئيس زروال، وهي تتعلق بالأمازيغية التي أدرجت في ديباجة الدستور حسب تقرير اللجنة، وتمت المصادقة على أنها تشكل بعدا من أبعاد الهوية الوطنية إلى جانب الإسلام والعروبة. وتشير وثيقة المبادئ، التي صادقت عليها لجنة الندوة الوطنية إلى «ضرورة سهر الدولة على إعادة الإعتبارات للأمازيغية، وترقية اللغة الأمازيغية في كل القطاعات التربوية والثقافية وقطاعات الاتصال». كما ينتظر أن يحسم الرئيس الجزائري في مسألة الأحزاب الإسلامية، وتكييف الأحزاب القائمة حاليا على هذا الأساس. وكان ممثل حركة المجتمع الإسلامي «حماس» قد انسحب من لجنة تعديل قانون الأحزاب في اليوم الأخير من أشغالها بسبب حذف بند تدعيم الازدهار الثقافي والاجتماعي في إطار الثوابت الوطنية.

وسيحسم الرئيس زروال كذلك في مسألة الغرفة النيابية الثانية. فقد تكررت بعض المصادر أن مبدأ انتخاب ثلثي أعضاء الغرفة، وتعيين الثلث الأخر لم يقع حسمه على مستوى لجنة قانون الإنتخابات. إضافة إلى تقسيم الدوائر الانتخابية الذي تم بشأنه تحديد تسعين ألف ناخب كحد أدنى للدائرة الانتخابية

لكن قيادة حزب جبهة التحرير لا تخفي ارتياحها لنتائج أعمال اللجان الأربع. فقد أكد الأمين العام بالنيابة عمر تو، أن مضمون التقارير التي وجهت إلى الرئيس زروال يعكس معظم التوجهات التي دافع عنها حزبه، وأشار بالخصوص إلى نمط الاقتراع النسبي في الانتخابات على مستوى الولاية. كما صرح عمر تو أن حزبه يتفق مع الخط العام لتقرير لجنة الندوة الوطنية. وتقرير لجنة تعديل الدستور لكن لجنة الندوة الوطنية لم تحدد جدول أعمال المؤتمر، ولا الأطراف المؤهلة للمشاركة فيه، ولا كيفية تسييرها.

وركزت حركة النهضة ـ التي يرأسها الشيخ عبدالله جاب الله في الاقتراحات التي تقدمت بها ـ على نبذ كل أشكال العنف في الممارسة السياسية للوصول إلى السلطة أو البقاء فيها، وعدم استعمال مكونات الشخصية الوطنية لأغراض الدعاية الحزبية. وألحت حركة النهضة على ضمانات لنزاهة الانتخابات، من ذلك تشكيل لجنة وطنية حرة ومستقلة تتفرع عنها لجان محلية تمثل فيها الأحزاب، وتتولى عملية المراقبة ومتابعة العملية الانتخابية في كل مراحلها. واقترحت الحركة أن يتعهد الرئيس بضمان احترام نتائج الانتخابات، ورفع حالة الطوارئ، وإطلاق سراح المساجين السياسيين، والمحتجزين إداريا، وكذلك إشراك جميع الفعاليات السياسية التي تنبذ العنف في مؤتمر الوفاق الوطني. ودعت الحركة إلى أن تنبثق عن ندوة الوفاق الوطني لجنة تسعى لإيقاف النزيف الدموي، وكذلك تشكيل حكومة ائتلافية تسهر على تنظيم الانتخابات. ورفضت الحركة إدراج انتخابات نوفمبر 1996م ضمن الديباجة. أما عن قانون الأحزاب، فقد اعتبرت حركة النهضة أن مقترحات المذكرة المتعلقة بالتأسيس مرفوضة لتعارضها مع مبدأ الحريات السياسية

أما التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الذي يرأسه سعيد سعدي، فقد اعتبر النقاشات التي تمت داخل اللجان الأربع تقدما في الحياة العامة الجزائرية. وقال متحدث باسم التجمع إن الخيارات التي تم تبنيها والإعلان عنها في إطار الإصلاحات السياسية والدستورية المرتقبة، تعتبر مكسبا مهما لا بد من دعمه

وبالنسبة للأحزاب التي قاطعت أشغال اللجان الأربع، فإن حسين آيت أحمد، رئيس جبهة القوى الاشتراكية، قد انتقد في رسالة وجهها إلى الجامعة الصيفية التي نظمها حزبه، ونشرتها صحيفة «الوطن» الحوار الجديد الذي يجرى بين السلطة والأحزاب. وقال آيت أحمد إن جبهة القوى الإشتراكية «لا تراودها الاوهام بشأن هذه اللقاءات مثلما تشهد على ذلك نصوصه وتصريحاته المتعاقبة». ووصف آيت أحمد سلسلة الحوارات التي قامت بها سلطات بلاده مع الأحزاب السياسية بالرائعة. ووصف النظام بالعجز عن الحديث الصحيح واحترام الوعد».

واعتبرت الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر، نتائج أعمال اللجان المشتركة الأربع، أمرا منتظرا، وأنها تسير في اتجاه المذكرة الرئاسية. وقالت الحركة في تصريح لمنسقها خالد بن اسماعيل أن منشغلها منذ أولى لقاءاتها مع الرئاسة في إطار الحوار، هو إيقاف نزيف الدم وبعث المصالحة الوطنية. وأضاف منسق الحركة أنه لن يكون هناك حل للأزمة الجزائرية في غياب مصالحة وطنية لا تقصي أحدا من الأطراف.

أما «حركة التحدي» الحزب الشيوعي سابقا، فقد اعتبر زعيمه الهاشمي الشريف أن ما صدر عن اللجان الأربع، ما هو إلا إعادة لمذكرة الرئاسة. وانتقدت الحركة قرار تنظيم الإنتخابات التشريعية في النصف الأول من العام القادم. ■

رؤية سياسية

شهادات تاريخية معاصرة.. لرجال شاركوا في صنع السياسة بالجزائر

د. عبدالرزاق قسوم*

□ أيها السائلون عن الجزائر اليوم! يا من أحببتم بلد المليون شهيد، واعتززتم ببطولته، وسرتم في مواكب التضامن والتأييد حتى انتصرت الجزائر.. عم تتساءلون؟ أتتساءلون عن الزلزال العظيم؟ عن وادي الدموع والدماء؟ عن الرشاش ودوي المدفع، وأزيز الطائرات؟.. وعن أسباب كل هذا الزلزال ومحنته؟ أقول لكم:

في الجزائر نفوس أظلمت الدنيا أمامها، واستبد اليأس بها.

وفي الجزائر «عقول حائرة» ارتسمت في أفقها كل معاني الشكوك والحيرة، فعجزت عن فك معادلة الصراع اللا معقول، وانهزمت أمام الفعل «اللازم» و«المتعدي» فكان سقوطها اللا إرادي، وفي الجزائر «قوى ضارية» تدوس كل من يقف في طريقها، طفلا كان أو شابا، أو شيخا، أحرقت الحرث والنسل.. وأتت على الأخضر واليابس، بآلة الدمار والموت.

وفي بلادي قلوب غاضبة، تعتصر ألما، وأملا، وتختزن أحشاؤها براكين الغضب، لقد ألمها هول المعاناة، وأثقل ضميرها أنين المعذبين، فتفجرت مشاعرها مترجمة فكرا غاضبا، وجرت أقلامها مشخصة ـ للتاريخ ـ أعراض الزلزال، وعمق الأزمة، وآفاق الحل.

لذلك يجد القارئ للفكر الجزائري ـ هذه الأيام ـ فكرا متميزا، ينبض بالغضب، وتنبعث منه رائحة انفجار الكلمات ورواد هذا الفكر الغاضب، أناس غير عاديين، فهم رجال ساهموا في صنع التاريخ الجزائري، وما يزالون، تلقوا مناصب مصيرية في حياة الجزائر المعاصرة وها هم اليوم يخرجون على الناس بفكر جرئ يرسمون به شهاداتهم، ومواقفهم من الصراع الدموي الدائر على أرض وطنهم الجريح، حتى لا يكون التاريخ شاهدا عليهم.

وللأمانة سيذكر مؤرخو الفكر الجزائري المعاصر أن دار الأمة الجزائرية، يعود إليها الفضل في إبراز هذا اللون الفكري الوطني الملتزم بثوابت الأمة.

ويكفي أن نقدم نماذج من عناوين هذا الفكر حتى نشرك القارئ العربي معنا، في تبين أبعاد الحدث، وحتى يدرك خطورة الداء، ونجاعة الدواء.

لقد تبارى فرسان الكلمة ـ في الجزائر ـ على اختلاف حروفها فخرجوا على الناس بكتبهم هذه، في وقت كان الكثير يتساءل فيه عن مواقف علماء ومثقفي الجزائر من الأزمة:

إن براعة الاستهلال في هذه المكتبة الفكرية المتميزة قد مثلها كتاب «في قلب المعركة» للعالم الجزائري محمد البشير الإبراهيمي، والتي ضمنها توقعاته من خلال المعركة المصيرية، لما يتوقعه بعد رحيل العدو فكأنه كان يرى بنور الله، فقد كشفت هذه التوقعات عن صدق كثير من الأحداث التي عشناها ونعيشها اليوم بعد رحيل هذا العالم.

ثم توالت الكتابات في هذا المجال فكانت شهادة المجاهد الجزائري ابن يوسف بن خدة ـ رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إبان الثورة التحريرية ـ تحت عنوان «للتاريخ شهادات ومواقف» والعنوان كما نلاحظ غني بالدلالات. أولاها: أن هذا الكتاب رصد للأحداث الكبرى منذ اندلاع الثورة الجزائرية إلى اليوم، وقد جاء مدعما بالشهادات الحية فكان وساما لبعض صانعي التاريخ الجزائري وشاهدا على بعضهم الآخر.

كما أن هناك شهادة أخرى للسياسي الجزائري المحنك الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي الذي يقدم لنا تأملاته الدقيقة والعميقة في المحنة الجزائرية من خلال كتاب: «المعضلة الجزائرية.. الأزمة والحل» ومعزز هذا بكتاب آخر وبالفرنسية هذه المرة. تحت عنوان: «طريق المصالحة» وكل من الكتابين رصد للأحداث وتتبع لظاهرة الأزمة في نشأتها، وتطورها، وصيرورتها، للوصول إلى ما ليس منه بد التصارح، والتصالح، والتصافح وهو الوفاق الوطني الذي لا يقصي ولا يهمش أحدا.

والكتاب شهادة من مثقف جزائري يحاول أن يسمو بالمحنة إلى ما فوق «لغة الغضب» أي إلى مستوى العقل النقي الصفي الذي لم تكدر صفوه رياح الغزو للوثة.

وفي السياق ذاته سياق البحث عن حل للأزمة يضع عبدالله جاب الله ـ زعيم النهضة الجزائري ـ المعضلة الجزائرية في قلب صراعها الحضاري الحقيقي، وهو الصراع من أجل «تثبيت الثوابت وتحريك السواكن» بكتابه «الأزمة السياسية في الجزائر نقاط على الحروف» فجاء كتابه فكرا غاضبا. ولكنه غضب لله.

كما خرج على الناس هذه الأيام عبدالعزيز بلخادم ـ وهو آخر رئيس للبرلمان الجزائري المنتخب حتى الآن ـ بكتاب ذي دلالات عظمى يحمل عنوان «ثوابت ومواقف».

والكتاب عبارة عن مواقف تبناها المؤلف من موقع المسؤولية في هذا الصراع الدائر اليوم في الجزائر على الثوابت.

لذلك يمكن تلخيص الكتاب في عبارة واحدة احتوتها المقدمة هي التي تقول: «وإذا كان اتخاذ المواقف القاطعة إلى جانب الحق صعبا، فإن الثبات على الموقف ذاته يكون أصعب بكثير في عصر عز فيه من يصمد أمام مغريات الوعد أو تهديدات الوعيد».

تتابع مواضيع فكر الغضب الجزائري هذه الأيام فيلتقي القارئ بعناوين متمردة على المألوف مثل: «كتابات مشبوهة» للدكتور علي بن محمد ـ وزير التربية سابقا وسفير الجزائر في القاهرة بعد ذلك ـ وكتاب: «لله ثم للوطن» للدكتور محيي الدين عميمو ـ مدير قسم الاعلام برئاسة الجمهورية سابقا وسفير الجزائر في القاهرة بعد ذلك.

أما ما يمكن اعتباره «قنبلة فكرية» فهو ما فجرته قريحة الدكتور ابن النعمان الذي يوصف بفيلسوف الشخصية الحضارية الجزائرية، فبعد كتبه المثيرة للجدل والنقاش مثل: «فرنسا والأطروحة البربرية» و«نفسية الشعب الجزائري والصراع العرقي، والديني، واللغوي لماذا، وكيف؟» و«الهوية الوطنية الجزائرية الحقائق والمغالطات». ها هو الدكتور ابن النعمان يخرج علينا بقنبلة الموسم «حزب البعث الفرنسي» ليصرخ في وجه الجميع بهذه الحقائق المريرة: إن الذي يرصد تاريخ الاحتلال الفرنسي لبلاد المغرب العربي منذ أن وطئت أقدام جنرالاته أرض الجزائر سنة 1830م يجد أن الثابت الأوحد الذي لم يحد عنه قيد أنملة عبر السنين وتعاقب الفاعلين هو «مسمار» اللغة الفرنسية المدقوق بإتقان في الجانب الغربي من جسم الأمة الإسلامية الناطقة بالعربية. وذلك باعتبارات استراتيجية تهون في سبيلها كل التضحيات، وتبرر لها كل الوسائل لنيل الغايات على اعتبار خريطة فرنسا الحقيقية في اعتقاد أبنائها المخلصين، هي حدود استعمال لسانها وامتداده في العالمين «مقدمة الناشر للكتاب».

إن كل هذه المفارقات والمغالطات والأيديولوجيات، العجيبة والمريبة يرصدها الكاتب رصد خبير متمرس، ويفحصها فحص طبيب متخصص لمرض خبيث مختلف الأدوار والأطوار. فيدققها مجهريا، ويفندها منطقيا بالحجة والبرهان الذي يعيد الحق إلى نصابه، ويضع التاريخ الوطني في سياقه.

ذلك هو إذن فكر الغضب الجزائري كما تراءى لنا من خلال رواد الكلمة هؤلاء، وعبر ما أحدثوه من جدل ونقاش ملأوا به الأندية الثقافية هذه الأيام.

ورواد هذا اللون من الانتاج الثقافي إنما يسهمون بما يقدمون في توعية الضمائر بخطورة ما تعانيه الجزائر من تدمير وإبادة وتنكيل. عساهم بذلك يوقظون الهمم، ويشحذون العزائم لدى ذوي النوايا الطيبة ـ وما أكثرهم ـ للعمل على إيقاف هذا النزيف القاتل.

إنها شهادات يسمو بها أصحابها في تأملاتهم إلى مستوى ما تتطلبه رسالة المثقف النبيلة. ■

* كاتب جزائري

مخاطر عديدة تحاصر المسلمين في الانتخابات

بدء أخطر مرحلة لتحديد مستقبل البوسنة

زغرب. نور الدين صالح

□ لم تجر الانتخابات بعد في البوسنة والهرسك حسب اتفاق «دايتون» للسلام فيها وإعادة الحياة الطبيعية للتعايش بين القوميات الثلاثة داخل دولة البوسنة والهرسك بحدودها الدولية المعترف بها ضمن اتحاد فدرالي بين فدرالية المسلمين والكروات وجمهورية صرب البوسنة حتى بدأت الكواليس الدبلوماسية ترسم مخططا جديدا لتقسيم البوسنة بعد الانتخابات تحت اسم «دايتون 2». وقد بدأت اول خطوة لمشروع التقسيم هذه تظهر عندما دعى الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» في الأسبوع الماضي لعقد مؤتمر جديد لحل المشكلة البوسنية، رغم أن الإعلام الأوربي بالكامل يعرف السياسة الفرنسية بالنسبة للمشكلة البوسنية وخاصة موقف «شيراك» نفسه عندما تحركت القوات الصربية باتجاه مدينة سربيتسنا في العام الماضي ورفض فرنسا تدخل حلف الناتو لإيقاف هذا التقدم خاصة بعد الاتفاق الذي تم بين الحكومة الفرنسية وصرب البوسنة لإطلاق سراح الطيارين الفرنسيين الأسرى في السجون الصربية مقابل إعطائهم الضوء الأخضر لدخول سربيتسنا والتي لم تستطع الدبلوماسية الفرنسية نفي ذلك. والآن «شيراك» يدعو إلى مؤتمر جديد بخطة جديدة علماً أن اتفاق «دايتون» تم التوقيع عليه في العاصمة الفرنسية أما الآن وبعد أن تم عقد المؤتمر الصربي العالمي في باريس ظهرت اهداف السياسة الفرنسية بشكل واضح لتقسيم البوسنة والهرسك والتي اعتبر اتفاق «دايتون» مجرد وقف لإطلاق النار في البوسنة لكي تتمكن الأطراف المتنازعة من الوصول لحل للأزمة. وضرب «شيراك» بالخريطه التي رسمت في «دايتون» عرض الحائط ودعا لرسم خريطة جديدة للبوسنة هذه السياسة الفرنسية التي تسعى لتقسيم البوسنة والهرسك أجبرت الرئيسين الصربي «سلوبدان ميلوشفيتش» والكرواتي «فرانيو تودجمان» على اجتماع أثينا ومن ثم تطبيع العلاقات بين البلدين لمتابعة تنفيذ اتفاق عام 1990م بين «ميلو سفيتش وتودجمان» الذي جرى في «كراجورجوتو» لتقسيم البوسنة والهرسك إلى جزء صربي ينضم إلى يوغوسلافيا الحالية وكرواتي ينضم إلى كرواتيا ويتم توزيع المسلمين بين الطرفين. وهذه التوقعات محتملة بعد الانتخابات حيث إن البرلمان البوسني فيه 58٪ صرب وكروات وهم الذين نفذوا عملية التطهير العرقي وطردوا المسلمين من بيوتهم ومناطقهم.

ففي المناطق التي يسيطر عليها مجلس الدفاع الكرواتي سيفوز حزب الجماعة الديمقراطية الكرواتي وهو حزب متعصب قومياً يترأسه «تودجمان» وفي جمهورية صرب البوسنة سيفوز حزب «كراجيتش» والذي يسعى منذ اللحظة الأولى لتسلمه منصب زعامة صرب البوسنة بالانفصال عن البوسنة. وفوز هذين الحزبين القويين سيؤدي إلى إعادة الخلافات والمشاكل داخل البوسنة. ولكن ما يلفت النظر داخل هذه الأحداث التي بدأت من جديد تظهر على الساحة البوسنية هو أن الإدارة الأمريكية لم تعلق أبداً على اجتماع اثينا بين «تودجمان وميلوسفيتش» كما رفض وزير الخارجية الأمريكي «وارن» كريستوفر التعليق على وثيقه منظمة التعاون والأمن الأوربي للانتخابات البوسنية وهذه الوثيقة الشهيرة في البوسنة باسم (P2) تعطي الحق للناخبين بالادلاء بأصواتهم في المنطقة التي يريدون العيش بها حتى ولو لم يقطنوها من قبل وهي التي تعطي التطهير العرقي في البوسنة شكلاً قانونياً. إن رفض «كريستوفر» التعليق على هذه الوثيقة يؤكد أن الدبلوماسية العالمية تقوم بتحضير خطة جديدة للبوسنة والذي أكده رئيس مؤتمر الصرب العالمي في باريس والذي رفض السياسة الفرنسية والعالمية، ووجه رئيس هذا المؤتمر «سلوبدانياسنيتش» رسالة إلى الرئيس البوسني «علي عزت بيكوفيتش» يحذره فيها من أن اجتماع «ميلوسفيتش تودجمان» في أثينا تم فيه التأكيد على الاستمرار في تنفيذ عملية التقسيم والتي سيتم التحضير لها في باريس وتنتهي في الولايات المتحدة الأمريكية ويطلب «ياسنيتش» من الرئيس عزت بيكوفيتش الدعوة إلى مؤتمر لوقف سياسة بلجراد وزغرب المدعومة باريس والتي ستباركها الدبلوماسية العالمية. إن «دايتون رقم 2 ـ كما يراها البوسنيون ـ تغييب للسلام في البوسنة وعودة القتال إلى البلاد■

مؤيدو حزب العمل الإسلامي يرفعون اعلامهم الانتخابية في مدينة جابالانيكا [رويتر]

في النور — زين العابدين الركابي —

الشيشان: عودة العقل

□□ كانت حربا غير متكافئة.

فالشيشان، شعب صغير، يقاتل بأسلحة متواضعة.. أما الطرف الروسي فيملك جيشا ـ مسلحاً بمختلف أنواع الأسلحة ـ كان يوصف ـ إلى وقت قريب ـ بأنه جيش إحدى الدول العظمى.

ولقد قاتل الجيش الروسي بشراسة ـ ولا نقول بشجاعة ـ ومن آثار تلك الشراسة: ذلك الدمار الذي أصاب المدائن والقرى والناس والزرع والضرع.

كان الشيشان يطالبون بالاستقلال.

وكان الروس يصرون على أن هذا مطلب مستحيل.. وقد ظن الروس أن الأمر يسير التكاليف، قصير الأمد، ولكنهم بوغتوا بما لم يكن في حسبانهم، إذ أصبحت التكاليف باهظة، وإذ أمسى الأمد طويلاً.

ومن هنا، احست روسيا بأنها في ورطة حقيقية.

ومن هنا أيضاً، ظهر «ليبيد» ـ أمين عام مجلس الأمن القومي الروسي ـ.

إن محاولات «ليبيد» وجهوده، لم تكن في الأصل خدمة للشيشان ـ وإن كانوا قد استفادوا من ذلك بطبيعة الحال ـ وإنما كانت ـ في الأصل ـ عملية إنقاذ للجيش الروسي من الورطة التي وجد نفسه فيها. وكانت هذه العملية ضرورية لعدة أسباب:

اولاً: لإيقاف النزيف المالي، في دولة أضناها البحث عن المال.

ثانياً: لكف معدل الخسائر ـ في الأرواح عن الارتفاع ـ

ثالثاً: للحرص على سمعة الجيش الروسي في الخارج.

رابعاً: لإنهاء حالة التوتر والغليان ـ في جمهوريات أخرى ـ وهي حالة، تولدت عما يجري في الشيشان.

وهذا من العقل، ولا سيما أن «ليبيد» نفسه، قد خاض تجربة افغانستان المريرة، وأدرك أن قمع الشعوب معركة ليست باهظة النفقات فحسب، بل إنها ـ كذلك ـ دليل على (الغيبوبة العقلية).

ثم ماذا حقق المقاتلون الشيشان؟

إنهم لم يظفروا بمطلبهم الأساسي وهو: الاستقلال.

ولكنهم كسبوا قاعدة سياسية مهمة وهي: الاعتراف بهم كقوة سياسية، لا يمكن أن يبرم مصير الشيشان في غيبتها، وتجاهل وزنها وقرارها.

لم يتحقق الاستقلال، بيد أن الذي جرى يُعد خطوة في الاتجاه الصحيح، إذا ظل الشيشان على يقظتهم، وإذا أحسنوا استثمار الظروف والفرص في المستقبل.

وهذا عقل أيضاً.

فالمكاسب، مسألة نسبية في العمل السياسي. فأي عدد صحيح خير من الصفر.

نعم. إن ارتفاع النسبة طموح جيد، ولكن مهما ارتفعت النسبة فإن تحقيق 100٪ في السياسة أمر صعب المنال.

إن السنوات الأربع التي تفصل بين الاتفاق وبين موعد تحديد مصائر الشيشان، يمكن أن تكون رصيدا جيدا:

أ ـ إما لنيل الاستقلال.

ب ـ وإما للظفر بكيان ذاتي قوي، موفور الصلاحيات، وحيوي ومريح.

فخلال هذه السنوات الأربع، من المتوقع أن تتغير أوضاع كثيرة، قد تكون في صالح الشيشان.

والمهم ـ من قبل ومن بعد ـ هو : العمل الذكي، والحذر المستمر■

البدء في بناء أكبر مشروع إسلامي في اليابان

طوكيو. واس

□ بدأ في اليابان العد العكسي في بناء اكبر مشروع اسلامي فيها على الاطلاق، والذي يتمثل في بناء «الجامع الوحيد» التابع للمعهد العربي الاسلامي الذي تبرع وتكفل ببنائه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بتكلفة قدرها 27 مليون ريال سعودي. المسجد حصل على جميع الموافقات اللازمة من الحكومة اليابانية وهو يتسع لاكثر من الف مصل، وبه قسم خاص للنساء، وحضانة وقاعة للمحاضرات وفصول دراسية. ويتكون المبنى الذي صمم على الطراز الاسلامي من ستة طوابق ليؤدي الدور الذي يقوم به المعهد في خدمة المسلمين في اليابان. وقال الدكتور صالح السامرائي أحد ابرز الدعاة في اليابان ان تبرع خادم الحرمين الشريفين لبناء المركز الكبير كان له اثر بالغ في اوساط مسلمي اليابان، الذين ظل هذا الحلم يراودهم فترة طويلة، ويأمل المسلمون في اليابان أن يلعب دورا فعالا في خدمة الدعوة الاسلامية في اليابان. عدد من مسلمي اليابان سجلوا شكرهم وتقديرهم لخادم الحرمين الشريفين على هذه المكرمة■

الأكراد في خندق النسيان

من أربيل إلى السليمانية.. الأهالي والأطفال يدفعون ثمن الصراعات الاهلية

اسطنبول. «المسلمون»

□ تشرد آلاف الاكراد معظمهم من النساء والاطفال والمسنين من جراء الحرب الكردية ـ الكردية. القتال بين الاشقاء الذي تجاوز الاربعين عاما كأنه حرب البسوس لم يسلم من هذه طفل ولا امرأة ولا مسن. ووسط اجواء من القلق والخوف شوهد آلاف النساء والاطفال والمسنين الاكراد وهم يتوجهون سيرا على الاقدام في مناطق جبلية قاسية داخل كردستان العراقية نحو الحدود هربا من جحيم المعارك. مؤسسات انسانية تعمل في السليمانية وفي أربيل أكدت ان سكان المدن يتزحون عنها خوفا من هذا الاقتتال. وموجة النزوح هذه تاتي بعد سقوط مدينة كوي سنجق وبلدة بيكله في ايدي قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني. وتقع كوي سنجق التي يبلغ عدد سكانها 80 الف نسمة، على بعد خمسين كلم من اربيل لجهة الجنوب الشرقي على الطريق المؤدية الى السليمانية. ويوجد حاليا نحو 27 الف لاجئ كردي في مخيم اقيم في جنوب اقليم اذربيجان الغربية الايراني. وقد لجأ هؤلاء الى ايران عام 1991م بعد معارك اندلعت في المناطق الكردية. تذهب الاكراد لحرب اهلية عن قناعة بان القتال الشرس في اربيل والسليمانية كان علامة على تجدد صراع طويل المدى.

قال عباس «50 سنة» وهو سائق سيارة اجرة: نحن خاسرون دائما نتقاتل فيما بيننا.. الغرباء يساعدوننا ويستحثوننا. نحن نحارب في معاركهم ايضا. السلام عندنا مثل الحرب في اماكن اخرى.

وتلوح في الافق الآن بوادر تاجج الصراع الطويل بين الزعيمين الكرديين في محاولة للسيطرة على المنطقة الكردية.

وقال مراقبون ان هذا احدث فصل في الصراع البرزاني ـ الطالباني ولكنه لا يستحق اكثر من اشارة هامشية في تاريخ المنطقة المضطرب■

بدء الانتخابات في جنوب الفلبين ومسواري يشارك في التصويت

زامبوناجا. «المسلمون»

□ دخل قائد الثوار في جنوب الفلبين نور ميسواري بشكل رسمي الحياة السياسية في الفلبين حيث ادلى بصوته في انتخابات رئاسة حكومة الاقليم المسلم للتمتع بالحكم الذاتي والذي يعد هو المرشح الوحيد لها. وقال ميسواري في بث تلفازي مباشر لكل انحاء الفلبين ان هذه الانتخابات ترمز الى التزام جبهته بالسلام والديموقراطية والتقدم لشعب منداناو ولكل الفلبين. وتجدر الاشارة الى ان ميسواري وقع اتفاقا مع الحكومة الفلبينية الاسبوع الماضي ينهي 24 عاما من الحرب الاهلية التي دارت في جنوب الفلبين.

وللمعروف ان مسواري استاذ جامعي فلبيني مسلم عبأ جيشا عام 1972م لمحاربة نظام دكتاتوري لم يجد افضل من ثلاث رصاصات ملفوفة في قطعة من القماش كمهر لزوجته الاولى. ويقول مساعدون لزعيم الثوار نور ميسواري ان الرصاصات كانت رمزا لكفاحه هو وشعبه لاقامة امة مستقلة في وطن لاجدادهم على جزيرة ميندناو بجنوب الفلبين. واليوم وافق ميسواري «55 سنة» علي اتفاق سلام مع مانيلا. وقال ميسواري في الآونة الاخيرة «الحرب مهما كانت من اجل قضية عادلة فانها في النهاية قبيحة جداً».

وقد توجه الاف من مسلمي الفلبين في اربع محافظات في جنوب البلاد الى صناديق الاقتراع لاختيار قيادة اقليم جنوب الفلبين الذي يشكلون غالبية فيه. وتجري هذه الانتخابات وفقا لاتفاق وقعته جبهة تحرير مورو الاسلامية■

حسين عيديد يعلن برنامجه السياسي

مؤتمرا مصالحة صومالية في صنعاء وأديس أبابا

مقديشيو. علي محمد حلتي

□ في الوقت الذي انتهت فيه الفترة التي أعلن فيها في جنوب مقديشيو حداد على الجنرال محمد فارح عيديد الذي توفي في مستهل شهر اغسطس الماضي بدأت تحركات نحو المصالحة الصومالية في عدد من العواصم المجاورة خاصة في كل من صنعاء واديس أبابا. وقال حسين عيديد خلف الجنرال عيديد الراحل في حفل أقيم بمناسبة إنهاء الحداد وإغلاق سجلات التعازي إنه سيواصل ما اسماه طريق الكفاح الذي بداه أبوه وأضاف بأن حكومته غير راغبة في التدخل في شؤون الآخرين كما رفض أي تدخل من جانب آخر وأكد أن مايسمى بحكومته ستحترم الاتفاقيات الدولية وأنه سيوسع برنامج حكومته إلى المناطق الأخرى من الصومال كما أعرب عن أن الشعب الصومالي بحاجة ماسة إلى المساعدة والمصالحة الوطنية الشاملة وأهاب بالمجتمع الدولي بالوقوف إلى جانب الشعب الصومالي في محنته الراهنه وقد أدلى حسين عيديد بهذه التصريحات عقب لقاء أجراه مع إمام قبائل هيراب الإمام محمود إمام عمر في تحرك للأخير بإجراء مفاوضات مكثفة مع الفعاليات السياسية والقبلية في مقديشيو. وقدم الإمام محمود تعازيه إلى حسين عيديد كما ذكرت المحطة الإذاعية التابعة له.

يذكر أن هذه الفترة كانت فترة استعادة لانفاس انصار الجنرال عيديد الراحل ويتوقع وقد انتهت هذه الفترة أن تتضح السياسيات التي سيتبعها نجل الجنرال عيديد الراحل. من جهة ثانية يقوم وفد صومالي يقوده علي مهدي محمد رئيس التحالف الصومالي للانقاذ بزيارة لليمن وقد شمل الوفد أعضاء كباراً من التحالف كما شمل رئيس المجلس الأعلى لتطبيق الشريعة الإسلامية الشيخ شريف محي الدين وذكرت إذاعة علي مهدي بأنه تلقى دعوة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وكانت اليمن قد تقدمت بمبادرة إلى الصوماليين لعقد مؤتمر وطني تستضيفه اليمن. كما يتوقع أن يصل عثمان عاتو وزعماء من فصائل اخرى للمشاركة في مؤتمر اليمن.

من جهة ثانية يعقد في أديس أبابا مؤتمر يشارك فيه مسؤولون من الحكومة الأثيوبية وبعض الفصائل والقبائل الصومالية ولم يعلن حتى الآن عن الأجندة التي يتناولها المؤتمر لكن بعض المصادر المطلعة التي اتصلت بها «المسلمون» تؤكد أن رئيس الوزراء الأثيوبي «ملس زيناوي» وجه الدعوة إلى هذه الفئات المعينة للحضور إلى أديس أبابا لتوجيه رسالة إليهم لكبح جماح الجماعات الإسلامية الموجودة في المناطق التي يسيطرون عليها. وتقوم الحكومة الأثيوبية بحملة مكثفة لإقناع القبائل الصومالية بأخذ الحذر والحيطة ضد الجماعات الإسلامية وعدم مساعدتهم■

موجز

□ بتعليمات من الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين تم السبت الماضي تحويل مبلغ 3.822.523 ثلاثة ملايين وثمانمائة واثنين وعشرين الفا وخمسمائة وثلاثة وعشرين ريالا تشكل الدفعة الثانية من ايرادات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين الى منظمة التحرير الفلسطينية خلال العام الهجري الحالي 1417هـ. اوضح ذلك لوكالة الانباء السعودية المدير العام لمكاتب اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين بالمملكة عبدالرحيم جاموس.

ذكر «دو شاريت» بان الاتحاد الاوروبي اتخذ في 15يوليو الماضي قرارا يقضي بان اي زيارة الى «اسرائيل» يجب ان تراقفها زيارة الى بيت الشرق المقر غير الرسمي للسلطة الفلسطينية في القدس الشرقية. واشارت الحكومة الصهيونية الجديدة الى انها لن تستقبل الشخصيات التي ستزور بيت الشرق.

قصفت قوات حركة طالبان الافغانية العاصمة كابول بالصواريخ مما ادى الى قتل اربعة اشخاص واصابة 14 آخرين منهم ثلاثة اطفال. وقال مسؤولون حكوميون: ان القصف حدث في ساعة متأخرة من الليل واستهدف الضاحية الجنوبية الغربية لكابول. واشاروا الى انه من المعتقد انه يعتبر ردا انتقاميا من جانب طالبان على هجوم القوات الحكومية على مدينة ساروتي القريبة من معقل الطالبان في ميدان شهر.

قرر البنك الدولي تقديم قرض للبوسنة والهرسك قيمته 90 مليون دولار وذلك لمساعدتها في اعادة بناء المؤسسات الحكومية واجراء اصلاحات مصرفية وفي مجالات اخرى. واشار البنك الى ان القرض الذي يسدد على مدى 35 عاما يستهدف تعزيز الوضع الاقتصادي من خلال اقامة هيكل حكومي جديد وتطوير القطاع الخاص. وتساهم هولندا بمبلغ 20 مليون دولار اضافية في البرنامج.

اعلنت وزارة الخارجية الكرواتية ان كرواتيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية اقامتا علاقات دبلوماسية كاملة. وجاء في البيان ان كرواتيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية اقامتا علاقات دبلوماسية وقنصلية كاملة ورفعتا تمثيلهما الى مستوى السفارة. وكان البلدان تبادلا الاعتراف بموجب اتفاق وقع في الثالث والعشرين من اغسطس الماضي في بلغراد، واتفقا على اقامة علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء بعد 15 يوما على توقيع اتفاق الاعتراف المتبادل■

الارهابي «شارون» يدعو إلى توسيع المستوطنات في وادي الأردن

عمان. «المسلمون»

□ حث وزير البنية التحتية الصهيوني «اريل شارون» المستوطنين الصهاينة على توسيع المستوطنات اليهودية في وادي الاردن بالضفة الغربيه ووعد بتقديم مساعدات حكومية للمساعدة في تمويل عمليات الانشاء .

واوضح المتحدث باسم شارون «دعنان جيسين» ان شارون ابلغ المستوطنين بان الاموال العامة الحكوميه ستاتي بعد المبادرات الذاتية للبناء من جانب الافراد . وبذلك يتم توسيع وتطوير مستوطنات وادى الاردن . وقال شارون ان الحكومة خصصت مبلغ 30 مليون شيكل «9.5 مليون دولار » لتحسين الطرق في وادي الاردن وربطه بالمركز الساحلي .

ومن جانبه اشار المتحدث باسم شارون الى ان الحكومة الصهيونية قد وافقت بالفعل على انشاء 500 منزل جديد في مستوطنات وادي الاردن . وتنظر «اسرائيل» الى وادي الاردن الذي يقع في الضفة الغربية كمنطقة أمنية بين الكيان الصهيوني والاردن لن يتم التخلي عنها ابدا في اي اتفاق سلام مع الفلسطينيين .

واثناء تولي شارون منصب وزير الاسكان في الفترة من 1990 ـ 1992م اطلق العنان لحركة استيطان مكثفة في مختلف انحاء الضفة الغربية ليصبح اليوم عدد اليهود الذين يعيشون فيها نحو 140 الف شخص بين 1.2 مليون فلسطيني.

من جهة اخرى اتهم مدير قوى الامن الفلسطينية اجهزة الامن الصهيونية بزرع اجهزة للتنصت في مركز تابع لقيادة الشرطة في غزة. ونقلت صحيفة «القدس» عن اللواء ماجد ناصر يوسف ان الشرطة الفلسطينية عثرت ايضا على اربعة صناديق تحتوي على مواد متفجرة كانت مخبأة في مبنى اخلاه الصهاينة منذ عامين.■

رفض واسع لمسرحية الانتخابات في كشمير المحتلة

قادة المقاومة يؤكدون: الهند تسعى لخداع العالم بهذه الانتخابات المزورة

اسلام أباد. صادق بلال

□ عمت اضرابات عامة في كشمير المحتلة وصعد المجاهدون ضرباتهم العسكرية احتجاجاً على الانتخابات الكشميرية وعلى اثر ذلك قامت القوات الهندية بالاعتداء على القادة الكشميريين وضربهم ضرباً مبرحاً مما ادى إلى إصابة كل من القادة عبد الغني لون وملك ياسين بإصابات خطيرة نتيجة الاعتداءات الهندية، وتأتي عملية الاعتداء من قبل القوات الهندية لمنع القادة الكشميريين من توعية الناس من خطورة الانتخابات. وقد صرح القائد والأب الروحي للانتفاضه الكشميرية سيد علي جيلاني أن المظاهرات ستستمر ومقاومة الاحتلال ستستمر حتى يحقق الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير، وشجب كذلك مجلس الأمن الذي يتعامل مع القضايا الإسلامية بسلبية، وشجب سياسة الازدواجية في المعايير وتطبيق القرارات، وأضاف أن الانتخابات اعتداء على الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة ولكن لا حياة لمن تنادي. وأضاف أن الشعب الكشميري ينتخب ويشارك في الانتخابات تحت تهديد السلاح والتعذيب والذي لا ينتخب يضرب أو يحرق بيته أو تغتصب زوجته أو بنته وأضاف أن العالم اليوم يشهد مسرحية الانتخابات تحت قهر السلاح، وعلى صعيد آخر قام الأهالي في كشمير المحتلة بقتل ثلاثة من المرشحين للانتخابات الكشميرية. هذا وقد كان الأهالي حذروا المرشحين للانتخابات أن ينسحبوا وإلا سيقتلون وبعد عمليات القتل للمرشحين قامت القوات الهندية بوضع حراسات مشددة على المرشحين واعطائهم سيارات واقية من الرصاص. وحول الانتخابات صرح القائد الكشميري غلام فيوشهري لـ«المسلمون» أن الانتخابات الكشميرية التي تجري وصمة عار على جبين الأمم المتحدة التي تراقب الأمر دون تدخل أو تنديد لأن الانتخابات مخالفة لقرارات الأمم المتحدة القاضية بإعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير. [illegible] احتجاجا على الانتخابات وقد شارك معها عدد من النساء اللاتي تعرضن للتعذيب والاغتصاب على يد القوات الهندية اما القائد الكشميري صلاح الدين القائد العام لحزب المجاهدين فقد أكد لـ«المسلمون» رفض المجاهدين للانتخابات وانهم سيستمرون بقتال الجيش الهندي حتى ينسحب آخر جندي من كشمير المحتلة وأكد أن الفترة القادمة حرجة وستشهد المزيد من العمليات العسكرية وأكد أن الانتخابات مناورات سياسية من الحكومة الهندية اما البرفسور اليف الدين ترابي فقد أكد أن الهند تضيع الوقت باجراء الانتخابات وتحاول خداع المجتمع الدولي باظهار نفسها بالدولة الديمقراطية وأن الشعب الكشميري قبل مبدأ الانتخابات ولكن المقاومة ستستمر وستفشل الانتخابات وستكون نسبة المشاركة ضعيفة. وعلى صعيد آخر شجبت باكستان حكومة وشعباً الانتخابات وتم شجبها كذلك من خلال خطبة الجمعة في مختلف المدن الباكستانية وفي كشمير الحرة تم إعلان يوم حداد عام ومظاهرات عامة■

انتخابات مزورة في حماية حراسة هندية [رويتر]

رحمانوف يرفض مشاركة القوى الأخرى بالحكم

موسكو. عبدالله حسن

□ بدأت الأزمة الطاجيكية منذ عام 1992م وبلغت ذروتها في خريف وشتاء 1992ـ1993م حين جاء إلى السلطة في دوشنبه النظام الحالي برئاسة امار علي رحمانوف نتيجة حركة انقلابية قامت بها الجبهة الشعبية بدعم طشقند وموسكو. ولكن سرعان ما تخلت أوزبكستان عن تأييدها للنظام الجديد بعد أن تعرض الأوزبك القاطنون في طاجيكستان إلى الاضطهاد مثل بقية أبناء البلاد الذين لا ينتمون إلى جماعة قلياب الحاكمة. وفي الفترة الأخيرة فترت العلاقات بين دوشنبه وموسكو لحد ما ، وأخذت القيادة الروسية تطالب نظام رحمانوف باشراك القوى الأخرى في الحكم ومنها المعارضة الإسلامية خشية نشوء وضع مماثل للوضع في افغانستان مما سيقود إلى تقطيع أوصال البلاد وتواصل الحرب الأهلية إلى عشرات السنين علما أن المواجهة العسكرية مستمرة منذ عام 1992م وتحولت في بعض الأحيان إلى أفعال إبادة للبشر. وتشير المعطيات غير الرسمية إلى أن عدد القتلى في طاجيكستان يبلغ حتى الآن مئات الآلاف، وتم تهجير حوالي مليون طاجيكي من مواطنهم يتوزعون الآن في أراضي أفغانستان وقيرغيزستان وأوزبكستان وروسيا في أوضاع يرثى لها لأن مساعدات الإغاثة التي تقدم لهم لا تكاد تسد الرمق. علما أن الرأي العام الدولي لا يبدي اهتماما لما يجري في طاجيكستان■



يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ** نائب المفتى العام فى السعودية وعضو هيئة كبار العلماء

الرياض ـ **عقيل العقيل**

الوصية المشروعة

□ م.م.أ. ـ الرياض ـ السعودية: أوصى أبى أن نبنى له مسجداً ولم يترك لنا سوى دراهم قليلة لا تكفى لاتمام بناء المسجد فهل يلزمنا إكمال البناء على حسابنا الخاص؟

ـ إذا أوصى أبوكم ببناء المسجد ولم يخلف من التركة ما يكفى فالأصل أن الميت لا يجوز أن يوصى إلا بالثلث إلا إذا وافق الورثة فإذا كان ما خلفه أبوكم لا يكفى واردتم التبرع من قبل انفسكم إنفاذاً لوصية أبيكم فجزاكم الله عما فعلتم خيراً فتنفذون الوصية من مالكم الخاص اما ما خلفه أبوكم فينفذ وصيته فى ثلثه إلا إذا أجازه بقية الورثة. ■

لا تطع أباك فى قطيعة أمك

□ م. م. أ ـ جدة السعودية ـ يقول: والدى طلق والدتى وتزوج من امرأة أخرى، وكذلك والدتى تزوجت برجل آخر وأنجبت منه ابنتين بينما لم تنجب زوجة أبى شيئا والتى قامت برعايتى وتربيتى أنا وشقيقتى والحمد لله نشكر لها هذا الصنيع ونذكرها بخير ولا ننكر لها ذلك إلا أنها كثيرا ما تتضايق عندما نقوم بزيارة والدتى بين الحين والآخر وتحاول الضغط على والدى ليمنعنا من الذهاب لزيارة والدتى ولكنى أقوم بزيارتها، بل وأكون أحيانا عندها عدة شهور فهل تعتبر زيارتى لوالدتى مع عدم موافقة أبى عقوقا له؟

ـ أشكر لك هذا الاعتراف بفضل زوجة أبيك وأنصحك بزيارة أمك والإحسان إليها والبر بها والرفق بها، ولو أمرك والدك بغير ذلك لأن هجرانها معصية ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق، لكن مع هذا ينبغى أن تنبه أباك فتقول له: هذه أمى ولابد لى من زيارتها، حاول أن تقنع أباك بهذا الموضوع وأن تعرف لزوجة أبيك فضلها وإحسانها ولا تؤاخذها على بعض أخطائها فلها عليك فضل سابق. فمن أسدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه.

وفى سؤال آخر: يعمد بعض الناس فى رمضان الى عمل عشاء يجعلونه قربة الى الله وثوابا لهم ولوالديهم، ويدعون له بعض الاقارب والارحام وهو ما يسمى عند البعض بـ«عشاء الوالدين» مارأيكم؟

هذه طريقة سلكها الناس سابقاً أيام قلة الاشياء قلة الطعام يصنعون فى رمضان عشاء للصائمين ويدعى إليه الاقارب والجيران، ويجد الناس له لذة وراحة إذ كان فى تلك الأيام الماضية الطعام قليلا وليس يحصل لكل أحد، فسلكها الناس من باب الاحسان والتصدق عن الاموات واستمر عليه بعض الناس فى جمع الاقارب ونحو ذلك، وهذا فى الحقيقة عمل حسن وأرجو الله أن يثيب الفاعل على قدر نيته فإن كون الشخص يدعو اقاربه وارحامه ويتذكرون امواتهم ويدعون لهم ويترحمون عليهم هذه من الأعمال الصالحة. ■

غسل يوم الجمعة سنة مؤكدة

□ م. ل ـ الرياض ـ السعودية: قمت يوم الجمعة متأخراً فلم أتمكن من الاغتسال فتوضأت ثم ذهبت إلى صلاة الجمعة من غير اغتسال.. هل على إثم فى ذلك؟ أرجو بهذا افادة وفقكم الله لما يحب ويرضى.

ـ الغسل يوم الجمعة مستحب جاءت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال: «غسل الجمعة واجب على كل محتلم» وقال صلى الله عليه وسلم: «من أتى الجمعة فليغتسل» فالأحاديث دالة على مشروعية الغسل يوم الجمعة، وأنه سنة مؤكدة، ولكن إن تركت ذلك فلا شىء عليك إلا أنك خالفت السنة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل» فصلاتك صحيحة لكنك تركت سنة، فينبغى للمسلم أن يحافظ على سنة الغسل يوم الجمعة إذا استطاع إلى ذلك سبيلا. ■

حلفت ألا ادخل بيت أهلى فندمت

□ قارئة تقول: ينشب خلاف بينى وبين أهلى فحلفت ايماناً كثيرة الا ادخل بيتهم وأنا الآن نادمة ماذا أصنع؟

ـ النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه» فأوصيك أن تكفرى عن يمينك وأن تأتى أهلك وتصلى رحمك فذاك أولى من القطيعة. ■

الحلى المعد للبس لا زكاة عليه

□ قارئة تقول: عندى حلى منه ما ألبسه ومنه ما ليس كذلك فهل فيه كله زكاة؟ وماذا أصنع؟

ـ الحلى المعد للبس ولو لبس بعضه وترك بعضه مادام كله معداً للبس والاستعمال والتجمل فلا زكاة عليه، لأن هذا يعتبر فى عداد المتاع كسائر الأثاث لا زكاة عليه. ■

من هم المؤلفة قلوبهم؟

□ عبدالعزيز الاحمدى ـ الرياض: هل يعتبر العمال الذين يعملون كأجراء من المؤلفة قلوبهم فيعطون بالتالى من الزكاة؟

ـ عرف العلماء: المؤلفة قلوبهم فقالوا (من يرجى إسلامه أو كف شره أو يرجى بعطيته قوة إيمانه) هؤلاء هم المؤلفة قلوبهم، أما العمال الذين أتى بهم برواتب محددة ومعينة فهؤلاء ليسوا من المؤلفة قلوبهم لكن ينبغى لنا أن نستغل فرصة وجودهم عندنا وأن نعرفهم بالإسلام وندعوهم إليه ونرغبهم فيه وقبل ذلك أن نستقيم على طاعة الله وأن يشاهد الغير منا من الأخلاق والأعمال الطيبة ما يدعوهم إلى الثقة بنا والتمسك بدين الإسلام والعمل به، أما إذا رأى ضعفاء الإيمان أهل الإسلام وما هم عليه من نقص وتقصير، وضعف الأمانة فى الوفاء وعدم التقيد بالشرع فإن هذا سيجعل ضعفاء الإيمان يسيئون الظن بنا ولا يثقون بقولنا ولا يقتدون فى فعلنا. ■

التكفير والتفسيق مرجعه إلى الشرع المطهر

□ محمد الصالح ـ الرياض ـ يسأل عن رأى الشرع فى جرأة البعض فى اطلاق لفظ الكفر والفسق على بعض الأشخاص ؟

ـ هذا من الخطأ ، باب التكفير والتفسيق ليس من الأمور التى فى رأى الإنسان واستحسانه ، وإنما مرجعها إلى الشرع فلا ينبغى أن نكفر لهوى نهواه بغضا للشخص أو كراهية له ، أو اختلفنا وإياه فى وجهة نظر ، فلا يجوز أن نطلق الكفر عليه إلا إذا أتى بما يوجب الكفر ، ولا نفسق إلا إذا أتى بما يوجب الفسق ، وأما التسرع بالتكفير أو التبديع أو التفسيق بمجرد الهوى فإن هذا أمر لايجوز . ■

الفرق بين العطية والنفقة

□ عبدالحكيم عبدالله أحمد ـ جدة، السعودية هل يلزمنى العدل فى العطية بين أولادى الذكور والإناث فإذا أعطيت الذكر فلابد أن أعطى الأنثى وإذا أعطيت الأنثى لابد أن أعطى الذكر حيث أن للبنات أموراً تخصهن وللأولاد أموراً تخصهم فهل يلزم العدل بينهم فى ذلك؟

ـ أما إن كانت العطية مطلقة كهدايا ، فيجب أن تعدل بينهم بأن تعطى الأنثى نصف ما تعطى الذكر لقوله صلى الله عليه وسلم «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» أما النفقة العامة فإنها تقدر بقدرها فالأمور التى يحتاج إليها الرجال لاينبغى أن يساوى فيها النساء، إنما الكلام فى العطية خلاف النفقة، أما النفقة فإنه يعطى كل قدر مايكفيه، وليس ما يعطى الرجل مثل ما تعطى النساء ، فقد يطلب الذكر أن يزوج فلا يلزمه أن يدفع للأنثى مثل ما دفع للذكر من المهر. ■

بيع السلعة قبل تملكها

□ يسأل: م. م. ل. من الرياض: هناك أشخاص يبيعون السلع لأشخاص آخرين ويقسطونها عليهم قبل أن يقبضوا هذه السلع .. فما رأى الشرع فى ذلك؟

ـ لا يحل لمسلم أن يبيع سلعة إلا وهو مالك لها لأن أخذه التقسيط وهو لم يشترها اخذ بغير حق فلا يحل لمسلم أن يبيع بيعاً غير كامل ، ولهذا أخبر حكيم بن حزام النبى صلى الله عليه وسلم أن الناس يأتونه فيشترون منه سلعاً وهو لا يجدها فيذهب إلى السوق فيشتريها فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «لا تبع ما ليس عندك». ■

الاهتمام بالعقيدة أولاً

□ عبد الله الصالح السالم ـ الرياض ـ السعودية: يلاحظ تركيز بعض الدعاة فى العالم الإسلامى على فروع الشريعة ويهملون الجانب العقدى فلا يتحدث أبداً عن المزارات والتقرب إلى القبور والأضرحة وما يدعون أنهم أولياء. فهل من كلمة لهؤلاء؟

ـ ينبغى للداعية إلى الله أن يهتم بالعقيدة قبل كل شىء وأن يركز عليها فإن أنبياء الله ورسله إنما افتتحوا دعوتهم بالدعوة إلى توحيد الله كما أخبر الله عن نوح وهود وصالح وشعيب وغيرهم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم كلهم ابتدوا بدعوتهم بالتوحيد كما قال الله «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون». ■

التصدى للفتوى

□ قارئ يسأل: هناك أناس يجلسون للفتيا بعد كل صلاة رغم أن بضاعتهم فى العلم قليلة حتى أنهم بعض الأحيان يخطئون أخطاء قد لا تخفى على العامة من الناس فضلاً عن طلبة العلم. فما حكم عملهم هذا؟

ـ لا يجوز لشخص أن يفتى إلا بعلم ومن ليس عنده علم فلا حق له فى الفتوى فإن من افتى فتوى غير ثبت فإثمه على من افتاه ومن لا علم عنده حرام عليه أن يقول على الله بلا علم «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب» وقد جعل الله القول عليه بلا علم أعظم الذنوب «قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون». ■

الرضاع المحرّم

□م.أ.ك. ـ الدمام: رضعت من خالتى فهل لى الزواج من بنات زوجها من امرأة أخرى؟

ـ إذا أرضعتك خالتك فجميع بناتها أخوات لك وجميع بنات صاحب اللبن أيضاً أخوات لك وهم الذين من زوجات أخرى لأن الرضاع ينشر المحرمية من قبل الأم ومن قبل صاحب اللبن. ■

الرصيف بين الطريقين .. هل يمنع صحة الصلاة؟

□ على عبدالله ـ جدة : بعض الناس يصلى فى الرصيف الذى بين الطريقين فهل صلاته صحيحة؟ وهل يدخل ضمن النهى عن قارعة الطريق؟

ـ إذا احتاج إلى الصلاة فى الرصيف إذا كان هذا الرصيف غير مطروق وليس طريقا مسلوكا فأرجو ألا حرج عليه لأن الأصل أن الطريق إنما نهى عن الصلاة فيه خوفا من التضييق على الناس وإذا كان هذا الرصيف غير مطروق وليس متخذاً طريقاً فإنى أرجو ألا مانع من ذلك. لكن الذى يصلى على الرصيف هل المقصود انه يأتم بالمسجد أو يصلى منفرداً فإن كان يصلى ائتماما بالمسجد الذى أمامه فلا يصح الإتمام إلا إذا انتظمت الصفوف ورأى الإمام أو المأمومين فإن كان الذى على الرصيف يقتدى بإمام المسجد فلابد أن يرى الإمام أو المأمومين أما إذا كان لا يقتدى بإمام المسجد وإنما يصلى وحده فالحكم كما سبق لا مانع من الصلاة إذا لم يكن تلك الرصيف متخذاً طريقاً يسلكه الناس. ■

كفارة اليمين

□ عبد الرحمن أحمد ـ جدة: حلفت على شىء عدة أيمان وأحب الآن أن أرجع عن يمنى فهل يلزمنى الآن أن أكفر عن كل يمين كفارة أو يكفينى كفارة واحدة لكل ما سبق أفتونا جزاكم الله خيرا؟

ـ إذا حلفت على شىء واحد فقط ولم تكفر فى الأولى كفتك كفارة عن الجميع وأن كانت الإيمان مختلفة فلكل يمين كفارة. ■

تكبيرات الانتقال من واجبات الصلاة

□ يسأل عبد الله ـ من الدمام: هل يلزم المأموم أن يقول «الله اكبر» كلما كبر الإمام وماذا عليه لو نسى التكبير.. جزاكم الله خيراً؟

ـ تكبيرات الانتقال واجب من واجبات الصلاة لأنه كان صلى الله عليه وسلم يكبر إذا ركع وإذا رفع راسه من الركوع وإذا سجد وإذا رفع راسه من السجود ويكبر إذا قام من الجلوس، فتكبيرات الانتقالات واجب من واجبات الصلاة فإذا تركها الإمام عامداً بطلت صلاته وإن تركها سهواً جبره سجود السهو، أما إذا سها عنها المأموم بأن تركها سهواً فإن الإمام يتحملها عنه إذ لا سجود على المأموم إلا تبعاً لإمامه. اما تكبيرة الإحرام فلا بد من قولها فلا تسقط لا عمداً ولا سهواً فلو لم يكبر المأموم تكبيرة الإحرام بعد تكبيرة إمامه لم تكن صلاته منعقدة لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الصلاة: «مفتاحها الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» فتكبيرة الإحرام لها خاصية هى أنها عنوان الدخول فى الصلاة أما التكبيرات سواها فهى من الواجبات إن تركها الإمام سهواً جبره سجود السهو وإن تركها المأموم ساهياً فإن الإمام يتحملها عنه. ■

بيع الاستثناء

□ يسأل عبد الحق أحمد ـ مصرى مقيم فى المملكة العربية السعودية: نسمع نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الثنيا، فما هى الثنيا؟

ـ النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الاستثناء فى البيع إلا أن يكون هذا المستثنى معلوما للبائع والمشترى مثل قول البائع: بعتك هذه السيارات إلا واحدة فلابد أن تعين الواحدة ومثل: بعتك الأراضى إلا اثنتين فلابد أن تعين ويعرف الجميع النوع المستثنى. ■

المراد بالنسىء

□ على محمد احمد ـ يسأل عن المراد بالنسىء المذكور فى قوله تعالى «إنما النسىء زيادة فى الكفر»؟

ـ يقول الله جل وعلا «إنما النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لايهدى القوم الكافرين» المشركون كانوا يستحلون الشهر الحرام فكانوا أحيانا يستحلون شهر محرم ويجعلون عوضه شهر صفر إذا احتاجوا لقتال فى شهر محرم استحلوه وجعلوا عوضه شهرا آخر فالنسىء بمعنى التأجيل فهم يؤجلون الشهر الحرام الى شهر آخر عندما يريدون أن يستبيحوا القتال فى الشهر الحرام لأن الأصل معروف عندهم أن الأشهر الحرم محرم القتال فيها ، كما قال الله جل وعلا «إن عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم» فالكفار غيروا شرع الله فنقلوا حرمة الشهر الحرام من (محرم) إلى شهر (صفر) وكل ذلك مضاد لحكم الله. ■

ما يقال فى زيارة القبور

□ قارئ يسأل: نزور المقبرة وفيها قريب لنا فهل هناك دعاء خاص نخصه به أم أن الدعاء عام لجميع الناس الذين هم فى هذه المقبرة؟

ـ أن تسلم على أهل المقابر قائلاً: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم، ثم إن قلت بعد ذلك : السلام عليكم يا ابت وتدعو له فلا مانع من ذلك. ■

صلاة التسابيح لا أصل لها

□ عبد الرحمن صالح آل محسن ـ الرياض يسأل: نسمع عن صلاة التسابيح.. هل لهذه الصلاة أصل فى الشرع وهل هى صحيحة أو لا؟ أفتونا نور الله قلوبكم وقبوركم.

ـ صلاة التسابيح لا أصل لها وإن جاءت فى دواوين السنة لكن أحاديثها يرى بعض العلماء أنها أقرب إلى الضعف، بل قد حكم بعضهم عليها بالوضع، وهى لا أصل يؤيدها من سنة النبى صلى الله عليه وسلم، فإذا تدبرت أحاديثها وجدت فيها صعوبة فى تطبيقها، ثم وجدت فيها أيضاً تناقضاً مع فعل النبى صلى الله عليه وسلم وصلاته الدائمة، فهى صلاة شاذة لا أصل لها فى السنة وأحاديثها لا يحتج بها، وإن تعددت طرقها فإنه لا يحتج بها. ■

قناة وصل

● س.ع.م (جدة ـ السعودية) ـ ح.ح. (أبها ـ السعودية) ـ عبد الله خالد (مطوح ـ مصر) ـ سعد محمود (الأردن ـ عمان) ـ عبد الفتاح عبده (اليمن)، محمد سعيد (القاهرة ـ مصر)، عبدالله الحربي (المدينة المنورة ـ السعودية):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها.

● م.ن.و. (مراكش ـ المغرب) :

ـ السحر من الموبقات ولا يجوز حل السحر بسحر مثله لأن فى هذا إعانة للسحرة وتقريراً لهم على باطلهم وضلالهم. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

الزاد

تأملات قرآنية

الكلمة الطيبة

□□ «وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً».

للكلمة الطيبة ثمرة مزهرة بين العباد.

وحين يمتن الكريم بهذا الأمر للتعايش فيما بينهم باللين واليسر «يقولوا التى هى أحسن» فإن فى هذا عطاء دائم الخلق.

فالكلمة الطيبة لا تكف عن العطاء لأنها تأتى أكلها كل حين.

وفى ثمارها المزهرة المزيد من المودة والعلاقة الطيبة فهى تظل تنمو لتصل بالمؤمنين المتحابين إلى ما يصبون إليه.

إن من يرغب فى التصدى للتبشير لا بد أن يكون لديه الحس الإيمانى الرفيع والخلق العميق والأدب الجم والسلوك الحسن الأمثل.

ذلك لأن علاج الروح كعلاج البدن بل هو أقوى تخصصا.

يقول الكريم لسيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم: «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك».

والناس فى أحوالهم وسلوكهم يحتاجون إلى من يلامس نفسياتهم الملامسة الحسنة الحنونة لا أسلوب الردع والقمع والقوة والإكراه.

فلا بد للداعية الراغب فى الأجر والثواب أن يستشعر نفسيات من يدعوهم إلى هدى ربهم فلا ينفرهم.

«وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن».

والتى هى أحسن هى المزيد من تثبيت المؤمنين وتنمية لقدر الإيمان فى قلوبهم لأن العلاقات الإيمانية هى علاقات اجتماعية بل هى نسيج متماسك متكامل كالبنيان.

ويفترض فى البانى أن يكون ذا معرفة بالبناء فلا يثقل البناء إلا بعد أن يقوى ساقه ويشتد عوده وإلا تساقط وتهالك.

وفى رأيى المتواضع أرى لزاما على المعنيين بأمور الدعوة والإرشاد والمعروف عقد دورات دائمة لمن يحتسب فى توجيه العباد وأن تختار النوعيات القادرة على ربط المؤمنين فيما بينهم والتآزر والتكاتف.

إن الاستفادة من خبراء التربية والاجتماع تعطى المزيد من تماسك البناء وتقوية اللبنة فى معرفة ملاطفة العباد لكيفية قبول «التى هى أحسن».

ولنا فى أفعال الرسول البانى صلى الله عليه وآله وسلم القدوة المتدفقة محبة وسلوكا فهل نعي نحن الدعاة الدور الأمثل لطريقة القرآن فى معرفة التى هى أحسن. لعل فى نهاية الآية قوة التحذير من نتيجة التى هى أعنف. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

الطريق إلى الحكم بما أنزل الله ومن السياسة ترك السياسة

□□ لقد توهم بعض الإسلاميين أن إقامة الدولة الإسلامية يمكن أن تتحقق عن طريق الولوج فى الانتخابات النيابية، وممارسة الأعمال السياسية، فخاضوا فيها مع الخائضين، ورجعوا بخفى حنين.

إن دعوة بعض المخلصين إلى مجانبة الإسلاميين للعمل السياسي ليس مهادنة للأنظمة والحكومات، بل هو من باب السياسة الشرعية، فإن فى هذه المجانبة حرية للجهد الدعوى. ونجاة من مخالطة أمر يقود مخالطه ولابد إلى محظورات شرعية تزيد كل يوم ولا تنقص، والأمثلة القريبة فى بعض البلدان الإسلامية أكبر دليل على ذلك، لقد حطم هؤلاء جدر المفاصلة العقدية بين هذا الدين وما سواه، بل راحوا يخطبون ود رموز ألد أعداء الإسلام!

وليت المعجبين بسيد قطب يعتبرون بعينه على دور بعض الحركات الإسلامية التى تشغل نفسها فى أحيان كثيرة بالاستغراق فى الحركات السياسية المحدودة المحلية كمحاربة معاهدة، أو اتفاقية، وكمحاربة حزب، أو تأليب خصم فى الانتخابات عليه، كما أنها تشغل نفسها بمطالبة الحكومات بتطبيق النظام الإسلامى، بينما المجتمعات ذاتها بجملتها قد بعدت عن فهم مدلول العقيدة الإسلامية.

لابد أن يدرك الإسلاميون أن إقامة الحكم الإسلامى لن يتحقق إلا بالطريق التى أرادها الله، ولقد علمت الأمة أنه لن يصلح أمرها البتة إلا بما صلح به أولها من أهل القرون الأولى المفضلة.

فهذا هو الطريق الآمن، وهذه بدايته: عودة حميدة إلى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام من اعتقادات وأحكام وسلوك وغير ذلك. ■

خالد على العنبرى

السنة

السنة المصدر الثانى للتشريع

□□ تعد السنة النبوية المطهرة ـ بجنب القرآن الكريم ـ المصدرين الوحيدين اللذين يستقي المسلم منهما عقيدته: لأن السنة ـ من حيث الحجية ـ وحى من الله سبحانه: فهى حجة كافية تامة، كمثل القرآن، وذلك فى أصول الدين وفروعه على حد سواء.

ولقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يرسل أعيان أصحابه إلى البلاد والمدائن: يعلمون الناس دينهم، ويبينون لهم عقيدتهم؛ ففى الحديث المتفق على صحته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل معاذاً إلى اليمن، وقال له: «إنك تقدم على قوم هم أهل كتاب: فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله».

وفى «صحيح مسلم» عن أنس بن مالك رضى الله عنه: أن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ابعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام، قال فأخذ بيد أبى عبيدة، فقال: «هذا أمين هذه الأمة».

وفى هذا المعنى أحاديث متعددة عنه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضى الله عنهم وهذه الأحاديث تشير بوضوح ظاهر جلي إلى يسر العقيدة الإسلامية، وسهولتها، وعظم مكانتها فى الدين، وأن دعوة الناس إلى دين الله تبارك وتعالى إنما تبدأ بأصل الأصول: وهو توحيده جل وعلا.

ومما يلاحظ على هذين الحديثين وأمثالهما شيئان:

الأول: اكتفاء الرسول صلى الله عليه وسلم بإرسال الواحد والاثنين من الصحابة لتعليم الناس دينهم: ابتداء من التوحيد والعقيدة، وانتهاء بالسلوك والأخلاق، ومروراً بالطهارة والصلاة..

الثانى: أن الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل للدعوة ونشر التوحيد علماء الصحابة وكبراءهم ولم يرسل أحداً من صغار الصحابة، أو أعرابهم، أو عامتهم.

من أجل ذا قال الإمام الشافعى فى «الرسالة» : «ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعث إلا واحداً الحجة قائمة بخبره ـ على من بعثه إليه ـ إن شاء الله». وقد قال ـ من قبل ـ: «وهو ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يبعث بأمره إلا والحجة للمبعوث إليهم وعليهم قائمة بقبول خبره ـ عن رسول الله».

ثم لا يخفى أن كثيرا من العقائد الإسلامية المسلمة عند أهل العلم على مر العصور هى عقائد وردتنا من طريق السنة النبوية: كأحاديث الفتن وأشراط الساعة، وكأحاديث فتنة القبر وعذاب القبر، وكالأحاديث المتكاثرة فى باب أسماء الله وصفاته، والحوض ، والشفاعة.. وغير ذلك كثير..

فهذا كله مما يجلي لكل طالب حق المكانة السامقة التى تبوأتها السنة النبوية فى عقيدة المسلم؛ من حيث ورود العقيدة فيها، ومن حيث لزوم إيمانه بها.. ■

على بن حسن الحلبى الأثرى

برامج الهواء

هل هي مغامرة غير محسوبة؟

أسئلة ساخنة في ما لا يجوز.. وعبور «للممنوع»!

برامج الهواء أسلوب جديد على المنطقة العربية، نتيجة للقنوات الفضائية المتعددة التي أصبحت تغطي سماء هذه المنطقة..

الإثارة.. المفاجأة.. وربما المغامرة لدرجة الخطأ، هي سمة هذه البرامج.

فمن الصعب أن تتحكم في هاتف يأتي من مكان ما يحمل ملاحظة مشاهد أو نقده.. أو ما يريد قوله!

ومن الخطورة أن يكون البرنامج مباشرة على الهواء، ليصل إلى آذان المشاهدين في البيوت دون حواجز!

تحقيق: فراج اسماعيل

متابعة: عبد الرحمن سعد - القاهرة، «المسلمون» - عمان، علي صالح - الرباط، عقيل العقيل - الرياض

أحاديث مكشوفة عن «المراهقة» و«الجنس» و«الزواج»

□ قصة هذا التحقيق.. برنامجان.. أذيع أحدهما في قناة مؤسسة الإرسال اللبنانية، والثاني في تليفزيون العرب ART.. كان موضوع البرنامجين «الجنس»، وكانت المداخلات جريئة جداً إلى حد جعل بعض الآباء في البيوت يغلقون أجهزة التليفزيون خجلاً وحياء من أن يسمع ما يتردد فيها أبناؤهم من الشباب والشابات الذين في سن المراهقة.

البرنامج الذي أذيع في القناة اللبنانية قوبل باستهجان كبير من المشاهدين ومن الخبراء الإعلاميين في لبنان، خاصة أن الأسئلة التي توجه بها بعض المشاهدين عبر الهاتف وتحدثت في أمور لا يجوز الحديث عنها في جلسات عامة وبدون أية ضوابط.. أسئلة كثيرة قالها أحد المشاهدين، يجد الإنسان العادي صعوبة في أن يبوح بها لطبيبه الخاص!.. وكلام كثير قاله الحاضرون للندوة - رجال ونساء - لم يراعوا فيه أن الأسر تسمعهم داخل البيوت، وأن الفئات العمرية لهذه الأسر مختلفة ومتباينة.

والبرنامج الثاني في تليفزيون العرب تضمن حلقة عن الجنس على جزئين في يومين متتالين.. وفي حلقات هذا البرنامج عادة ما يجتمع مجموعة يكون أفرادها هم المتحدثون على رأس الندوة، ثم مجموعة أخرى من العامة قد يتدخلون بمداخلاتهم.

وفي حلقة الحديث عن «الجنس» كان على رأس الندوة طبيب نفساني معروف، وطبيبة معروفة متخصصة في علاج عقم الرجال، وصحفي، ومخرجة سينمائية، ومعهم الدكتور سيد رزق الطويل الاستاذ بجامعة الأزهر، ثم مجموعة من الشباب والشابات، بعضهم طلبة في كلية الطب.

المناقشات التي دارت وجهاً لوجه في البرنامج بين ضيوفها الرئيسيين، وبين الشباب من جهة أخرى، كانت فيها تجاوزات كثيرة منها ما قالته الطبيبة عن بعض سلوكيات المراهقين ومقارنتها بين بعض هذه السلوكيات والتي ذكرتها صريحة ورددتها بطريقة أثارت ضحك الحاضرين!

كلمات غريبة وضحكات أثارت استهجان كل من في البيوت خاصة أن الشباب والشابات راحوا يدلون بدلوهم. شاب تكلم عن يوم الزفاف، وما يواجهه من الناس وأسئلتهم. قالها بطريقة «بلدي» وسألته مقدمة البرنامج: هل أنت متزوج؟ وكانت إجابته أنه «خاطب»!.. وتواصل بعد ذلك الحوار وسط ضحكات الآخرين.

أيضاً تحدثت مخرجة السينما التي أصرت على أهمية تدريس الجنس، وساندها في ذلك الصحفي عندما عارضها الدكتور سيد رزق الطويل.. إلى آخر ما ورد في البرنامج من أمور ما كان يجب مناقشتها هكذا على الملأ..!

هذه نماذج من برامج الهواء، فهل يمكن أن نقول عنها إنها غير مناسبة لقيم ومبادئ المحيط الذي تبث له، أم أنها لو أحيطت بالضوابط واختيرت المواضيع التي لا تتجاوز الخطوط الحمراء التي يقف عندها كل ما يتناقض مع قيمنا ومبادئنا وسلوكياتنا؟

القنوات الفضائية العربية سلاح ذو حدين.. وهكذا الاعلام عموما.. أما أن نستخدم الأداة لصالحنا أو تكون سيفاً مسلطاً على رقابنا ورقاب العباد.

السطور التالية تناقش المباح والممكن وغير المرغوب فيه.

في البداية يؤكد د. السيد رزق الطويل الاستاذ بجامعة الأزهر أن القنوات الفضائية العربية مطالبة بالتزام ضوابط معينة أولها أن توقف جهودها على خدمة قضايا المسلمين الأساسية في بقاع الأرض، وأن تلتزم منهجاً تربوياً في أساليب المعالجة وأن تقتحم مشكلات المواطنين الجوهرية بجسارة، خاصة في ظل التقدم المذهل في عالم الاتصالات، وكونك لا تستطيع «أن تحجر على أحد».

ويرى د. السيد رزق الطويل أنه لابد من اشتراك العنصر الإسلامي الواعي، والملم بأحداث العصر فيها لتوضيح الحقيقة، وحكم الشرع، حتى لا يقع الناس في لبس، أو أمور عكس ما هو مرغوب، ومطلوب إسلامياً.

الجن والعجز.. لماذا؟

ويضيف د. السيد رزق الطويل أنه دعي إلى هذه البرامج «برامج الهواء» مرتين كان الحديث في المرة الأولى عن الجن! والمرة الثانية عن «العجز الجنسي»! ومن خلال هذا البرامج يؤكد عالم الأزهر أنه آمن بضرورة وجود العالم المسلم الواعي للإدلاء بدلوه في موضوعاتها، وضبط حركة النقاش فيها، ومقاومة أي إنحراف قد يطرأ عليها من خلال تحكيم المنظور الإسلامي.

ويدافع الدكتور السيد رزق الطويل عن مشاركته في البرنامجين بقوله إن مقاطعة الاشتراك في هذه البرامج يعني ترك الآخرين يصرحون بآرائهم بدون ضابط ولا رابط.. متصورين أنه ليس في الإسلام حل لهذه القضايا.. «وإن من يتخلى عن المشاركة يشبه الجندي الذي يدير ظهره للمعركة مع إن الإسلام دين يمتلك القدرة والكفاية لكل قضايا الدنيا».

غير أن الدكتور السيد رزق الطويل يستدرك قائلاً إن موضوعي الجن والعجز الجنسي - هما من الموضوعات الحساسة والدقيقة - وقد اعترضت على اختيارهما فضلاً عن أنني سمعت كلاما عجيباً فيهما كان لابد لي أن أتصدى له من منظور إسلامي.. ذلك أن الالحاح على ما يسمى بـ «التربية الجنسية» يعني أن ندفع شبابنا إلى الوقوع في «وهدة» الممارسات المنحرفة وتعليمهم فنونها المرذولة.

والواقع أن المرء ليس في حاجة لمثل هذا الكلام الفارغ.. ذلك أن دراسة الأمور الفقهية والتعبدية توفر الكثير من المعلومات بطريقة شرعية وصحية في هذا الصدد فضلاً عن أن المرء يولد، ويكتسب القدرة المختلفة بالفطرة، لأن الله عز وجل «أعطى كل شيء خلقه ثم هدى»، ومسيرة الإنسان في هذا الجانب قد سارت على هذا النحو الفطري.

ومنطلقاً من رؤية إعلامية يؤكد د. سليمان صالح استاذ الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة أن برامج الهواء تطور إيجابي لتحقيق الاتصال المباشر.

ويضيف د. سليمان صالح: «لذلك أطالب بالتوسع في البرامج التي تبث على الهواء» مباشرة.

ويواصل: غير أن القضية هي في نوعية الموضوعات التي تناقشها ذلك أننا نحتاج في حياتنا إلى مناقشة قضايا الأمة، ومشكلاتها الأساسية، وتسهم هذه المناقشة في التوصل إلى أفضل الحلول والرؤى لهذه المشكلات.

ولا تدخل الموضوعات المثيرة الخارجة على النظام الاجتماعي العام في [illegible] الشديد - كقضايا الجن والجنس [illegible] من الموضوعات التافهة والسطحية في هذا الإطار - ذلك أن هذه الموضوعات المقصود بها إنما هو الإثارة.

السير في الإشارات الحمراء!

□ نتنقل إلى المغرب حيث يقول عتيق بن الشيكر، أحد منشطي برامج البث التلفزيوني في القناة المغربية الثانية «دوزيم»، إن مسألة إثارة مواضيع حساسة مع المشاهدين، أو المشاركين في البرنامج، مسألة ليست جديدة، لأن التلفزيون مرآة تعكس صورة مجتمعنا. وأضاف الشيكر، الذي أكد أنه يعبر عن موقفه الشخصي في هذا الموضوع، وليس موقف مؤسسته، إن قناة «دوزيم» تناولت عدة مواضيع جريئة، ووفقت في عرض حالات معبرة، دون الوصول إلى الخط الأحمر الذي يمس تماسك الأسرة العربية المسلمة. وقال إن الثوابت التي يجب مراعاتها تكون بأن تأخذ كل قناة حريتها في تناول الموضوع، على أساس أن يكون هدفها البناء وليس الهدم والميوعة.

وتحدث المنشط التلفزيوني المغربي عن تجربته الشخصية، فقال «إني أحرص في عملي على أن أكون منسجما مع مجتمعي الصغير المغربي، والكبير العربي الإسلامي. وقال إن الوعي أصبح منتشراً في مختلف فئات المجتمع، وهو ما يسمح بالقيام بأعمال كبيرة الفائدة. توظف لصالح المشاهد وباحترام للمشاهد، وباحترام تقاليدنا وقيمنا، تكسب المشاهد وتجعله يحترمنا.

وقال الشيكر، الذي أكد أنه يعبر عن رأيه الشخصي في هذا الموضوع، وليس عن رأي مؤسسته، أن واجب المهنة يفرض علينا أن نحدد من نخاطب في برامجنا، فإذا حددنا مجتمعنا، فإن ذلك يفرض علينا أن يكون هدفنا واضحاً، فتركز قيمنا الإسلامية، ولكل مقام مقال. وحتى بالنسبة للبرامج التي تهدف إلى الترفيه عن المتفرج، فإن الإعلامي يمرر رسالته التي لابد أن تكون بناءة وحضارية ومطابقة لفلسفتنا في الحياة.

وأشار الشيكر إلى تأثيرات «الدش» فقال: إنها وضعتنا على المحك، فإما أن تكون أو لا تكون، فنحن مطالبون بجودة البرامج كي نكسب المشاهد، ولكن دون الوقوع في المحظور، وهذه مسألة خطيرة على كل منبر إعلامي أن يبحث فيها.

وأضاف بهذا الخصوص «أغلب هذه القنوات تحرص على تمرير كثير من برامجها من خلال عنصر المرأة، فتصبح قيمنا ملغاة فيها».

وقال إن القنوات العربية تحترم قيمنا في برامجها التي تبثها، فإذا أخلت أفلام.. أو برامج بذلك، فإن أصواتا كثيرة ترتفع مستنكرة ذلك.■

ميثاق شرف عربي للإعلام

لذلك اعتقد - يضيف د. سليمان صالح - أن وجود ميثاق شرف إعلامي يلتزم فيه الإعلاميين طواعية واختيارا، ومن خلال التنظيم الذاتي لمهنة الإعلام بآداب وقيم الأمة الإسلامية، وبأن يلتزموا بالقيم الإسلامية باعتبارها تشكل هوية الأمة، وذاتيتها الثقافية والحضارية، على أن توجد آليات للحكم على ما إذا كانت وسيلة الإعلام أو الإعلامي - في هذه الحالة - قد انتهك أيهما هذا الميثاق أم لا؟

هذا النظام يشبه نظام «الأمبودسمان Ompudes-man» القديم والذي كان يقوم ببحث شكاوى الجماهير ضد الوسيلة الإعلامية مع نقد هذه الوسيلة، وإدانتها عند خروجها أو انتهاكها لميثاق الشرف الإعلامي.

من ثم فإن الوسيلة الإعلامية تقوم - في نفسها - بتعيين «أمبودسمان» أو «ناقد داخلي» قد يكون أحد الإعلاميين الكبار، أو أحد أساتذة الإعلام، أو غيرهم وتتمثل مهمته في نقد كل ما يقدم في هذه الوسيلة، وتحديد ما إذا كانت قد خرجت على ميثاق الشرف الإعلامي أم لا؟

كما يمكن أيضاً أن تقوم الجماعة المهنية الإعلامية مثل اتحاد الصحافيين العرب، أو أي تجمع يتشكل بتكوين لجنة خاصة لبحث أية انتهاكات لهذا الميثاق. وفي هذا الصدد أصدرت جامعة الدول العربية ميثاقاً للشرف الاعلامي.

يبدو أن الزمن تجاوز هذا الميثاق، ومن ثم نحتاج إلى أرساء ميثاق شرف جديد يضعه الاعلاميون أنفسهم من خلال أي تجمع مهني يجمعهم كاتحاد الاعلاميين العرب، لوضع الضوابط الأخلاقية والاجتماعية.

ويشدد الدكتور سليمان صالح على أنه في حالة الالتزام بميثاق الشرف الإعلامي فإنه يمكن حينها إلزام الإعلاميين بمناقشة القضايا الحيوية والمهمة للأمة الإسلامية والعربية، والتي تشكل ركائز أساسية لتقدمها، مع الابتعاد والنأي تماما عن مثل هذه الموضوعات التافهة والمستوردة من الغرب، والتي تقدمها هذه البرامج على الهواء، ولا تدخل في صميم أولويات ولا احتياجات الأمة، في الوقت الحاضر.

د. الطويل: اعترضت على الموضوعين.. وسمعت فيهما كلاماً عجيباً

خبير إعلامي: الضوابط الأخلاقية والاجتماعية تحقق نجاح هذه البرامج

الضوابط الاجتماعية مطلوبة

ومتفق مع الآراء السابقة يرى الدكتور عبد الغني عكاشة الخبير الاجتماعي، والتربوي أن برامج الهواء نجحت في اجتذاب عدد كبير من المشاهدين العرب، بل واختطفتهم اختطافاً من أمام شاشات أجهزة التلفاز والسبب في ذلك يرجع إلى طرحها موضوعات ذات قدر كبير من الإثارة، مع السرعة والجرأة في معالجتها!

ويضيف أن الإثارة وإشباع الفضول واللهاث خلف كل ما هو جديد أمور تخلب لب المشاهدين خاصة المثقفين منهم في الوقت الذي يجد المرء فيه صعوبة في الانغلاق أو الانعزال عن هذه البرامج المبثوثة.

والمشكلة أن الشباب الذين يتابعون موضوعات على شاكلة «الجنس والجن» تكون عقولهم عجينة لم تتشكل بعد، ولأن مناقشة هذه الموضوعات تنطلق من منطلقات ثقافية مختلفة عن منطلقاتهم الثقافية فإن ذلك يوقعهم في الحيرة والدهشة والانبهار مما يهدد الأخلاقيات التي وضعتها كل أسرة لتربية أبنائها.

[illegible] رئيس اتحاد المنتجين العرب أن ما ستفرزه المرحلة الفضائية هو موضوع الحقوق الواجبة للمواطن المتلقي، والانتاج البرامجي للقنوات حيث يرتبط الإنتاج بالحقوق. وأنه إذا كان الارسال والاستقبال يتم الآن - في القنوات - عن طريق الهوائيات فإنه سوف يكون في المستقبل داخل الجهاز نفسه، وهكذا يصبح لديك الفضائيات بدون حاجة إلى «دش» أو مجهود إذ يكفي أن تضغط على مفتاح أمامك حتى يستقبل جهاز تلفازك جميع المحطات الفضائية التي تريدها.

التجهيز النفسي والتعليمي

وقد أوصت ندوة: «القنوات الفضائية.. الواقع والمستقبل» التي اختتمت أعمالها حديثاً بالقاهرة، وشارك فيها عدد من خبراء الإعلام، والمنتجين العرب، بضرورة التجهيز النفسي والتعليمي للمواطن العربي، لمنعه من الانحدار الأخلاقي، وتسليحه تسليحاً خاصاً. والتعامل مع القنوات الأجنبية على أساس تناول المفيد منها فقط، وإجراء تبادل برامجي جيد بين القنوات العربية، وطالبت الندوة بإنشاء قناة عربية موحدة لا علاقة لها بالسياسات، وتقدم المنتج الثقافي المفيد للجميع، لتبقى صورة العرب نقية صحيحة، وعلى أن تسهم فيها جميع القنوات الفضائية العربية العاملة.

ودعت الندوة إلى تخصيص قناة تعليمية لخدمة المنطقة العربية كلها بحيث تصل إلى خدمة التعليم الجامعي، والمنظمات العربية، وعلى رأسها الجامعة العربية، وجامعة القدس المفتوحة، مع الاستفادة من كل الأفكار الموجودة في الدراسات والبحوث العلمية الموجودة في الجامعات والكليات.■

مناقشات تثير المشاعر ولا تراعي حرمة البيوت!

□ بعض برامج الهواء التي تبثها محطات عربية تحاول أن تقلد قنوات فضائية غير عربية، فتقدم مناقشات لا تتناسب مع القيم الإسلامية ومع خصلة الحياء التي يجب أن يتحلى بها الشخص المسلم.. لا ترعى حرمة للبيوت التي تدخلها دون استئذان، وتطرح من الموضوعات ما يثير مشاعر أفراد الأسرة.

في القناة الفضائية الأردنية هناك حرص على عدم الوقوع في هذه الإشكالية.. وعمر هذه القناة 3 سنوات حيث بدأ العمل بها في شهر فبراير منذ ثلاثة أعوام، والقناة الفضائية قناة عاملة ضمن مؤسسة «الإذاعة والتلفزيون» الأردني كمؤسسة حكومية تملكها الدولة، وتبث برامجها من انتاج أو ملك المؤسسة «التلفزيون الأردني» - القناة الأولى - مع بعض الانتاج الخاص بها، أما برامج البث المباشر على الهواء فهي مرتبطة بالبث مع القناة الأولى، فعندما يكون هناك برنامج يبث على الهواء على القناة الأولى يتم في نفس الوقت بثه عبر القناة الفضائية الأردنية.. من هذه البرامج: برنامج يوم جديد من إعداد وتقديم مجيد الوكيل وإخراج محمد أمين عمر، يتناول البرنامج يومياً قضية اجتماعية وطنية من القضايا اليومية الحياتية التي يعاني منها المواطن دون أن يكون هناك اتصال بين البرنامج والمشاهد عبر الهاتف أثناء البث، والبرنامج يبث الساعة السادسة [illegible] وهناك برنامج «الأسرة» الأسبوعي من إعداد «أروى الزعبي» وتقديم «فخر عنيكة» فقرات البرنامج، يتم إعدادها بشكل مسبق وكذلك يتم تنظيمها وإعداد الضيوف أيضاً وقت البرنامج لا يسمح بمداخلات المشاهدين نظراً لأن الفقرات يتم إعدادها وتقديمها على شاشة التلفزيون وليس هناك مجال للخطأ لأنه يظهر فورا ويجب أن تتميز مذيعة البرنامج بالقدرة على اتخاذ القرارات سريعاً حتى لا يخرج الموضوع عن الإطار المحدد له.

وتضيف أروى الزعبي معدة البرنامج أن إعداد برنامج يبث على الهواء يتطلب مجهوداً مكثفاً وخصوصاً أن فقرات البرنامج مقسمة حسب الوقت فلا نستطيع أن نضيف وقتا إلى الزمن المحدد وهذا يعني الانتباه والحذر من إضافة أية كلمة أو جملة ليس لها داع في البرنامج، يتم تحديد موضوع الحلقة وفقرات البرنامج ومدة كل فقرة قبل أسبوع من بثها وكذلك التنسيق والتنظيم حتى تخرج على الشاشة دون أخطاء.

ومن برامج البث المباشر على الهواء، برنامجا الوطن والسياحة من إعداد وتقديم عامر الصفادي، أيضاً في هذا البرنامج يتم استضافة المختصين في شؤون السياحة والآثار للحديث عن هذا الموضوع، وأخيراً هناك المجلة الرياضية من إعداد وتقديم محمد المعبدي وعثمان القريني ولطفي الزعبي.

وأخيراً هناك البرنامج الأسبوعي الصباحي الذي يبث يوم الجمعة من كل أسبوع بعنوان «يسعد صباحك»، تشمل فقرات البرنامج المعدة مسبقاً فقرة الحديث عن الطقس، فقرة الرياضة، فارس الحلقة، ضيوف البرنامج والذين عادة ما يكونون مرتبطين بأحداث الأسبوع أو الشهر أو الموسم للحديث عن هذا الحدث، بالإضافة إلى فقرات أخرى مختلفة.

يستقبل البرنامج الهواتف من المشاهدين الذين يبدون ملاحظاتهم حول البرنامج وليس هناك مجال للاستفسار عن أمور أخرى خارجة عن نطاق البرنامج.

ومن الضوابط الشراعية في برامج البث المباشر يقول د. فاتح عبد المجيد عساف من إحدى الكليات الخاصة في عمان أن المطلوب في مثل هذه البرامج أن تراعي حركة الأسرة وخصوصية العلاقة بين أفرادها، فلا يجوز أن تبحث في المواضيع التي تثير أسئلة أو ردود فعل غير مناسبة بين أفرادها وخصوصاً ما لا يتناسب منها مع الأطفال أو الشباب المراهقين، فمن المعروف أن الأطفال يثيرون أسئلة كثيرة حول ما يشاهدونه أو يسمعونه عبر وسائل الإعلام، وكذلك الشباب يقيمون أهمية المواضيع التي تثير انتباههم في سن المراهقة فلا يغدو الموضوع علمياً بالنسبة لهم أكثر مما يغدو إثارة لمشاعرهم، فيجب الحرص جيدا من عدم طرح مثل هذه المواضيع التي تثير المشاعر وردود الفعل لدى المشاهدين مراعاة لحرمة البيت والعلاقات بين أفراده من أم وأب وإخوة وأخوات وأطفال.■

قضايا حساسة وطرح نشاز

□ يرى الدكتور إبراهيم بن صالح الخضيري القاضي بالمحكمة الشرعية بالرياض أن المستقبل للقنوات الفضائية أو المستمع لحديث المستقبلين لها يجد عجباً وإن تعجب فعجب أن القنوات الفضائية تستهزئ بالدين وتقدم قضايا بأسلوب سمج وفج تأنف منه الأذن، فهي تطرح مثلاً قضية تعدد الزوجات فتجد امرأة زنديقة تتسمى باسم الإسلام تعارض بكل وقاحة قائلة: ولماذا لا تعدد النسوة؟ ثم تطرح مع الأسف قضايا الجنس في الزواج فتتحدث نساء بينهن وبين الحياء بعد المشرقين عن الوقاع وصفاته وشعورها. والنبي صلى الله عليه وسلم حين كان يتكلم عن مثل هذه القضايا على سبيل التشريع كان يكني فيقول «إذا أقحطت أو أعجلت فعليك الوضوء» رواه البخاري ويقول «إنما الماء من الماء» ولهذا فإن عرض القضايا الأسرية الحساسة على بنات الشوارع اللاتي نبذن الحياء جانباً وعلى الشطار من الناس وتموهم أمر محرم ولا يجوز للأدلة التالية:

أولاً: قوله سبحانه آيتين من كتابه «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».

ثانياً: قوله تعالى: «قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم».

فكل من عبر برأيه ومزاجه في أحكام الشرع أو عارضها برأيه ومزاجه فهو مستهزئ بالله عز وجل وشرعه المطهر وهذا وربي من نواقض الإسلام، والباعث عليه أمران:

الأول: جهل القائمين على القنوات والمعدين والمتعاونين.

والثاني: سوء قصد بعضهم وتلك بطعنه الإسلام.

وإذا علمنا أن هذه القنوات تدخل بيوتا كثيرة خلا بيوت الله وبيوت الصالحين من أولياء الله، فإن الأرضية الخصبة المتمثلة في جهل أكثر البيوتات التي تتلقى هذا الشر فإنه لا بد من التحذير من هذه القنوات الضارة والتي تأتي بطروحات غريبة، ومن تلك الطروحات النشاز كلامهم عن اكتشاف الزوج أن زوجته البكر موطاه وعلاج المشكلة في نظرهم، وتجد حديث نسوة قد ملئن فجوراً وظهرت من كلماتهن مساوئ لو قسمت على النساء لما أمهرت سوى الطلاق.■

سياج حول المناقشات المفتوحة

□ تتميز برامج الحوارات التي يبثها التليفزيون السعودي بالموضوعية والالتزام الكامل والمحافظ على قيم للمشاهد والادراك الكامل لما يجب أن تكون عليه الشاشة المرئية التي تتابعها فئات مختلفة من الأسرة من حيث الثقافة والعمر والمستوى الاجتماعي.

وهذا المستوى الراقي في الحوار لا يتم الوصول إليه إلا من خلال التدقيق في اختيار الشخصيات التي تجرى مناقشتها والحس الاجتماعي الذي تتسم به هذه الشخصيات، وما تتميز به أفكارها من استقامة وانسجام مع قيم الاسلام.

من هنا يأتي مستوى هذه البرامج مرتفعا من ناحية موضوع الحوار والشخص الذي تجرى مناقشته، والأسئلة الموجهة.

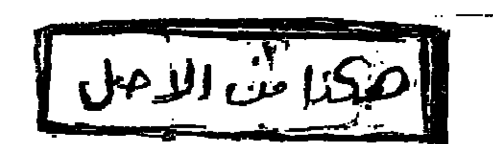
وإذا تطرقنا إلى موضوع القناة الفضائية الإسلامية التي يجرى الحديث عنها هذه الأيام، نشير إلى الخريطة البرامجية التي نرى ضرورة أن يناقشها الخبراء بعمق، بحيث تصبح هذه القناة أداة جذب للمشاهد يتابع من خلالها البرامج المفتوحة الحريصة على اختيار الموضوع الجيد وأشخاص الحوار، ومن خلال عوامل الجذب التي تتخلى عن الجمود في إدارة الحوار وعن القوالب الثابتة في طرح علامات الاستفهام المختلفة.

كثيرة هي الموضوعات التي يمكن للقناة الفضائية الاسلامية أن تتناولها من خلال برامج الهواء، ولعل هذه النوعية من البرامج هي التي يمكن أن تشكل عامل الجذب القوي للمشاهد حيث يمكن له أن يطرح الأسئلة المحيرة له ويجد الاجابة الفورية عنها من شخصيات ملمة بالموضوع وذات شهرة عالية في مجالها.

الحديث عن برامج الهواء يجرنا بالتأكيد إلى ما تبثه القنوات الغربية التي سبقتنا في هذا المجال، وأصبحنا مقلدين لها في تلك النوعية دون أن ننتبه للفارق في القيم الاجتماعية. ولا يمكن أن نقول عن كل برامج الهواء في القنوات الغربية أنها تحمل اسفافا، إذ الواقع أن كثيرا منها يحمل قضايا مهمة وتجرى مناقشتها بموضوعية وفي حدود لا تمتهن عقلية المشاهد والسياج القيمي الذي يحيط به نفسه وأسرته.

وتأتي تدخلات المشاهدين أيضا في هذا الاطار.. مستوى ثقافي مرتفع وإلمام بالموضوع وقدرة على التواصل مع المحاورين في استوديو الهواء بالتليفزيون بلا خروج على المعتاد في مثل تلك المجتمعات.. وأحيانا نرى أن الذي يدير الحوار يتدخل في الوقت المناسب عندما يرى أن المناقشات خرجت عن الاطار المرسوم لها سواء كان ذلك من المشاهد خارج الاستوديو، أو من المتحاورين في الاستوديو.

هذا لا ينفي أن هناك برامج هواء تحمل اسفافا، لكن ذلك يدرج ضمن القنوات التي لا تتجه اتجاها جادا، وفي الغالب هي قنوات غربية تجارية تعتمد على الربح والاعلان وعلى ما يدفعه المشاهد من اشتراكات. أي أن هناك مجموعات معينة من الناس ارتضت هذا النوع من البرامج غير الجادة وقررت دفع المقابل المادي مقابل أن تصلها في منازلها.■



فى الدورة العشرين للجنة الاقتصادية الإسلامية

المشكلات الإقتصادية والفقر والديون.. أهم الموضوعات

جدة - «المسلمون»

□ المشاكل الاقتصادية التى تواجه الدول الإسلامية، وانعكاسات إنشاء السوق الأوربية الموحدة على العالم الإسلامي، كيفية القضاء على الفقر فى البلدان الإسلامية الأقل نموا والمنخفضة الدخل والديون الخارجية التى تثقل كاهل الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامى، المشاكل الاقتصادية التى تواجه أقل الدول الأعضاء بالمنظمة نموا والدول غير الساحلية.. وضرورة القيام بقفزة نوعية فى العلاقات الاقتصادية بين الدول الأعضاء على ضوء التحولات التى يشهدها الاقتصاد العالمى..

تلك الموضوعات الرئيسية التى تستحوذ على جدول أعمال اللجنة الإسلامية للشئون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية خلال اجتماعها فى دورتها العشرين التى ستعقد فى جدة فى الرابع عشر من سبتمبر القادم (السبت القادم).

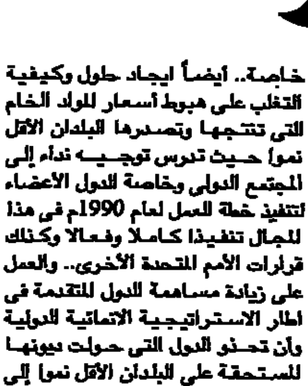
وسوف يفتتح الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى فعاليات اجتماعات اللجنة التى سيحضرها كبار المسئولين بالدول الإسلامية الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامى وأمناء ومدراء المنظمات والمراكز الاقتصادية المتخصصة المنبثقة من منظمة المؤتمر الإسلامى.

ويقول الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى د. حامد الغابد: ان الوصول لحلول للمشاكل الاقتصادية التى يعانى منها العالم الإسلامى ما تسعى إليه وتحقيق مزيد من التعاون الاقتصادى والعمل على زيادة التبادل التجارى وتشجيع التجارة البينية بين الدول الأعضاء بالمنظمة.

قيام تجمعات اقتصادية

ويضيف قائلاً: إننا نشهد اليوم عالما يتسم بالقيام بتجمعات اقتصادية اقليمية كبرى وبروز تكتلات عالمية وكذلك تحرر نظام التبادل التجارى تمشيا مع اتفاقية جولة أوراجواى إضافة إلى إنشاء منظمة التجارة العالمية بدلاً من منظمة الجات السابقة.

وأن هذه التطورات مهما كانت إيجابية فإنها تحمل فى طياتها مخاطر جمة بالنسبة للاقتصاديات الضعيفة التى هى قدر معظم بلداننا الأعضاء ومن هذا المنطلق بالذات درست القمة الإسلامية السابقة المشاكل التى تواجهها الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى والتى يعانى عدد كبير منها عبء الديون ونقص الموارد اللازمة لتمويل التنمية، ومحدودية الحصول على التكنولوجيا من البلدان المتقدمة والهبوط الشديد فى أسعار المواد الأولية بالإضافة إلى ارتفاع درجة الحماية التجارية التى تمارسها دول الشمال.


د. حامد الغابد

وأوضح د. الغابد قائلاً: لقد درس مؤتمر القمة الإسلامى السابع انعكاسات هذا الوضع على العالم الإسلامى ودعا الدول الأعضاء لبذل الجهود اللازمة لتعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى الشامل وحثها على تشجيع التبادل التجارى والاستثمار فيما بينها.

وقال: إن لجنة التعاون الاقتصادى حققت تقدما فى تنفيذ خطة العمل التى تهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى بين الدول الإسلامية وهى الخطة التى اعتمدتها القمة الإسلامية السابقة.. أيضاً البنك الإسلامى للتنمية ساهم هو الآخر فى تعزيز التعاون التجارى من خلال تطبيق نظام تمويل التجارة الأطول أجلا وإنشاء شركة تأمين اعتماد الصادرات وضمان الاستثمارات..

نظام الأفضليات التجارية

ودعا الدكتور الغابد الدول الإسلامية على اتفاقية نظام الأفضليات التجارية بين الدول الإسلامية لما لها من دور إيجابى كبير فى المضى قدما نحو تعزيز وزيادة التبادل التجارى.

وبالنسبة للوضع الاقتصادى فى الدول الإسلامية: تستعرض اللجنة هذه المشاكل التى تواجهها تلك الدول والتى لا تزال ترزح تحت عبء الديون وتعانى من نقص لتمويل التنمية بينما هى مقيدة والمنافذ أمامها غير كافية للحصول على التقنية من الدول المتقدمة وتعانى من التغير العشوائى لأسعار السلع التى تنتجها مع درجة عالية من الحماية التجارية التى تفرضها دول الشمال إلى الآن.

وتنظر اللجنة إلى أهمية قيام الدول الإسلامية بعمل أكثر حيوية وأكثر تنسيقاً أثناء المفاوضات حول تفاصيل تنفيذ اتفاقيات «الجات» من أجل تحقيق المصالح الاقتصادية.. وتنسيق الجهود بصفة مستمرة فيما بين الوفود فى منظمة التجارة العالمية بشأن تنسيق مواقف الدول الأعضاء إزاء القضايا التى يتم التعامل معها فى اطار تلك المنظمة.

وأيضاً ضرورة تنسيق الدول الإسلامية والبلدان السائرة فى طريق النمو لأعمالها أثناء المفاوضات التجارية المقبلة المتعلقة خصوصاً بالخدمات والملكية التجارية حتى تحمى مصالحها على نحو أفضل.

وتبحث اللجنة إيجاد الوسائل والسبل الكفيلة بالمحافظة على المصالح الاقتصادية للدول الإسلامية الأعضاء.

وتؤكد اللجنة فى دراساتها على أهمية تحقيق تقدم نحو إنشاء نظام اقتصادى عالمى جديد بسبب تردد البلدان المتقدمة رغم الخلل الذى يعترى العلاقات الاقتصادية الدولية الحالية وضرورة إيجاد بيئة خارجية أكثر عملية وعدلا ووضوحا تمكن الدول النامية من تنفيذ برامجها التقويمية لإحراز تنمية مستمرة.

وتتابع اللجنة الجهود التى تبذلها الدول النامية لتعديل بناها الاقتصادية رغم ما تواجهه من صعوبات خارجية حادة.

السوق الإسلامية

وتتناول اللجنة خلال أعمالها التى تستمر لمدة أسبوع تعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى بما يسهل تحقيق تكامل اقتصادى بين الدول الإسلامية كيفية اتخاذ خطوات جادة

تطوير التبادل التجاري بين الدول الإسلامية

آثار السوق الأوربية والجات وكيفية التغلب عليها

تعزيز التعاون الاقتصادى الطريق لإقامة السوق الإسلامية

لتحقيق التكامل الاقتصادى بين الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى من أجل تحقيق الهدف النهائى وهو إقامة سوق إسلامية مشتركة أو أى شكل من أشكال الاندماج الاقتصادى.

وأيضاً دراسة الاستفادة من الدراسات الفنية التى تم وضعها من أجل تحقيق تلك السياسات الهادفة لتحقيق هذه الغاية والعمل على تشجيع ودعم المبادرات التى قامت بها بعض الدول الأعضاء والهادفة إلى إقامة مجموعات اقتصادية اقليمية مشتركة على المستوى شبه الاقليمى من أجل الاسراع باتخاذ الخطوات الضرورية التى تؤدى إلى إنشاء السوق الإسلامية المشتركة أو أى تكامل اقتصادى آخر على أساس الخطوة خطوة والأساس الاقليمى فيما بين الدول الأعضاء بالمنظمة وذلك للتغلب على المصاعب الناجمة عن تكوين تجمعات اقتصادية عالمية.

وتركز مناقشات وأعمال اللجنة على امكانية مواصلة الجهود الهادفة إلى تعزيز التعاون الاقتصادى فيما بين الدول الإسلامية لاتاحة أكبر قدر ممكن من التكامل بين اقتصادياتها وتجنب المزيد من تهميش دورها وذلك بالإسراع بتنسيق الجهود من أجل إجراء اتصالات مع الأطراف والمنظمات الدولية للحفاظ على المصالح الاقتصادية للدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامى وعدم الحاق أى أذى بصادراتها من مختلف السلع والمواد بجانب تهيئة بيئة تتسم بقدر أكبر من العملية والانصاف وبيئة أكثر شفافية من شأنها أن تتيح للدول النامية تنفيذ برامجها الخاصة بتصحيح هياكلها الاقتصادية مما يتيح لها تحقيق تنمية قابلة للتواصل.

السوق الأوربية الموحدة

وتولى اللجنة اهتماما خاصاً للآثار الاقتصادية والاجتماعية لإنشاء السوق الأوربية المشتركة على العالم الإسلامى حيث تدرس دعوة المجموعة الأوربية أن تفى بالتزاماتها لشركائها التجاريين وبذل الجهود اللازمة لتشجيع التعاون الاقتصادى والتجارى الشامل لفائدة الدول الإسلامية والعمل على تنشيط التبادلات التجارية فيما بينها وإزالة أى عقبات قد تعرقل هذا العمل.

وكيفية زيادة تطوير ترتيبات المعاملة التفضيلية فيما بين السوق الأوربية المشتركة والدول الإسلامية وتشجيع إقامة مثل هذه الترتيبات بين السوق الأوربية والمجموعات الاقليمية للوصول إلى الأسواق خارج المجموعة الأوربية.

مشاكل الدول الأقل نمواً

ولما تمثله المشاكل الاقتصادية الكبيرة التى تعانى منها الدول الأقل نموا والتى معظمها من الدول الإسلامية فإن منظمة المؤتمر الإسلامى وكافة المنظمات التنموية الإسلامية يعطون تلك المشكلات أولويات للعمل على إيجاد الحلول لها لمساعدتها ويأتى فى مقدمة تلك المنظمات البنك الإسلامى للتنمية.

ومن هذا المنطلق تحظى تلك المشكلات بأهمية خاصة على مائدة النقاش خلال جلسات عمل اللجنة الاقتصادية الإسلامية حيث ستدرس كيفية زيادة المساعدة الإنمائية الرسمية التى تقدمها البلدان المتقدمة للدول النامية بصفة عامة والأقل نموا بصفة خاصة.. أيضاً ايجاد حلول وكيفية التغلب على هبوط أسعار المواد الخام التى تنتجها وتصدرها البلدان الأقل نموا حيث تدرس توجيه نداء إلى المجتمع الدولى وخاصة الدول الأعضاء لتنفيذ خطة العمل لعام 1990م فى هذا المجال تنفيذا كاملا وفعالا وكذلك قرارات الأمم المتحدة الأخرى.. والعمل على زيادة مساهمة الدول المتقدمة فى اطار الاستراتيجية الانمائية الدولية وأن تحذو الدول التى حولت ديونها المستحقة على البلدان الأقل نموا إلى منح حتى تسهل تنفيذ ما تتخذه تلك الدول من تدابير بشأن التصحيح الهيكلى لاقتصادياتها.

القضاء على الفقر

لقد تعرضت العديد من الدول الإسلامية والمصنفة الأقل نموا إلى الفقر الشديد وانتشار تلك الظاهرة بل انها اتخذت أبعاداً مأساوية وتدرس اللجنة كيفية وضع حد لتلك الظاهرة التى تعانى منها العديد من المجتمعات الإسلامية وتدرس اللجنة الأبعاد والأسباب التى أدت إلى ذلك من أجل الوصول إلى الحلول الناجعة ويأتى فى مقدمة تلك الأسباب المؤدية إلى الفقر الترابط مع تعثر البرامج الاجتماعية والاقتصادية بسبب الأوضاع الدولية غير المواتية وخاصة فيما يخص متطلبات ولوازم تراكيب البنية الأساسية وتفاقم البطالة.. دعوة الدول الأعضاء بالمنظمة والمجتمع الدولى إلى اتخاذ تدابير عاجلة وفعالة للوفاء بالالتزامات التى تم التعهد بها فى مؤتمر القمة الاجتماعية العالمى المنعقد فى كوبنهاجن لتمكين الدول الأقل نموا من تحقيق أهدافها.. إيجاد مناخ اقتصادى دولى مشجع يأخذ فى الاعتبار حاجة الدول الفقيرة وذلك فى اطار المساعدات المالية الميسرة الشروط وللموارد الاستثمارية وسهولة التوصل إلى الأسواق العالمية واستقرار أسعار المواد الخام.. زيادة برامج مساعدتها من أجل تحقيق هدف 0.7٪ من الناتج القومى الاجتماعى لمساعدة رسمية كما حددته الأمم المتحدة.

أيضاً تولى اللجنة اهتماما كبيرا بالديون الخارجية وأعبائها التى تثقل كاهل الدول الفقيرة والتى فى مقدمتها العديد من الدول الإسلامية حيث أصبحت أعباء وخدمة تلك الديون تزداد بمعدل كبير فى السنوات الماضية مما تسبب فى اثقال الهياكل الاقتصادية والاجتماعية وازدادت أعباؤها مما أعاق جهود التنمية فيها■

رؤية اقتصادية

الدول الإسلامية والحاجة إلى الاستثمارات الأجنبية

عبدالحليم إبراهيم

□ تعانى معظم الدول الإسلامية و من صعوبات اقتصادية داخلية وخارجية عديدة، منها ما يتعلق بضعف النمو الاقتصادى وعجزه عن مواجهة النمو فى أعداد السكان، والاختلالات الهيكلية الاقتصادية الداخلية والخارجية: كالعجز المزمن فى الموازنة العامة وميزان المدفوعات، وارتفاع معدلات البطالة والمديونية الخارجية الثقيلة العبء، وغيرها من لائحة المشاكل الأخرى التى لا حصر لها.

ونظرا لكون معظم الدول الإسلامية مستعمرات سابقة للدول الصناعية المتقدمة فقد اعتمد معظمها ولسنوات طويلة بعد استقلالها السياسى على ما تقدمه لها هذه الدول من مساعدات مالية وفنية وتقنية وغيرها، ثم تحولت هذه المساعدات المجانية إلى قروض ميسرة ثم قروض تجارية بشروط صعبة أثقلت فيما بعد كاهل اقتصاد هذه الدول وأرهقتها.

وارتفع حجم المديونية الخارجية للدول النامية عموما والدول الإسلامية خصوصا، وبدأ ظهور بوادر لأزمات مالية ونقدية حادة أخذت تؤثر على الدول المتقدمة مما جعلها تفكر جديا فى تقليص حجم القروض والمساعدات التى تقدمها للدول النامية التى بدأت ديونها تتراكم بصورة لا تبشر ولا تدل على أنها ستكون قادرة فى المدى المتوسط والطويل على سد ديونها، كذلك ساهم انهيار دول المنظومة الاشتراكية فى زيادة الطلب على القروض والمساعدات من قبل دول أوروبا الشرقية والاتحاد الروسى وغيرها من الدول الاشتراكية السابقة.

وبفضل عمليات التحويل المتسارعة للاقتصادات الإقليمية والقطرية فى العالم، أخذ الجميع ينظر للاستثمار الخاص على أنه البديل الأنسب للدول النامية لكى تعتمد عليه فى معالجة مشاكلها الاقتصادية، فأخذت الدول النامية كافة ومن بينها الدول الإسلامية تتسابق فيما بينها لتقديم الحوافز المالية والتشجيعية وتهيئة المناخ الاقتصادى والاستثمارى المحلى بما يساعد على جذب أكبر قدر ممكن من الاستثمارات الأجنبية التى يعتقد أن لها فوائد اقتصادية واسعة تشمل المساعدة فى نقل وتوطين تكنولوجيا حديثة فى الإنتاج تساعد الدول النامية بالنهوض بقاعدتها الإنتاجية الضعيفة وتطويرها وتنويعها، كما أنها تساعد فى خلق فرص عمل محلية للأيدى العاملة العاطلة مما يخفف من حدة البطالة، وتسهم فى سد العجز فى الموازنة العامة، بما تحقق من إيرادات ضريبية للحكومة، وتساعد على زيادة فرص التصدير، وإحلال المستوردات وغيرها من الفوائد الاقتصادية التى لا مجال لحصرها هنا.

وكجزء لا يتجزأ من الدول النامية تولى الدول الإسلامية عموما، والدول العربية خصوصا أهمية قصوى لاجتذاب الاستثمارات الأجنبية وتقدم لها كافة أنواع الدعم والحوافز المالية والاقتصادية، إلا أن بعضها فشل فشلا ذريعا بالمقارنة مع الدول الأخرى فى هذا المجال.

إن على الدول الإسلامية الكثير لتفعله لتحرز قصب السبق فى المنافسة الدولية على الاستثمارات الأجنبية. فمعظم هذه الدول يعانى من مشاكل وصعوبات اقتصادية جوهرية، خاصة الدول الإسلامية جنوبى الصحراء فى افريقيا والدول فى اسيا الوسطى فالمشكلة الرئيسية التى تعانى منها هذه الدول هى عدم الاستقرار السياسى والاقتصادى وضعف هياكل البنى الأساسية اللازمة لانطلاق الاستثمارات الإنتاجية■

بنك البحرين الإسلامى يحقق أرباحا تزيد عن 6 ملايين دينار

الكويت - حبشى الشمرى

□ حقق بنك البحرين الإسلامى أرباحا قدرها 6.7 مليون دينار بحرينى، وذلك عن العام الهجرى الماضى 1416هـ.

وتزيد أرباح البنك للعام الهجرى 1416هـ بنسبة 2.25٪ عن العام السابق وقد اقر البنك «مؤسسة مالية إسلامية» توزيع أرباح نقدية بنسبة 10٪ على المساهمين، كما أقر البنك توزيع عوائد على العملاء على الشكل التالى:

حسابات التوفير 3.5٪، الودائع المحددة 5.15٪، الودائع المستمرة 5.65٪، صكوك الاستثمار 6.1٪.

ومعلوم أن بنك البحرين الإسلامى يقدم خدمات مصرفية وتمويلية من خلال أربعة فروع فى دولة البحرين إلى جانب المركز الرئيسى فى العاصمة المنامة.

وكان البنك تأسس بمرسوم أميرى سنة 1399هـ وزاول أعماله سنة 1400هـ، وسيساهم فى البنك وزارة العدل والهيئة العامة للتأمينات الإجتماعية «البحرين» وبيت التمويل ووزارة الأوقاف ووزارة العدل ووزارة المالية «الكويت» وبنك دبى الإسلامى «الإمارات» والبنك الإسلامى للتنمية.

ويبلغ رأسمال بنك البحرين الإسلامى 11.5 مليون دينار بحرينى، فيما بلغ حجم الموجودات هذا العام 141.596 مليون دينار بحرينى■

مدير عام بنك قطر الدولى الإسلامى لـ المسلمون

المصارف الإسلامية لها مساهمات فعالة فى تنمية المجتمعات اقتصاديا واجتماعيا

عمان - «المسلمون»

□ قال مدير عام بنك قطر الدولى الإسلامى قاسم محمد قاسم: إن المصارف الإسلامية رغم حداثة تجربتها المصرفية مقارنة بالمصارف التقليدية التى تتعامل بالفائدة لديها مساهمات فعالة فى مجالات التنمية وتشجيع الإدخار والاستثمار فى البلدان التى تعمل فيها رغم كل الملاحظات التى يثيرها البعض على هذه التجربة التى تستحق التقدير والإعجاب.

جاء ذلك فى حديث لـ«المسلمون» أثناء توقفه فى عمان عائدا إلى قطر بعد حضوره اجتماعا للمصارف العربية فى بيروت الأسبوع الماضى.

وقال: إن المصارف الإسلامية تمكنت من استقطاب الودائع من قاعدة عملائها العريقة والتى لا ترغب فى التعامل مع البنوك الربوية بأحجام كبيرة تصل إلى «75» مليار دولار، مشيراً إلى أن الكثير من المسلمين الذين يحرمون التعامل مع البنوك الربوية وجدوا من البنوك الإسلامية فرصة ذهبية للإدخار والاستثمار من خلالها وهو الذى يفسر قدرة هذه المصارف عن استقطاب الودائع بأحجام كبيرة.

وأضاف أن هذه المصارف قدمت تحويلات استثمارية فى المجتمعات التى تعمل فيها بحوالى 70٪ من حجم ودائعها أى ما يعادل «52» مليار دولار، وأن مساهمات هذه المصارف كانت ذات مضامين اقتصادية واجتماعية خلافا لما عليه المصارف التى تتعامل بالفائدة الربوية، الأمر الذى عزز من مكانة المصارف الإسلامية فى المجتمعات التى تعاملت معها.

ونفى أن تكون المصارف الإسلامية قد تعاملت مع البنوك الغربية والتقليدية على أساس الفائدة الربوية، وأكد أن هذه المصارف تعاملت معها بشكل كبير وفق عقود المرابحة والتى افتى فيها الفقهاء المسلمون بشرعيتها وفق احكام الشريعة الإسلامية، مؤكدا أن عقود المرابحة تختلف كليا عن تعاملات المصارف التقليدية بالفائدة الربوية، وقال: إن المصارف الإسلامية ما دامت تقود عقودها وفق المرابحة على أساس صيانة وضمان وامتلاك السلع فهى عقود سلمية ولا مجال للطعن بها.

وأكد قاسم على أن المصارف الإسلامية تتعامل بعقود المضاربة والمشاركة والمضاربات العقارية وعقود المرابحة إلا أنه قال: إن هذه المصارف ما تزال تركز فى عملها بشكل رئيسى على عقود المرابحة وبنسبة عالية رغم أن عقود المضاربة والمشاركة هى الأقرب إلى طبيعة عمل المصارف الإسلامية.

ودعا إلى ضرورة أن تكون الهيئات الشرعية لدى المصارف الإسلامية أكثر التصاقا وقربا وتفهما لطبيعة العمل المصرفى بشكل عام حتى تتمكن من الإجابة على مسائل ما زالت عالقة لدى هذه المصارف مثل مسألة التضخم ومسائل الاقتصاد الكلى والسياسات الاقتصادية فى البلدان المختلفة وعلاقة ذلك بالمصارف الإسلامية.

وشدد على أن مسألة التضخم حتى الآن لا يوجد لها أى توضيح أو تفسير فى عمل المصارف الإسلامية وهى إحدى المشاكل القائمة، مشيرا إلى أن أى مصرف إسلامى لو قام ببيع أصل من أصوله لعميل له بسعر محدد وماطل هذا العميل فى سداد الثمن لمدة سنة أو سنتين أو أكثر وارتفعت نسبة التضخم خلال هذه الفترة فإن سداد الثمن للأصل وفق ما تم عليه سابقا ستكون خسارة للبنك أو المصرف الإسلامى، ومن هنا فعلى الهيئات الشرعية أن تجد حلولا لمثل هذه الإشكاليات■

الأصول العلمية للمحاسبية فى الإسلام

الرباط - إيلدار قرداحات

□ لفت محمد الحلو - الخبير الاقتصادى - الانتباه إلى موضوع اعتبره جديدا وجديرا بالدراسة والبحث والتنقيب وهو «علم المحاسبة». يقول محمد الحلو فى مستهل عرضه إن علم المحاسبة هو من بين العلوم الاقتصادية والاجتماعية الذى يهدف إلى قياس النشاط الاقتصادى لتحقيق أغراض إدارية منشودة. ومن دون شك فإن المحاسبة بمفهومها الحديث مصدرها الحقيقى هو الإسلام الذى فتح باب الاجتهاد الشرعى للحساب مع تغيير الظروف الاقتصادية للمجتمع. ذلك أن الله الحكيم العليم هو الذى حثنا على تعلم الحساب، وأمرنا بكتابة وتسجيل المعاملات، وتنظيم تداولها حتى يعم الحب وينتشر الرخاء بين الناس. بعدها انتقل إلى سرد بعض السمات الخاصة بالمحاسبة فى الإسلام والتى تميزها عن المحاسبة الوضعية وأهمها:

- أن قواعد حساب المال فى الإسلام تجد أساسها فى كتاب الله تعالى، ثم فى سنة نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت ثبوتا لا مراء فيه أن هذه القواعد لم يدخل عليها أى تغيير، بل هى غير قابلة مطلقا لأى تغيير مع التأكيد على موضوعيتها، وكل اجتهاد أو أسلوب محاسبى يبقى بمعزل عن الأسس والأحكام.

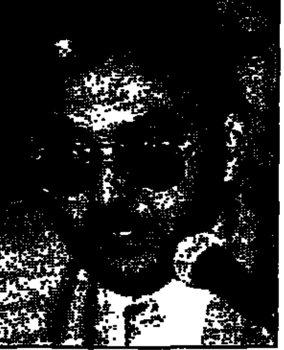
وجوب إدراك المحاسب عن المال أن المال الذى بين يديه هو مال الله وهو مطالب بتدوين ما يدخله منه أو يصرفه وفقا لطاعة الله ورضاه، وهذا ما يفرض على المحاسب أن يكون متصفا بصفات الكفاءة فى التسيير والصدق فى المعاملة والأمانة فيما يخول إليه من الثقة والعدل فى التوزيع.

- لا يجوز مطلقا فى الإسلام إنجاز عملية أو مشروع بحكم أن الحساب لا يقبل إلا فى إطار المشروعية، فتجارة يخلطها الربا مثلا أو تخلطها الخمور ولحم الخنزير أو المخدرات أو التأمينات غير المشروعة أو أى صنف من الخبائث، لا يصح معها حساب، وهذا ما يفرض اتباع سلسلة من النظم الموحدة فى قيد وعرض البيانات المالية بطريقة أحسن من المحاسبة فى النظام الوضعى.

- إذا كان المحاسب مسؤولا أمام ضميره مؤمنا بأن الله محاسبه على مثقال ذرة وقطمير، فإنه فى دنياه مسؤول أمام مجتمعه وأمته الإسلامية، وذلك فيما يتصل بالمعاملات، ثم إنه مسؤول أيضا من جانب آخر عن الوحدة الاقتصادية تحقيقا للأهداف المجتمعية أو ما هو متعارف عليه.

وهذا كله يثبت بأن المحاسبة فى الإسلام أصولا جذرية ثابتة تميزها عن المحاسبة المعاصرة، ولها أصولا علمية تتبعها ومن هذه الأصول:

أولا: أصول المعاملات بحيث أن الإسلام حث على ضرورة قيد للعاملات المالية من بيع وصرف وتداول مع اتباع الاجراءات السليمة فى القيد بحسب الآتى: التوازن الحسابى، يقول عليه السلام: «افعل ما شئت كما تدين تدان» وبقة القياس يقول تعالى: «وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان»، والقياس النقدى يقول ابن رشد القرطبى: (وذلك أن يظهر فى الشرع أن العدل فى المعاملات إنما هو مقارنة التساوى، لذلك لما عسر إدراك التساوى فى الأشياء مختلفة الذوات جعل الدينار والدرهم لتقويمها أعنى تقديرها).


الدكتور لحلو

والتسجيل التاريخى يقول الله تعالى: «ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا».

ثانيا: المقابلة بين النفقات والإيرادات لأن المحاسبة تهدف إلى قياس نتائج الأعمال عن الفترة، وذلك لتحديد وعاء الزكاة وقياس ربحية المشروع وتحديد نصاب أو حصة كل من أصحابه وأصحاب المصالح فيه، ويعتمد القياس على مقابلة الإيرادات والنفقات لتحقيق ذلك. وللمحاسبة الإسلامية تأخذ فى حسابها للإيرادات جميع أنواع النماء سواء محققة أو غير محققة مثل أرباح إعادة التقدير وأرباح بضاعة آخر المدة التى لم يتم بيعها بعد، وتستبعد المحاسبة فى الإسلام كافة الاحتياطات فى النفقات، ولكنها تعترف بالمخصصات بمفهومها المعاصر ضمن النفقات، وبالتالى فإن الاحتياط لا يخصم من وعاء الزكاة إلا بعد تحديد قيمته أو تحويله إلى مخصص.

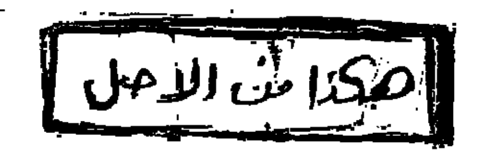
وتهتم المحاسبة فى الإسلام بقياس وعاءين.

الأول: وعاء الزكاة وهو يمثل صافى النماء ويشمل الأرباح غير المحققة مثل أرباح تقويم بضاعة آخر المدة بسعر السوق.

الثانى: وعاء الأرباح القابلة للتوزيع: وهو يمثل الوعاء السابق بعد استبعاد الأرباح التى لم تحقق بعد، ويسمى هذا المبدأ لدى الفقهاء المسلمين (نضوض المال) أى عودته إلى صورته النقدية، وهذا شرط ليصبح الربح قابلا للتوزيع على الشركاء.

ثالثا: التوحيد المحاسبى، اعتمدت المحاسبة فى الإسلام عند حساب الزكاة على الحول وهى السنة القمرية أو الهجرية، وكانت موازنة بيت المال تعد سنويا وتتم محاسبة العمال فى أنحاء الدول الإسلامية سنويا. كما اتبع الفقهاء المسلمون توحيد وحدات القياس (الوزن والكيل والنقد) حتى تستقيم المعاملات بين الناس. ولذلك يرى بعض الفقهاء المعاصرين ضرورة توحيد وحدات النقد فى بلاد الإسلام، وقد أخذ البنك الإسلامى للتنمية بهذا المبدأ باعتبار الدينار الإسلامى وحدة للنقد بين الدول الإسلامية. كما أن التقارير الدورية كانت تأخذ طابعا موحدا فى الإسلام مثل تقارير الزكاة وإيرادات الزرع والأرباح القابلة للتوزيع. وكان محاسب المال يقوم بحساب الإيرادات والنفقات فى فترات دورية بحسب طبيعة نوع الإيراد. كما كان يقوم بإعداد مجموعة من التقارير والقوائم المالية التى تعرض على المسؤولين فى فترات دورية، وتعد بطريقة موحدة، على اعتبار أن المحاسبة هى أداة الإدارة الأولى التى تساعدها من حيث الرقابة على النشاط الاقتصادى.

وفى نهاية العرض خلص محمد الحلو إلى أن نظام المعاملات فى الإسلام وأحكامه صالحة للتطبيق فى كل زمان ومكان، كما أن طريقة المحاسبة الإسلامية للمال شاملة لعلاج الأزمات الاقتصادية فى كل عصر، وإن هذه الأحكام الثابتة من صنع الله جلت قدرته، وهو يعلم ما يصلح لخلقه فى كل مكان وزمان، فهو يعلم يقينا بكافة المتغيرات ما كان منها، وما هو كائن وما سوف يكون ومن ثم فإن تطبيق المبادئ الشرعية يقتضى ثبات المعاملة واستقرار المبادئ بين المشروعات المختلفة فى الدول المختلفة مما يزيد من فاعلية إجراء المقارنات والدراسات ومن ثم يتم اتخاذ القرارات الرشيدة■



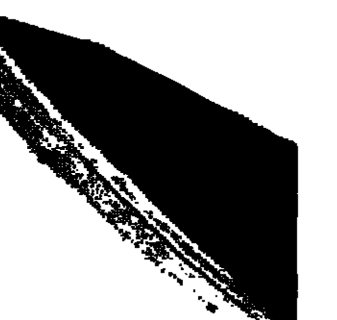
الشيخ البسام يوصي الأقليات بتبليغ رسالة النبي

شريعة الإسلام متوسطة بين شريعتي التوراة والإنجيل

□ أوضح الشيخ عبد الله البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية فضل شريعة الاسلام على سائر الشرائع، وقال ان الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يصدرون من معين واحد ويستقون من منهل واحد وهو وحي الله وبهذا كانت اصولهم واحدة، واضاف ان شرائع الانبياء والرسل اتفقت على العدل والصدق والاخلاص والتحلي بالاخلاق الكريمة والمبادئ الحسنة والسلوك الطيب والتخلي عن الاخلاق الرذيلة كالظلم والجور والعدوان والفواحش ما ظهر منها وما بطن، وقال الشيخ البسام الذي كان يتحدث في محاضرة له القاها في مكة المكرمة مؤخرا تحت عنوان «مقارنة بين الاديان الثلاثة تظهر فضل شريعة الاسلام» قال: ان تعاليم الكتابين المقدسين التووراة والانجيل امتد اليها التحريف وعبثت فيهما ايدي الاهواء والاغواء الامر الذي طمس معالم الهداية فيهما، واما القرآن العظيم فقد حفظه الله من الزيادة والنقصان وصانه الله من التغير والتبديل.

مكة المكرمة - عمر الأنصاري

مقارنة القرآن بالكتب السماوية لا تكون بعد تحريفها.. بل قبل ذلك



قال الشيخ البسام ان المتتبع للشرائع الثلاثة يظهر له ان شريعة التوراة شريعة عدل فقط بينما شريعة الانجيل شريعة فضل، وهما الامران اللذان اتى بهما القرآن سوية «العدل والفضل» وقال ان الله بعظمته ومجده قد خلق الثقلين الجن والانس لعبادته واودع فيهما اسرار حكمته، فقد قال تبارك وتعالى: «وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون» فهذه هي الغاية والحكمة من خلق الثقلين ولما جهل الملائكة الكرام هذه الغاية واستفهموا عنها ربهم قال لهم جل وعلا: «اني اعلم ما لاتعلمون» هذه العبادة التي خلق الله من اجلها الثقلين لا تعلم كيفيتها وصفتها واحكامها وما يكملها وما ينقصها وما يجب لها وما ينهى عنه فيها الا بواسطة بين الله تعالى وبين خلقه فارسل تعالى الرسل وانزل الكتب لتؤدي الخلائق المكلفة هذه العبادة على الكيفية المطلوبة والصفة المحبوبة التي يرضاها الله تعالى قال تعالى: «كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه» وقال تعالى: «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» والرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يصدرون من معين واحد ويستقون من منهل واحد وهو وحي الله تعالى، وبهذا كانت اصولهم واحدة واهدافهم متحدة فاجمعوا على توحيد الله وافراده بالعبادة وتخليص الخلق من الشرك بالله تعالى فلا يعبدون الا الله ولا يتوجهون الا اليه ولا يرجون ولا يخافون احدا غيره. كما اتفقت شرائعهم المطهرة على العدل والصدق والاخلاص ونحو ذلك من التحلي بالاخلاق الكريمة والمبادئ الحسنة والسلوك الطيب والتخلي عن الاخلاق الرذيلة كالظلم والجور والعدوان والفواحش ما ظهر منها وما بطن.

هذه هي مبادئ رسل الله جميعا عليهم الصلاة والسلام ولذا قال تعالى: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه».

فضائل محمودة

وبين الشيخ البسام ان جميع رسل الله تعالى اجمعت على التحلي بالفضائل من الصدق والعدل والاخلاص والنصح لله ولخلقه، وعلى التخلي عن الرذائل كالشرك والكفر والنفاق والكذب والخيانة والظلم والجور وعدم الوفاء بالوعد والعهد وقال ان هذه امور محمودة في كل زمان ومكان ومطلوبة من كل احد، واذا كان حديثنا هو عن الديانات الثلاث اليهودية في كتابها التوراة والنصرانية في كتابها الانجيل والاسلام في كتابه القرآن فلنلتمس هذه الفضائل في هذه الكتب الكريمة المقدسة فقد قال تعالى عن التوراة: «ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين» وقال تعالى: «وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها» وقال جل وعلا «ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون» وقال تعالى مخاطبا بني اسرائيل: «واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون».

واضاف نعرض للإنجيل في طراوته وجدته حينما نزل على عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام قال تعالى «وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين» وقال تعالى: «ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه» وقال جل وعلا: «واذ قال عيسى ابن مريم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد» وقال تبارك وتعالى «واذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق » إلى أن قال: «ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد». هذه هي تعاليم الكتابين التوراة والانجيل حينما كانا رطبين طاهرين لم تعبث بهما اصابع التحريف ولم تمتد اليهما عوامل الهوى والضلال ولم يستخلفهما الانحراف والتغيير في اللفظ والمعنى والهدف المنحرف والقصد السيء، اما بعد ان طرأ عليهما التحريف وامتد اليهما التبديل وعبثت فيهما ايدي الاهواء والاغواء فقد تغيرت معالمهما وانطمست علامات الهداية منهما وانمحت اشارات الدلالة فيهما فصارا اسما على غير مسمى ورسما على غير هداية ودلالة فانقلبا ممسوخين وعن طريق الهداية مسلوخين ولنستمع إلى قول اصدق القائلين يصف التوراة بعد تحريفها وتبديلها قال تعالى: «فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون» وقال تعالى: «افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون» وقال جل وعلا: «من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا» وقال تبارك وتعالى «فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه».

وهاهو الانجيل بعد تحريفه وتبديله قال تعالى «من الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به» وقال تعالى: «وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون» وقال تعالى: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون» وقال تعالى: «لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار» وقال تعالى: «لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم».وهكذا تحريفات النصارى للانجيل ولتعاليم المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، فما هي الا نسيانا لما ذكروا به من الايمان بالله والهدى وزعم كاذب ان عيسى ابن مريم هو ابن الله تعالى الله عما يقولون، وزعم فاحش من ان الله ثالث ثلاثة ورد عليهم بانه ما من اله إلا اله واحد ووعيد شديد لهم على هذا الافتراء وهذا الطعن في مقام الله تعالى وعظمته وتفرده ووحدانيته، ثم ما يوجد في تحريفاتهم من الغلو في لتخاذ احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله في طاعتهم فيما أمروا به وتحليلهم ما احلوا وتحريمهم ما حرموا مما صير أولئك الاحبار والرهبان اربابا لهم من دون الله تعالى، اما القرآن الكريم فهو الكتاب الذي حفظه الله تعالى من الزيادة والنقصان وصانه من التغير والتبديل وحرسه من شياطين الانس والجن ووقاه من تحريف المبطلين ومعارضة المفسدين، فقد قال الله تعالى في كتابه وعن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم: «انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا» وقال تعالى: «قل إنما انا منذر وما من اله إلا الله الواحد القهار» وقال تعالى: «واوحي الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ» وقال جل وعلا: «قل يايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا» وقال تعالى: «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين».

> الشرائع السماوية اتفقت على العدل والصدق والإخلاص

فضل شريعة الإسلام

ويستطرد الشيخ عبد الله البسام في حديثه عن المقارنة «بين الاديان الثلاثة يظهر فضل شريعة الاسلام» فيقول: والله اعطى العرب قرب نزول القرآن الكريم اعطاها فصاحة وبلاغة فصارت القصيدة البليغة والخطبة الفصيحة هي تجارتهم الرابحة ومفخرتهم العالية فنزل عليهم القرآن الكريم فبهرهم بفصاحته وبلاغته وحسن سبكه وجمال اسلوبه وعلو مكانته ورفعة مقامه فلما سمعوه اصابهم الهلع والجزع فصار المنكرون منهم يصفونه تارة بالشعر ومرة اخرى بانه سحر ومرات بانه يعلم محمدا بشر، فنزلت الآيات التي تتحداهم، ففي المرة الأولى تحداهم الله تعالى بان ياتوا بمثل القرآن فقال جل وعلا: «فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين» فلما أيسوا وعجزوا تحداهم بان ياتوا بعشر سور مثله فقال جل وعلا: «ام يقولون افتراه قل فاتو بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله» فلما فحموا وبهتوا تحداهم جل وعلا ان ياتوا بسورة واحدة فقال: «ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله» كما قال جل وعلا: «وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله» فلما عجزوا وقهروا عن الاتيان بشيء مثله سجل تعالى عليهم العجز والاعياء والانقطاع هذا وهم الفصحاء البلغاء اصحاب اللسان والبيان فقال تعالى: «فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين» كما قال تعالى مكررا عجزهم وانقطاعهم: «قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» وبهذه الآيات الكريمات حكم تبارك وتعالى على أولئك الالسن الفصحاء البلغاء بانهم لو اجتمعوا من اولهم الى اخرهم فانهم عاجزون عن مجاراة هذا القرآن العظيم والقدرة على ان ياتوا ولو بسورة واحدة من مثله، واذا فما هو سر هذا العجز والإعجاز؟ هل ان الله تعالى بقدرته صرف قدرتهم عن المعارضة ، وان ذلك امر خارج عن العادة لخروج سائر المعجزات التي جاءت مؤيدة للنبوات؟

هذا هو قول النظام ومن تابعه ممن يرون ان الاعجاز جاء لهذا الكون العظيم من «الصرفة» وقد مج هذا القول العلماء ورده المحققون، واعتبروا القائل به فاقدا للذوق البلاغي والاحساس الفني، وانه لم يدرك سر ترتيب الكلام في حروفه والفاظه وجمله، فالله جل وعلا صان هذا الكتاب من الزيادة والنقص وحفظه من التغير والتبديل وحصنه من المعارضة ولكن ليس بطريق «الصرفة» وانما بطريقة يعرفها العرب الإقحاح البلغاء ويدركون سرها ولكنهم عاجزون عن مجاراتها فهم يرون ذلك الاعجاز المفحم في وجوه تركيبه ونسق حروفه في كلماتها وكلماته في جملها ونسق هذه الجمل مما انغلهم وبهتهم حتى لحسوا بضعف فطرتهم وتخلف ملكتهم عن ان يطاولوه، وراوا بما وهبهم الله من فصاحة واعطاهم من بلاغة ان هذا القرآن جنس من الكلام غير ما هم فيه فهذا النوع من الاعجاز هو الذي نظم الله به كلامه، وايد فيه قرآنه وجعل حراسته من طبيعته وصيانته من صياغته وحفظه من نسيجه الذي بلغ ذروة الكمال البلاغي فاصبح العرب الذين انزل عليهم مبهوتين حائرين يسمعون كلاما هو من حروفهم والفاظهم ولكن نسق ونظم على طريقة لا يقدرون على مجاراتها ومعارضتها، ولذا قال تعالى «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» وقال تعالى «وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد»، وبهذا الحفظ وتلك الصيانة التي اودع الله بها كتابه المجيد فقد بقي طيلة هذه القرون وسيبقى الى ان يرث الله الارض ومن عليها مصونا طريا ليكون المعجزة الخالدة يوم انتهت معجزات الانبياء وليكون الهداية المستمرة حينما حرفت كتب الانبياء وليكون حبل الله المتين حينما انقطعت الصلة عن تعاليم الانبياء الصحيحة وإذا جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من الآيات ما على مثله امن البشر وانما الذي اوتيته وحيا اوحاه الله إلي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة» ونحن حينما نقارن القرآن الكريم بالكتابين المقدسين التوراة والانجيل، وحينما نقارن الشريعة الاسلامية بالشريعتين شريعة موسى وشريعة عيسى عليهما السلام انما نقارنهما يوم كان الكتابان التوراة والانجيل في صفائهما الذي انزلهما الله تعالى به وحينما كانت شريعة موسى عليه السلام وشريعة عيسى باقيتين لم تحرفا ولم تبدلا، اما بعد التبديل والتغيير فلا مجال لهاتين الشريعتين ان تقاسا بملة محمد صلى الله عليه وسلم.

وبعد ان فرغنا من المقارنة الاصولية فاننا نكملها بمقارنة فرعية

وتقدم ان الاحكام الشرعية الفرعية في شرائع الله تعالى كلها انما هي خاضعة لامر الله تعالى في تغير الزمان والمكان واختلاف الاشخاص، وان الله تعالى يجريها بحكمته وتدبيره ويشرعها لخلقه حسب ما يناسب حالهم وتقتضيه مصلحتهم فقد قال تعالى «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» فشرائع الانبياء عليهم السلام الفرعية تختلف باختلاف لممهم في امكنتهم وازمنتهم ومقتضيات لحوالهم على انها تتفق على العدل والحق ومصالح العباد والبلاد، وكل شريعة متاخرة تنسخ الشريعة التي قبلها بتبديل وتغير حسب ما تقتضيه حال الامة الحادثة وهذه سنة الله تعالى في خلقه وشأنه، فالنشوء والتطور سار في كل الامور حسب للصالح المستجدة.

> لم يعد بقاء لشريعة غير الشريعة الإسلامية

الفرق في باب العشرة الزوجية

واشار الشيخ البسام الى الفرق بين هذه الملل في باب العشرة الزوجية فقال: واما في باب الطلاق فالشريعة اليهودية تبيح للرجل أن يطلق امرأته لادنى سبب وأبسط علة بينما الشريعة النصرانية لا تبيح الطلاق في حال من الأحوال إلا حينما تخون الزوجة زوجها في عرضها، وليس في الملتين رجعة ولا عودة بينما الإسلام يجعل الطلاق ابغض الحلال إلى الله. ولكنه حينما تسوء العشرة وتمر الصحبة بين الزوجين فإن الإسلام يبيح للزوج للطلاق وجعل الطلاق على مراحل ثلاث فالطلقة الأولى يجعل للزوج حق الرجعة لعله يحصل بالفراق الأول اصلاح وتأديب ثم الطلقة الثانية كذلك فإذا رجعت إليه مرتين بدون اتفاق بين الزوجين تحقق أنه لا فائدة في بقاء الزوجية فصار بالطلقة الثالثة البينونة الكبرى التي لا رجعة بعدها إلا بعد زوج آخر.والملة اليهودية يرى أصحابها أن المرأة الحائض رجس نجس فيعزلونها أما النصارى فعلى النقيض في ذلك فهم لا يتحاشون حتى جماعها، فجاء الإسلام السمح الطاهر العدل وسطا بين الملتين المتطرفتين فتوسط بين غلو اليهود وتفريط النصارى قال تعالى: «ويسالونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين». وبهذا فالإسلام ترفع عن الانجاس والأقذار بخلاف فعل النصارى وابقى للمرأة كرامتها واعتبارها بخلاف إهانة اليهود لها. واما في باب الجنايات فقال: ونجد من قسوة اليهود في توراتهم المحرفة تحتم القصاص في القتل وعدم قيام شيء بديله من دية أو سماح ولعل ما تفعله «إسرائيل» الآن في العرب والمسلمين من غاراتهم الانتقامية لاقل سبب ما هو إلا امتداد لهذه الشريعة الجائرة القاسية. بينما الشريعة النصرانية أسرفت في السماح والصفح والعفو عن الجناة والظلمة حتى صار من مبادئهم «إذا ضربك أحد من خدك الأيمن فادر له خدك الأيسر». فجاء الإسلام الحكيم الرحيم بتشريعاته العادلة وأحكامه المقسطة فصار وسطا بين هاتين الملتين المتطرفتين فمكن ولي دم المقتول من القصاص عدلا وانصافا وحكمة فقال تعالى: «يايها الذين أمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى». ثم ذكر تعالى الفائدة الكبيرة من هذا القصاص فقال: «ولكم في القصاص حياة ياولي الالباب لعلكم تتقون» فما اختل الأمن وفشت الفوضى إلا بترك القصاص واهمال المجرمين يعيثون في الأرض فسادا ولكن الإسلام بجانب اعطاء صاحب الدم حقه في القصاص حث على العفو والسماح فقال تعالى: «فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة» ولكن من الحكمة والعدل ومما هو من روح الشريعة الإسلامية ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية قال رحمه الله تعالى: «استيفاء الإنسان حقه من القصاص عدل والعفو عنه إحسان ولكن هذا الإحسان لا يكون احسانا إلا بعد العدل وهو أن لا يحصل بالعفو ضرر فإن حصل به ضرر كانت صورة هذا الإحسان ظلما إما لنفسه وإما لغيره».

وأما في باب العمل فاكد الشيخ البسام ان الاسلام وسط بين روحانية النصرانية التي صار شعار رجال دينها الانطواء والبعد عن الحياة الدنيا وطيباتها المباحة وهجرهم لما أباح الله تعالى من متع الحياة. وبين طبيعة اليهود الشاحة البخيلة المحتالة على جمع المال ولو بادنى الطرق وأرذلها، ولو بالطرق المحرمة من الحيل في سلب أموال الناس ولو من طريق الرشاوى لاستمالة ضعاف النفوس ومن المعاملات الربوية وغير ذلك مما يرون به تكديس الأموال وجمع الثروات بينما الاسلام في معاملاته الكريمة وعقوده العادلة حرم الحيل ومنع الغش والضرر وجعل تعاطي الربا حربا مع الله تعالى ومع رسوله فقال تعالى: «ولا تاكلوا أموالكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتاكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون». وقال صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا». ■

هذا هو الإسلام في أحكامه

□ ويؤكد الشيخ البسام في حديثه عن الاديان الثلاثة ان شريعة الاسلام هي الشريعة المفضلة في كتابها ورسولها فيقول:وبعد فانه من تامل الشرائع الثلاث حتى في عهد الشريعتين قبل التبديل والتغير وجد ان شريعة الاسلام هي الشريعة المفضلة في كتابها ورسولها ومن انكر ذلك فهو اما جاهل واما مكابر فانه عند تتبع هذه الشرائع الثلاث يظهر ان شريعة التوراة شريعة عدل فقط، وان شريعة الانجيل تحث على الفضل فهي شريعة فضل فجاءت شريعة القرآن بايجاب العدل والحث على الفضل فجمعت بين الفضيلتين كليهما، وقال تعالى: «ومن قتل مؤمنا خطا فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى اهله» فاخذ اولياء الدم دية قتيلهم حق لهم ثم قال «الا ان يصدقوا» فهذا فضل منهم اذا اسقطوا الدية عن القاتل وابراوا القاتل منها فهي منزلة اعلى من الاولى وقال تعالى «وجزاء سيئة سيئة مثلها» فالقصاص من المعتدي عدل لا يلام عليه صاحبه ولكن الفضل في قوله تعالى «فمن عفا واصلح فاجره على الله» فهذا فضل يثاب عليه صاحبه، وقال تعالى: «وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به» فهذا عدل ان يقتص الانسان بمثل ما اعتدي به عليه ثم قال «ولئن صبرتم لهو خير للصابرين» فهذا لحسان وفضل ان يصبر المعتدى عليه ويعفو عمن ظلمه واعتدى عليه.

وقال جل وعلا: «وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم».

ومعناه أن الرجل إذا عقد على المراة ثم طلقها قبل الدخول بها فله حق الرجوع على المراة بنصف المهر الذي دفعه إليها فهذا عدل بين الزوجين. والقصد أن شريعة الانجيل يغلب عليها اللين والسماح وأما شريعة اليهود فيغلب عليها الحرص والشدة والقسوة.

وأما شريعة القرآن فجاءت بخير ما في الأمرين من الشدة في موضعها واللين في موضعه وهذه أكمل الحالات وأجل الصفات فقد قال صلى الله عليه وسلم: «أنا نبي الرحمة وأنا نبي الملحمة وأنا الضحوك القتال» وهنا نكمل بقية المقارنة في الأحكام الشرعية الفرعية فيما بين الملل الثلاث ففي باب العبادات. فاليهودية والنصرانية لا يرفع أحداثهم إلا الماء فإن لم يجدوه بقوا ممنوعين من ممارسة عباداتهم وطقوسهم الدينية حتى يجدوه بينما المسلم إذا لم يجد الماء عدل إلى قرينه وهو التربة الطاهرة فإنها ترفع حدثه وتزيل درنه وتبيح له الاتيان بالعبادات قال تعالى: «فإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا». وقال صلى الله عليه وسلم : «وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء» وقال صلى الله عليه وسلم: «الصعيد وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين». ثم تاتي أمكنة الصلاة والعبادة، فاليهودية والنصرانية. لا تصح الصلاة والعبادة لأصحاب هاتين الملتين إلا في كنائسهم وبيعهم بينما المسلم يصلي ويعبد الله تعالى في أي مكان أدركته فيه الصلاة سواء كان في مسجد أو في عمل وسواء كان في بر أو بحر أو جو ولذا قال صلى الله عليه وسلم: «وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا». ■

الإسلام يواكب العلوم [illegible]

□ اكد الشيخ عبد الله البسام أن الاسلام حث على العلم النافع، وان العلم في نظر الاسلام لا يقتصر على العلوم الدينية فقط بل كل علم هو داخل في مسمى العلم يواكب جميع العلوم النافعة ، والاسلام يحث على العلوم النافعة ويجعلها ولجبا كفائيا من واجباته وفرضا من فرائضه ويرفع من شأن العلماء ويعلي قدرهم ويجل مكانهم ويشيد بمنزلتهم فيقول تعالى: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر اولو الالباب». وقال جل وعلا: «يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات». وقال تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

والعلم في نظر الإسلام لا يقتصر على العلوم الدينية بل كل علم نافع هو داخل في مسمى العلم. فقد قال تعالى موجها الانظار إلى العلوم الكونية: «قل انظروا ماذا في السموات والأرض». وقال تعالى: «ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك». وقال تعالى: «وفي انفسكم أفلا تبصرون». وقال تعالى: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق».

هذه هي توجيهات كتاب الإسلام العظيم إلى ملكوت السموات والأرض وما فيها من الجبال والبحار والحيوان والدواب وما في تلك الأفلاك العظيمة من الكواكب والمسارات للشمس والقمر وتعاقب الليل والنهار وجهت إليها الانظار لاخذ العبرة منها والاستدلال بها على عظمة خالقها ومبدعها ومسيرها. لتوجيه الانظار إلى الاستفادة منها في الدلالات والعلامات ومعرفة الأوقات والآجال وغير ذلك مما هو من مصلحة الخلق كله بينما الطقوس المنسوبة إلى الديانات السابقة تجعل هذا النظر وهذا الاعتبار زندقة والحادا وخروجا عن الدين مما ادى إلى تعذيب العلماء، وقتل المفكرين.

وقال الشيخ البسام : بنظرة إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الكتابين المحرفين وفي القرآن الكريم الخالد ففي التوراة المحرفة وفي الانجيل المزيف اجل أسماعكم وانزه هذا المكان المقدس عن نقل المخازي التي الصقها اليهود والنصارى في حق أنبياء الله الكرام ورسله العظام فقد قالوا عن لوط وابنتيه وعن داود وزوجة قائده وعن سليمان وسحره وردته قال الكتابيون عن هؤلاء الرسل وعن غيرهم صورا مخزية واتهامات فاحشة صانهم الله تعالى وعصمهم عما يقول الظالمون الافاكون وجازى الله المفترين عليهم بما يستحقون، أما القرآن الكريم وشريعته الصادقة العادلة فقد ذكرت أنبياء الله ورسله بما هم أهله من الثناء الطيب والذكر الحسن قال تعالى: «الله أعلم حيث يجعل رسالته». وقال تعالى: «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده». وقال جل وعلا: «رسلا مبشرين ومنذرين». وقال تعالى: «ولقد راودته عن نفسه فاستعصم». وقال جل وعلا: «وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار» وقال تعالى: «وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا واوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين». وقال تعالى: «وسلام على المرسلين». وقال عن سليمان: «وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب». وقال عن عدد منهم عليهم السلام: «وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار». فهذه بعض النصوص من القرآن التي جاءت بالثناء على رسل الله تعالى وإنهم في المرتبة العليا والمنزلة القصوى من الفضل والكرامة عند الله تعالى وعند خلقه.

أما خاتمهم وواسطة عقدهم فهو نبينا وسيدنا محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

فإن الله تعالى شرفه وفضله على سائر خلقه وجبله على أحسن الصفات وأجل السمات فقال تعالى: «وإنك لعلى خلق عظيم» وقال جل وعلا: «إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا». وقال تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين». وقال تعالى: «ولكن رسول الله وخاتم النبيين». وقال تعالى: «ألم نشرح لك صدرك. ووضعنا عنك وزرك» ثم قال: «ورفعنا لك ذكرك»وقال تعالى: «الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوارة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين أمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون»وقال تعالى: «إلا تنصروه فقد نصره الله». وقال جل وعلا: «وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير». وقال تعالى: «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله». وقال تعالى: «إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والأخرة وأعد لهم عذابا مهينا».فهذه أيات الذكر الحكيم تصف محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه على خلق عظيم وأنه البشير والنذير من الله إلى خلقه وانه الرحمة المهداة ختم الله به الرسالة فبلغها وحمله الأمانة العظمى فأداها، وإن الله شرح له صدره ووضع عنه وزره ورفع له ذكره فلا يذكر الله تعالى في عبادة إلا واسم رسوله محمد معه.

وإن الرسل بشرت به فهو دعوة أبيه إبراهيم وبشارة أخويه موسى وعيسى عليهما السلام.وبعد فهذه هي الشريعة المحمدية الخالدة السمحة الميسرة الكاملة الشاملة التي صدقت المرسلين وأيدت النبيين وأثنت على عباد الله الصالحين.

ختم الله تعالى بها الرسالات وأتم بها النعمة على عباده ورضيها لعباده دينا وعقيدة ومنهجا وسلوكا لتكون هي الشريعة الخالدة والعقيدة الباقية.

ولما أراد الله تعالى أن يختم بها الرسالات وينهي بها النبوات جعل فيها من عناصر البقاء والخلود ومن عوامل العموم والشمول ما تكون به صالحة لكل زمان ومكان فهي الديانة الخالدة وهي الملة الباقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» فوالله إن المستقبل المشرق لهذا لدين العظيم وإن الله لناصر دينه ومعل كلمته وناشر دعوته على الرغم من كل حسود حقود.

قال تعالى: «يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

فويل ثم ويل للذين يريدون أن يقفوا في طريق هذه الدعوة الإسلامية أو يعترضوا هذا الوعي الإسلامي الذي أخذ إشراقه في بقاع الأرض كلها وويل لهم من أقدام الأجيال المقبلة وويل لهم من لعنة التاريخ لهم عند ذكرهم وويل لهم من عذاب الله تعالى فقد توعد تعالى الذين يصدون الناس عن سبيله بالنار وبئس القرار كما بشر الدعاة بدينه بقوله: «ومن احسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين».

وإن الله تعالى لباسط دينه وناشر دعوته وناصر عباده المؤمنين وإن الخسارة في الدنيا والأخرة لمن عارض أمر الله أو حارب دين الله أو صد عن سبيل الله. ■

بهذه العوامل يكون نجاح الدعوة

□ أوصى الشيخ عبد الله البسام الدعاة الى تبليغ رسالة النبي صلى الله عليه وسلم للناس فقال: وان عليكم واجبا كبيرا نحو الدعوة الى دين الله وتعليم امته، وقال انكم تمثلون العالم الإسلامي في انحاء المعمورة وان عليكم واجبا كبيرا نحو الدعوة إلى دين الحق فانتم ورثة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم في أداء رسالته وتبليغ دعوته وتعليم امته فهذه الشعوب الغافلة وتلك الأمم الجاهلة انتم المسؤولون عنهم امام الله تعالى فقوموا بواجبكم وأدوا امانتكم ولتصفوا بصفة الداعية الناجح والموجه العليم والمربي الحكيم ومن صفة الداعي ما يلي:

أولاً: أن يكون عالما فيما يدعو إليه لئلا يضل الناس بغير علم فقد قال تعالى: «قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعني».

الثاني: ان يكون عاملا بما يدعو إليه ليكون قدوة حسنة في قوله وفعله ولئلا يكون كبني إسرائيل الذين قال الله عنهم: «أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون».

الثالث: ان يستعمل اللين واللطف ويدع العنف والشدة في دعوته فقد وجه تعالى موسى وهارون حينما أرسلهما إلى فرعون بقوله: «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى». فالشدة تنفر ولا تؤلف وتفرق ولا تجمع.

الرابع: الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والحكمة هي وضع الشيء في موضعه قال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن». وقال تعالى: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن».

الخامس: الاخلاص في الدعوى وان يكون رائد الداعي هو وجه الله والدار الآخره ليكون لدعوته وضع وأثر طيب فالإخلاص أساس النجاح وقوام الدعوة.

السادس: الصبر في الدعوة ولو حصل له ما يزعجه ويقلقه قال تعالى عن وصايا لقمان: «يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك إن ذلك من عزم الأمور».

وقد أوصى الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بقوله: «فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم».

فهذه بعض صفات وآداب الداعية إلى الله تعالى يجب عليه أن يتحلى بها ويتخلق بها ليكون لدعوته النجاح والفلاح.

ونسأل الله تعالى ان يجعلنا جميعا هداة مهتدين وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم مقربا لديه في جنات النعيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.. ■

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر ويمكن إرسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»

القــراء يتــفـاعلون مع ملف الأدب الشـعـبى

اللهجة القبلية جزء من التراث!

□ دائمـا «المسـلمون» تتطرق لموضـوعـات جـديدة وملحـة، وتطرحـهـا للنقـاش، أخرها فتح «ملف الأدب الشعبى» على صفحات العدد (600).

وأود المشـاركة برأى متواضع . فأنا متفق تماماً مع القائل: إن الشعر الشعبى، والقصص الشعبى ضرورة لحفظ التـراث، فـهـذا اللون من الأدب هو الذى نقل إلينا سيرة أبى زيد الهـلالى، وعنترة بن شـداد وغيـرها من قـصص التـراث، كـمـا نقل لنا بصـورة جـميلة تاريخ الشـعوب وعـاداتهم وتقـاليـدهم. ولم يكن أبداً «الشـعر الشـعبى يـحمل بذور فـرقتنا» على حـد قـول الدكـتور موسى العبيـدان، فهو جزء من الأدب ذو خـصوصية ونكهة خاصة. وفى النهاية نلتف جميعاً حول الفصحى، لغة قومية. فاللهجة القبلية جزء من التراث القومي، يجب أن نحـافظ عليـهـا بعيـداً عن أى حـسـاسـيـات، وليس المقصـود بها التفرقة، ولكن المحافظة على الموروث فـهو جزء من التراث يجب ألا نهمله.

إننا إذا كنا نطالب بالمحافظة على لغتنا الفصـحى لغة القرآن، ففى نفس الوقت يجب أن نحـافظ على اللهجات الشعبية والعامية لأنها جزء من كيان أمتنا العربية. لأنها تحمل لنا الماضى بكل ما فيه.■

ناصر دسوقى محمد
سوهاج ـ مصر

المحافظة على الشعر الشعبى ضرورة لحفظ التراث

□ حول ما أثير فى العدد (600) من جـريدة «المسلمـون» حـول الشـعـر الشعبى يسرنى أن أشارك تحت عنوان «الأدب الشعبى سلاح ذو حدين».

فـلا شك عند دارسى اللغـة والأدب الشـعبى أنه سلاح ذو حدين فهو جيد فى حفظ لهجات القبائل المختلفة وفى المقابل أداة اندثار للغة الأم عند بعض القـبـائل المتنافـرة من هنا يجب على علماء اللغة ومـحبيـهـا وأصـحـابها أن يحافظوا على الشعر الشعبى كضرورة حتمية لحفظ تراث تلك الشعوب.

كـمـا أن الأدب الشـعـبى يمكن من خلاله غرس قيم وأخلاق ومبادئ وذلك عن طريق أنماطه المخـتلفـة كـالموال والشعـر العـامى والارتجـال والأمثـال وعلى سبيل المثال:

1ـ أحسن سلاح الأدب صاحبه يعيش معزوز

إن عاشر الجن يبقى وسطهم معزوز

2ـ أيام نشرب عسل وأيام نشرب خل

أيام ننام على الفراش أيام ننام على الطل

ومن عاشر الندل بعد الغندره ينذل

ومنهـا مـا يدعـو إلى هدم الأخـلاق وتحطيم القـيم كـدعـوتهم إلى الغـزل الصـريح ومـثل قولهم: أنا وابن عـمى على الغريب.

فـيـجب ابعـاد هذا النمط الأخـيـر من الأدب الشـعـبى لأنه دعـوة سـاقـرة لإنعدام الأخلاق من هنا يجب الاهتمام بالأدب الشعبى كلهجة وثقافة وصورة لأقوام وشعوب نظلمهم لو محونا أدبهم ولماذا لا نجـعل الأدب الشـعـبى المنقح النظيف أحد أنواع الأدب العربى كأداة لحفظ التراث الشعبى وتدوين ودراسة الجيد منه.■

عماد الدين مصطفى رمل
دمياط ـ مصر

الأدب الشعبى له ضوابطه

□ يعتقد الكثير من المهتمين بمجالات الفنون، أن الأدب الشعبى، هو ذلك الذى يعتمد فى خطابه على العامية كنسق لغوى متواضع.. حيث يتم التداول فى قضايا مختلفة على نطاق واسع. وقد رد الباحث المسرحى المغربى عبد الكريم برشيد على القائلين بهذا، برأى له مصداقيته إذ يقول:

إن معملا ينتج الشاى والسكر، وهما الأكثر استهلاكا على صعيد شعبى، لا يشفع لنا أن نزعم أن هذا المعمل شعبى. فالمسألة ترتبط بأدوات الإنتاج ونمطه.

أما الدارس الألمانى «هردر» فهو يرى بأن الآداب الشعبية هى التى «يكون الشعب هو صاحبها ومؤلفها» ويؤكد «ريتشار فايس» «أنها تلك التى ينتجها ويتغنى بها الشعب، والتى تؤدى وظائف يحتاجها المجتمع الشعبى».

غير أن ما لا يجب تجاهله، هو أن الأدب الشعبى له ضوابطه وقوانينه التى يجب تمثلها. كما يجب احتضان الجاد منه فى أفق التنويع الأدبى والذى لا يكن للغة العربية والأدب الفصيح أى عداء. وبهذه الفسيفساء الأدبية المعقولة، تضمن للأدب الجاد حضوره كان شعبيا أو فصيحا.■

أحمد هيبه
خنيفره ـ المغرب

المعارك الأدبية تساهم فى تطوير العملية النقدية

□ لقد شد انتباهى الحوار الشيق الذى طالعتنا به جريدة «المسلمون» تحت عنوان «المعارك الأدبية لعبة شد.. ولا تؤدى إلى نتيجة علمية» لذا أحب أن أبدى بعض الملاحظات:

1ـ إن المعارك الأدبية المنتجة تساهم مساهمة فعالة فى تطوير العملية النقدية، بل قد تكون الحافز فى إبراز المواهب الدفينة وإذكاء الحماس الأدبى للمتنافسين وخير دليل على ذلك أن النقد ازهر فى أوربا خلال القرن التاسع عشر بسبب المنافسات الأدبية.

2ـ نلاحظ أن النقد العربى يتكئ حالياً اتكاءا مباشرا على المناهج الغـربيـة البـعيـدة كل البـعـد عن واقعنا العـربى والإسلامى، خاصة عندما يتعمد الناقد إسقاط منهج غربى بتعسف على إبداع عربى لا يمت له بأية صلة . هنا يفتر النقد ويضعف.

3ـ هل يمكن أن نقول إننا اليوم نملك نقدا عربيا قحا؟ بالطبع لا، لأن المناهج غربية، والنقد لا نملك منه إلا الأقلام العربية التى تترجم النظريات الأجنبية.

إننا نرغب فى نقد عربى. لا بأس أن يستفيد من المدارس الغربية بغية إيجاد مناهج نقدية عربية قحة.■

بودنار عبد العزيز
حى القرح ـ الرباط ـ المغرب

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبد القادر هنادى —

بلد الحرمين، دار التوحيد، ومأرز الإسلام (4ـ4)

□□ من الحركات والمذاهب الهدامة التى افتتن بها بعض المسلمين فى هذا العصر «العلمانية» ومعناها الحقيقى «اللادينية»، وهى حركة اجتماعية تهدف إلى جعل الدين محصوراً فى الأمور العقدية والتعبدية، أما الأوضاع والشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها من شؤون الحياة فلا علاقة للإسلام بها، وفى ضوء العلمانية لا حرج أن يوجد فى المجتمع من يعلن كفره باسم الحرية والعلمانية، او أن يدعو إلى التحلل والإباحية باسم الحرية والعلمانية . أو أن يرتكب المحظورات ويحلها باسم الحرية والعلمانية.

والدولة السعودية منذ تأسيسها على يد الإمام محمد بن سعود ـ رحمه الله تعالى ـ قامت على أساس مكين وهو الجمع بين الدين والدولة، فالإسلام هو الذى يحتكم إليه فى كافة شؤون الحياة ومجالاتها، ولا مكان لأى فكر أو دعوة أو مذهب يتعارض مع مبادئ الدين الإسلامى وأحكامه. وعندما تولى الملك عبد العزيز ـ رحمه الله تعالى ـ الحكم فى الجزيرة أعلن أن أساس حكمه وملكه هو الاحتكام إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والشواهد على ذلك من سيرته العملية والقولية كثيرة، منها ما قاله فى الخطاب الذى ألقاه فى الجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى فى 7 ربيع الأول عام 1349هـ: «إنكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظمنا هو الشرع الإسلامى، وأنتم فى تلك الدائرة أحرار فى سن كل نظام شرط ألا يكون مخالفاً للشريعة الإسلامية، لأن العمل الذى يخالف الشرع لن يكون مفيداً لأحد». وعندما هبت نحو العالم الإسلامى رياح التحلل والفساد الخلقى القادمة من أوربا الغربية، وتأثر بها بعض المسلمين. وقف الملك عبد العزيز يعلن أن الإسلام هو الذى جاء بالخير كله، ومن أراد الخير فلا يلتفت إلى الأفكار والمبادئ الغربية الوافدة، جاء ذلك فى الخطاب الذى ألقاه فى الحفل الذى أقامته أمانة العاصمة بمكة المكرمة سنة 1348هـ/1930م: «يقولون الحرية، ويدعى البعض أنها من وضع الأوربيين، والحقيقة أن القرآن الكريم قد جاء بالحرية التامة الكافلة لحقوق الناس جميعا، ويقولون: التمدن، والمدنية الأوربية هى الغاية القصوى، وهذا وهم باطل، فإن الله تعالى جعل من كل شىء أفضله مباحاً لنا».

وأمر ـ رحمه الله تعالى ـ بإصدار منشور ملكى دعا فيه إلى وجوب التمسك بالكتاب والسنة، ونبذ كل ما يخالفهما، وسار أبناء الملك عبد العزيز ـ رحمه الله تعالى ـ على نهج أبيهم من حيث الاحتكام فى كافة شؤون الحياة إلى الإسلام، ورفضهم لمذهب العلمانية وغيرها من الأفكار والمبادئ الهدامة الوافدة. وهكذا فقد تبين لك ـ أخى المسلم الكريم ـ فى ضوء هذه المقالات أن المملكة العربية السعودية منذ أن كانت إمارة فى الدرعية على عهد الإمام محمد بن سعود قد اتخذت الإسلام عقيدة وعبادة . ودينا ودولة، ونظاماً وشريعة، ووقفت فى وجه الأفكار والدعوات والمذاهب الهدامة الباطلة التى لم ينج منها كثير ممن يعيش فى بلاد المسلمين، فكانت بذلك ولا تزال نموذجاً يحتذى لكل الدول الإسلامية فى وجوب المحافظة على الهوية الإسلامية الحقيقية مع الأخذ بأسباب النمو والتقدم والرقى على كافة المستويات. ■

الإسلام ومبدأ الحوار مع الآخر

□ تفنيدا للمقال المنشور فى العـدد (598) بعنوان «الإسـلام ومبـدأ الحوار مع الآخـر» الذى نبش فيه صاحبه عن ركيزة هامة اعـتمد عليـهـا ديننا الحنيف ألا وهى الحـوار مع الآخـر. إنه لـم يعـرف قط عن الرسـول مـحـمـد صلى الله عليه وسلم أنه استبد بأمـر دون أن يسـتشـيـر فى ذلك أصـحـابه وعشـيـرته وقومه. فلقد كـان نعم الرسـول المبـجل الذى يجـادل الناس ويسـأل عن رأيهم والقـرآن العظيم صـريح فـى هذا، فقد قال تعالى فى سورة المجادلة: «قـد سـمـع الله قـول التى تجـادلك فى زوجها وتشـتكى إلـى الله والله يـسـمـع تحـاوركمـا» كما قال تعالى فى سورة هود: «أم يقولون افتراه، قل فـأتوا بعـشـر سـور مـثله مـفـتـريات وادعـوا من اسـتطعـتم من دون الله إن كنتم صادقين».

هاتان السـورتان الجليلتـان تكشفان عن كنز من كنوز الإسلام الذى هو الحوار، فالله تعالى يدعو رسـوله فى الصـورة الثـانيـة الى الدخـول فى حوار مع المشـركين بغية إقناعهم. من هنا يتضح أن الحوار جهاد من جهادات الإسلام هدفه إقناع الغير والدخـول معه فى حديث حضـارى. لقد حاولت السياسات الاستعمارية الغربية أن تطمس معالم الإسلام الخالدة، ومبادئه النيرة لكن أنى لها ذلك، فـالتـاريخ يشـهـد أن الثـقـافـة الإسلامية من ركائزها الطبيعية الحوار الحضارى. ■

دورنار عبد العزيز
الرباط ـ المغرب

الإختلاط المشكلة.. والحل؟!

□ تعليقا على موضوع «الإختلاط.. والوحل.. من مدرجات الجامعة إلى إنهيار العفة!!» العدد (596). يعتبر الإختلاط من أخطر الأمراض التى تنخر فى جسم الأمة الإسلامية خاصة والعالم على العموم، فهى إذا مشكلة المشاكل فما الحل؟!

الحل يكمن فى عدة جوانب هى:

1 ـ تعويد الجيل الجديد وتربيته على عدم الإختلاط فى جميع المراحل من أول الابتدائى إلى الجامعة لأن التعلم فى الصغر كالنقش على الحجر..

2 ـ تنفير المجتمع من الإختلاط عن طريق نشر التوجيه فى المجلات والصحف وغيرها.

3 ـ إصلاح وسائل الإعلام.

4 ـ ربط الشـاب والشـابة بالدين والعـفـة والخلق.

5 ـ التـزام الفـتـيـات فى الجـامـعـة بزى إسلامى.■

إبراهيم أحمد الحصرى
الشرقية ـ مصر

المشاركة المتميزة

كنز غير مستثمر

□ يقتضى الإيمان بالله الإيمان بأن الله سبحانه هو مالك الملك وهو رب العالمين، وهو الذى يدبر الأمر، وهو الذى يملك أن يعطى، ويملك أن يمنع، ولذلك فإن من حكمة قراءة الفاتحة فى كل ركعة تجديد إعلان التوحيد من العبد لله. فنحن نعلن أنه الله هو رب كل شىء «الحمد لله رب العالمين» ونعلن أن هذا الكون كله بيده سبحانه «مالك يوم الدين».

هذا الإقرار يجعل المسلم يملك كنزا ثمينا لا يملكه غيره، وهو أنه متصل بالله، وهذا الاتصال غير محكوم بساعات محددة، إذ أنه مفتوح ليلا نهارا، صيفا وشتاء.. فالمطلوب من العبد أن يباشر الاتصال فقط، ليجد مالك الملك يستجيب ما دام المتصل قد استكمل شروط ووسائل الاتصال.

إن الإنسان حين تضيق به السبل، وتسد أمامه أبواب الناس، ويتبين أن هؤلاء العباد أضعف من أن يقدروا على كل شىء لا يجد أمامه إلا بابا واحدا وهو باب الدعاء، باب التوجه إلى الله، ولذلك فالمؤمن مطلوب منه أن يتعرف إلى الله فى الرخاء، كى يعرفه الله فى الشدة.

إن أمـة المسلمين تملك هذا الكنز غـيـر المستثمر.. كنز الدعاء.. تملك أن تكون مع الله فى كل ثانية، فما عليها إلا أن تعمل وفق شرع الله، وتمضى فى سبل الحياة، وتسأل الله من عطائه، فهو السميع العليم.

تملك الأمة أن تستثمر عقول أبنائها استثمارا ضخما: لأن العقول إن هديت بتوفيق الرحمن فستكون خير العقول، وأكثرها عطاء، وبالتالى سيكون عمل الأمة على طريق الإيمان عملا مؤيدا بتسديد مالك الملك، ومن كان الله هو حسبه، فهو نعم المولى ونعم النصير. ■

حسام فتحى جباره
قلعيليه ـ الضفة الغربية

فهمى هويدى وقضية «نصر أبو زيد»!

عبد الفتاح أبو مدين*

□ أذكر أن هناك حديثا نبويا معناه: أن الله حدد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تقربوها، أو كما قال صلى الله عليه وسلم. ونقرأ فى قـول الحق عن الكتـاب العـزيز: «ولو كـان من عند غـيـر الله لوجدوا فيه إختلافا كثيرا».

ويقول عز سلطانه: «إن الدين عند الله الإسلام» والإسلام كما جاء فى الحديث الشريف: «قل أمنت بالله ثم استقم».

إن المسلم الحق هو الذى يغار على دينه، ولا ينبغى لمن يتترجمون إلى المعبرقـة أن يخـوضـوا فى كل شىء، حتى فى القـرآن المنزل والدين الإسـلامى، فى هذه الثـوابت وأساسات الإسلام.. باسم حرية الرأى..!

فما هى حرية الرأى.. وما حدودها وما مفهومها.. وما موازنها؟ عند هؤلاء القوم إباحة شبه مطلقة لا حدود لها، ليخوضوا فى المباح وغير المباح.. باسم حرية الرأى.

إنه فهم جاهل، يأتى من جاهلين بالإسلام ومفاهيمه، ولو كان هؤلاء القوم.. يحملون أكبر شهادات الدنيا، واستوعبوا ثقافة العـالم، فـإنهم جـاهلون بحق، وهو جـهـل مركب..!

أسوق هذا الحديث بمناسبة ذلك الحوار المتـدنى.. الذى أتيح مـسـاء الخـمـيـس 1417/4/15هـ الموافق 1996/8/29م، من راديو وتلفزيون العرب ART «القناة العامة».

لقد حكمت محكمة فى مصر على أساس ما لديها من قولين بالتفريق بين نصر حامد أبو زيد، وبين زوجته، وهو أستاذ جامعى، وذلك لطعنه فى القرآن الكريم والشـريعـة الإسـلامـيـة السـمـحـة، وغـادر مـصـر إلى هولندا، فرارا من الحكم، لأنه لم ينصع إليه، وكـان فى مقـدوره أن يتـراجع عـمـا قـال.. ويتوب إلى الله.

وخاضت الصحافة فى قضية نصر حامد أبى زيد، بين مـؤيد ومـعـارض لما بدر منه، وعقد حوار من خلال القناة العامة لراديو وتلفزيون العرب، فى البـرنامج الأسبـوعى الذى يقدمه «حمدى قنديل» اشترك فيها كاتبـان هما: فـهمى هويدى، وجمـال بدوى، ورجل قانون وأستـاذ جامعى هو الدكتور يحيى الجمل.

وقيل إن هويدى رجل يدافع عن الإسلام، لكننى لم أر من خـلال هذا الحـوار.. أن الرجل يغار على الإسلام ويدافع عنه، لكنى رأيت رجلا.. يمشى مع التيار والحوار.. فى مفـهوم خاطئ لحرية الرأى، ورأيت الحال نفسها لزميليه اللذين يتحاور وإياهما وإن كانوا أشاروا إلى وجوب عدم المساس بثوابت وأسـاس الشـعـب، يعنى الدين الإسلامى.

ورأيت من متابعتى للحوار، استشهادهم الباطل والمردود عليهم.. بكل المقـاييس والمفاهيم والأعراف، وذلك حين أشاروا بلغة المغالطة.. أن المجتهد إذا أصاب فله أجران، وإذا أخطأ فله أجر واحد..!

ولابد لنا أن نسألهم: اجتهادا فى ماذا؟ فى أسس الدين الإسلامى ودستوره «الكتاب العزيز» والله قد حسم الحكم فيه بقوله تعالى: «ولو كـان من عند غـيـر الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا»، وقوله عز سلطانه: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون». إذ لا مساس بالقرآن ولا أسس الدين الإسلامى البتة، والاجتهاد فى الفروع.. التى لم يأت فيها نص، وفيمايتعلق بالحياة العامة. ثم من هو المجتهد الذى له هذا الحق؟ أكل قارئ أو حتى مثقف يحق له أن يجتهد فى الدين الإسلامى؟ هيهات هيهات! إن للاجتهاد شروطا وقدرات نص عليها الفقهاء، وأهل الذكر الذين يعلمون!

ومما يدل على عدم جدية الحديث فى تلك الندوة وتعويم القول غير المسؤول، من رجال ربما عدوا ممن يسمع لرأيهم، أنهم ساقوا فى أحاديثهم المبتسرة، التى يحاسبون عليها، أنهم أشاروا إلى تلك الفتنة، التى أثيرت فى العهد العباسى، حول «خلق القرآن» وعد «السادة» المثقفون أن ذلك من حرية الرأى، هكذا بهذه البساطة المستهجنة، من رجال كنا نعدهم من الأخيار، يغارون على دينهم لأنهم مسلمون، ويتحدثون من قناة تلفزة، ليصل إلى الناس فى أقاصى الأرض، وصدق الله العظيم القائل: «وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا» ولقد أصاب أحد الكاتبين، الذى استشهد به مقدم البرنامج كحل لما ارتكبه أبو زيد من جرم فى حق الإسلام، وهو أن يذهب وزوجه إلى أقرب قنصلية، يعلنا فيها التوبة وبذلك تنتهى هذه الفتنة! وهذا رأى سديد!

ويجنح المتحاورون إلى أن الصحافة هى التى أقامت تلك الإثارة، وأقامت الأرض ولم تقعدها، وقالوا إن الكتب التى تدرس للطلبة لا ينبغى أن تكون فيها هذه الآراء!

ولعل أصحاب هذه القناة والمسؤولين عن برامجها يحكمون إدارتها، بعيدا عن العبث بعقيدة المسلمين ودينهم لأنهم بدونها ليس لهم حياة. لا أولى ولا أخرى.

إن ممارسة الثقافة والمعرفة يجب أن يحكمها الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال، ولكن لا يفسدون على الناس دينهم!

إنه لظلم عظيم أن يسود هذا العبث باسم حرية الرأى والثقافة، والتطور.

نرجو الله أن ينصرنا على أنفسنا حتى لا نضل، إنه هو البر الرحيم. ■

د. نصر ابوزيد

* رئيس نادى جدة الأدبى

غلاء المهور ليس السبب وحده

أود أن أعقب على ما جاء فى العدد 598 بتاريخ 3/4 فى جريدتكم الغراء تحت عنوان: لقاء فى الطريق .. «تعطيل الزواج» فى قفص الاتهام أود أن ألفت انتباهكم إلى طرح الموضوع للمناقشة بطريقة أخرى.

فـمن وجـهـة نظرى أن طرح هذا الموضـوع للمناقـشـة من جانب واحد وهو غـلاء المهور لا يكفى لايجـاد حل لهذه المشكلة فلا بد لكى نتوصل إلى حل مناسب من طرح جـمـيـع جـوانب المشكلة للمناقشة والبحث. لقد أخذت المسألة المادية أو الجانب المادى للزواج اكبر نصيب فى النقاش وأهملت جوانب أخرى لا تقل أهمية عن هذا الجانب.

فـمـسـألة ربط مـوضـوع الزواج بالتعليم أصبح أمرا شائعا هذه الأيام حيث أن أهل الفتيات صاروا يربطون موضـوع زواج ابنتهم بانتهائها من تعليمها.

لا أقصد بذلك محاربة تعليم الفتاة لأن تعليم الفتاة أمر محمود كى تربى جيلا صالحا لكنى أقصد أن بإمكان الفتـاة اكمـال دراسـتهـا حـتى بعـد انتقالها إلى بيت الزوجية فبإمكان ولى الفتاة أن يشترط فى العقد اكمال الفتاة لدراسـتهـا حـتى المرحلة التى ترغب الفتاة بها. ومما صار يصد الشباب أيضا عن التقدم لخطبة الفتيات هو أنهم ما زالوا طلابا.

وقد نادى النبى الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام فى الشباب بتعجيل الزواج إن استطاعوا. ■

محمد الحازمى
جدة ـ السعودية

نظرات — على رضا بن عبد الله —

عقوبة الكذب على الرسول

□□ كتب الإمام البخارى معلقا على حديث موضوع بقوله: «من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل» «الموضوعات» لابن الجوزى (1/ص132).

وقال الحافظ السخاوى: «والكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الكبائر التى لا يقاومها شىء، بحيث لا تقبل رواية من فعله، وإن تاب وحسنت توبته. بل بالغ أبو محمد الجوينى فكفر متعمده» «فتح المغيث» (1/ص308).

وروى الإمام مسلم فى مقدمة «صحيحه» (1/ص9) من حديث المغيرة بن شعبة، وسمرة بن جندب رضى الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين».

وقال السخاوى ـ معلقا ـ على الحديث: «وكفى بهذه الجملة وعيدا شديدا فى حق من روى الحديث، وهو يظن أنه كذب، فضلا عن أن يتحقق ذاك، ولا يبينه: لأنه صلى الله عليه وسلم جعل المحدث بذلك مشاركا لكاذبه فى وضعه». «فتح المغيث» (1/ص295).

وقد وقفت على ورقة مطبوعة فى دار الثقافة للطباعة بمكة المكرمة من قبل المؤسسة الصناعية للتجارة والمقاولات تشتمل على حديث مكذوب لا أصل له عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أردت أن يقرأ المسلم هذه الورقة كما طبعت وهى:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا على لا تنم إلا أن تأتى بخمسة أشياء وهى:

- قراءة القران كله.
- والتصدق بأربعة الاف درهم.
- وزيارة الكعبة.
- وحفظ مكانك فى الجنة.
- وارضاء الخصوم.

قال على: وكيف ذلك يا رسول الله؟

قال رسول الله صل الله عليه وسلم: أما تعلم أنك:

- إذا قرأت «قل هو الله أحد» ثلاث مرات فقد قرأت القرآن كله.
- وإذا قرأت الفاتحة أربع مرات فقد تصدقت بأربعة الاف درهم.
- وإذا قلت لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير عشر مرات فقد زرت الكعبة.
- وإذا قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى القدير عشر مرات فقد حفظت مكانك فى الجنة.
- وإذا قلت: أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه عشر مرات فقد أرضيت الخصوم.

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

والواجب على كل مسلم يقف على هذه الورقة أن يحذر منها، ويبين كونها موضوعة مكذوبة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم. أما الذين طبعوا هذه الورقة فعليهم التوبة إلى الله تعالى، وعدم نشر شىء من الأحاديث إلا بعد التأكد من صحتها وثبوتها عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يتعرضوا للعقاب الشديد الوارد فى الحديث الصحيح: «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه. ■

الغلو فى الدين أسلوب يرفضه الإسلام

□ قرأت باهتمام وحرص بالغين الموضوع الذى طرحتموه فى شكل استبيان فى العدد رقم 589 مع عدد من العلماء والمفكرين فى العالم الإسلامى بعنوان: «جهل الناس بالدين أدى بهم إلى الغلو» وتعقيبا عليه أقول: مما لا ريب فيه أن ظاهرة الغلو فى الدين وسط المجتمع الإسلامى اسلوب يرفضه الإسلام ويأباه ويمقته لأنه دين الوسطية والاعتدال ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه وقد ينظر بعض الإخوة المتحمسون لدينهم إلى الأمور نظرة يظنون فيها أنهم يحسنون صنعا إلى الإسلام من حيث أنهم يسيئون إليه ويظهرونه بالهمجية والجمود والتنطع فالحماس غير الرشيد الخالى من البصيرة والعاطفة الجياشة وقلة البضاعة فى العلم الشرعى الصحيح كلها أمور تؤدى إلى التهور الذى يخرج الإنسان عن مسار الهدى النبوى مما يولد ظاهرة الغلو فى الدين، فالحماس الزائد قد يحمل بعض الناس على الوقوع فى مخالفات شرعية.

وفيما يلى بعض الضوابط الشرعية إضافة لما تضمنه المقال لترشيد وتقويم الانحرافات التى يقع فيها بعض الاخوة المغالون فى الدين:

- الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة لقوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن».
- الرفق واللين حتى مع الفساق والعصاة لقوله عليه الصلاة والسلام: «ما كان الرفق فى شىء إلا زانه ولا نزع من شىء، إلا شانه» ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فقد خاطبه ربه بقوله: «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك».
- أن يكون الداعى عالما بما يدعو إليه ولا يفتى فى أمر من الأمور إلا أن يكون عالما بالفتيا متيقنا من صحتها لقوله صلى الله عليه وسلم: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار».
- الإبتعاد عن الغلو فى الدين لأنه ليس من سمات أهل الإسلام. ■

عبدالمنعم عثمان الحسينى سعد
الخرطوم ـ السودان

باختصار

□ جابر صالح صابر نصر ـ المنوفية ـ مصر.

ـ عليك البحث عن الحقيقة و(التبليغ) جماعة أسسها الصوفيون، وهى بعيدة عن هدى السلف، فنحن متبعة لا مبتدعة، وفقنا الله وإياك لهداه.. أمين.. ■

تنويه

□ تحت عنوان «لا سلطان على القضاء فى السعودية الا سلطان الشريعة الاسلامية» حدث خطا غير مقصود فى اسم كاتبه الشيخ عبد الله بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ وزير العدل السعودى، والذى ندرك انه لم يفت عن فطنة القارئ الكريم الا انه وجب التنويه عن ذلك.. ■

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ ص ب 13443 ـ الرمز البريدى 21493
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ طريق مكة المكرمة ـ ص ب 478 ـ الرياض 11411
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقيلى ـ الدور الرابع ـ الرمز البريدى 31492

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص. ب: 20470
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية :
JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأى

□□ غداً تبدأ اخطر مرحلة فى تاريخ البوسنة حيث تجرى معركة الانتخابات التى اراد لها المجتمع او بالاصح العالم الغربى ان تجرى بموجب اتفاق «دايتون» وما يحمله الاتفاق من بذور ترسيخ اطر التقسيم العرقى بشرعية دولية. فابسط شروط الانتخابات لم تتوفر لهذه الانتخابات والكل قد اقر بعدم توافر الشروط لاجراء انتخابات حرة متوازنة خاصة من ناحية الحركة وحرية التنقل وحرية استخدام وسائل الاعلام.

لم ينجح اللاجئون فى العودة الى مناطقهم وعاد الصرب ليوطنوا مواطنيهم فى المدن التى كانت تقطنها اغلبية مسلمة واضطروا للنزوح منها .. بل جلبوا آخرين من خارج البوسنة من صربيا والجبل الاسود وسجلوهم فى هذه المدن فى انتهاك واضح تحدث عنه العديد من المسؤولين.

واتفاق «دايتون» اصبح مجرد اتفاق لوقف اطلاق النار فى البوسنة وخطوة فعلية لتكريس التقسيم.

إن من اخطر الاشياء وثيقة منظمة التعاون والأمن الأوربي للانتخابات البوسنية وهذه الوثيقة الشهيرة فى البوسنة باسم (P2) تعطى الحق للناخبين بالادلاء بأصواتهم فى المنطقة التى يريدون العيش بها حتى ولو لم يقطنوها من قبل، وهذا يعطى التطهير العرقى فى البوسنة شكلاً قانونياً.

إن التوقعات المحتملة للتقسيم بعد الانتخابات تنطلق من أن البرلمان البوسنى فيه 58٪ صرب وكروات وهم الذين نفذوا عملية التطهير العرقى وطردوا المسلمين من بيوتهم ومناطقهم. ففى المناطق التى يسيطر عليها مجلس الدفاع الكرواتى يتوقع فوز حزب الجماعة الديمقراطية الكرواتى، وهو حزب متعصب قومياً يترأسه «توبجمان» وفى جمهورية صرب البوسنة يتوقع فوز حزب «كراجيتش» والذى يسعى منذ اللحظة الأولى لتسلمه منصب زعامة صرب البوسنة للانفصال عن البوسنة. وفوز هذين الحزبين القويين سيؤدى إلى إعادة الخلافات والمشاكل داخل البوسنة وإعادة الصراع المسلح مرة أخرى

إن الخطر يحاصر المسلمين فى البوسنة وهم محشورون فى زاوية ضيقة وفى انتخابات رسم لها ان تكون بمقاييس تستبعد قيام دولة اسلامية قوية فى اوروبا.. ■

المسلمون

المسلمون
الناشــران
هشــام علــى حــافظ
مــحــمد علــى حــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

فتنة النفس وموقف السلف منها

الجاه نعمة عظيمة انعمها الله تعالى على المسلم فاذا هو احسن التصرف فيها كانت له وسيلة الى رضوان الله وان اساء التصرف فيه كان له طريق الى النار والعياذ بالله

الأردن — محمد إبراهيم شقره

□ يقول الله تبارك وتعالى: «الم، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون».

هذه آية من سورة العنكبوت تحذر المؤمنين من الفتنة التى تبدو لهم فى صور وأشكال متعددة مختلفة، فتارة تظهر فى صورة المال، وتارة فى صورة الجاه، وتارة فى صورة السلطان، وتارة فى صورة العلم، وتارة فى صورة العلو والاستكبار، وفى صور أخرى كثيره.

والفتنة إذ تظهر بأشكالها وصورها هذه لا تفتأ تلوى قلب المؤمن إليها وتضرب بها، فينام ويصحو على رنينها وجرسها، يشتد حيناً ويخفت حيناً، وإذا بدت له متجردة أسرع إليها وفى صدره شوق يكاد ينسيه حيناً ويخفت حيناً، وإذا بدت له متجردة أسرع إليها وفى صدره شوق يكاد ينسيه كل شيء، حتى إذا دنا منها أعرضت عنه ونأت، يحتال عليها بكل صنوف الاحتيال، فلا تزداد إلا إعراضاً ونأياً، ولا يزداد هو إليها إلا شوقاً ولهفة.

ومن أضر هذه الفتن على المؤمن فتنة الجاه، والجاه نعمة من نعم الله على المؤمن، يجب عليه أن يكون شاكراً لله عليها، ولا يكون الشكر لله عليها إلا بأن يجعل جاهه شفيعاً لمن ليس له طول على بلوغ أمر، يكون فى هذا الأمر حق يخشى ضياعه، أو مظلمة فقعد به ضعفه عن ردها إليه، أو غير ذلك مما يعرض للإنسان من حاجة ليس له من قدرة للوصول إليها، أو نيل قدر منها.

وإذا أحسن المؤمن التصرف فى جاهه، كان له وسيلة إلى الآخرة، وإن هو أساء التصرف فيه كان له مطية إلى النار، وقد كان السلف رضوان الله عليهم يخشون على أنفسهم فتنة الجاه، ويحذرون من شرها.

قال سليم بن حنظلة، بينما نحن حول أبي بن كعب نمشى خلفه إذ رآه عمر فعلاه بالدرة فقال: أنظر يا أمير المؤمنين ما تصنع، فقال: إن هذه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع. رضى الله عنك يا عمر، ما أخبرك بدخائل النفوس، ولا أحسب إلا أن عمر كان يعرف من أبي رضى الله عنه أن يجتمع الناس عليه ليتعلموا منه القرآن، ولكنه خشى على الناس وخشى على أبى أن يرى نفسه متبوعاً فتلتات نفسه بلوثة الجاه فيسقط وكانت درته عنوان التأديب فى دولة الإسلام.

وعمر هو الذى زجر رجلاً من أصحابه عندما طلب إليه أن يدعو له، فقال له: أأنبياء نحن، منكراً عليه هذا الطلب خشية أن تداخله الفتنة، والفتنة ليس شيئاً محسوساً يظهر وإنما هو شيء خفى مكتوم لا يطلع عليه إلا الله وحده.

ونحن فى زمان صرنا نرى فيه الرجل يقول أو يفعل لا يطلب غير الشهرة وذيوع الصيت فى الناس، فكم هم أولئك الذين يتصدرون المجالس، أو يسيرون فى الشوارع، أو يعتلون المنابر، أو يسعون فى مصالح الناس، أو يسطرون الكلمات، وغير أولئك كثير، وليس لهم من أعمالهم حظ إلا ما بذلوا فيها من جهد ونصيب يبتغون بها أن يقال عنهم: هذا فلان وذاك فلان، أو الآذان تصغى لأحاديثهم، أو الألسن تبلس عند كلامهم، أخذتهم هزة الفرح، واستولت على قلوبهم بشاشة الزهو، وفرحوا بذلك أشد الفرح، فكانوا كما قال الله سبحانه: **«لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب».**

فهم فى عذاب فى الدنيا وعذاب فى الآخرة، أما عذاب الدنيا فانشغال قلوبهم وعقولهم بما يقول الناس عنهم، فإذا لم ينالوا من ثنائهم أهمهم ذلك أشد الهم، وأقلقهم أعظم القلق، وكانوا كهشيم المحتظر.

وأما عذاب الآخرة فهم فى حسرات لا يلاذ بها إلا من عذاب، ولا يلجأ إليها إلا من سوء محيق، وقد توعدهم الله أشد الوعيد حيث قال: **«تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين».** ■

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقى

خلافة أبى بكر فى فكر ابن تيمية السياسى (11)

□□ لم يكن ابن تيمية صاحب نظرية سياسية فحسب، كما يقول الدكتور اليابانى حسن كوناكاتا فى رسالته للدكتوراه، بل كان ابن تيمية صاحب منهج سياسى.

وفرق بين النظرية والمنهج، فالنظرية: هى المسألة التى لا تثبت صحتها إلا عن طريق البرهان، والمنهج: هو الطريق الواضح المسالك، المفضى إلى أفضل النتائج. والمنهج فى هذا شامل لكثير من النظريات التى تثبت فعاليته.

وابن تيمية هو الفقيه الإسلامى الذى تميز بإيجاد منهج سياسى متكامل، استقاه من آيتين كريمتين فى كتاب الله عز وجل، وهما، الآية (58) والآية (59) من سورة النساء.

«إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعما يعظكم به، إن الله كان سميعاً بصيراً، يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم، فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلا».

يقول ابن تيمية، (إن الآية الأولى نزلت فى ولاة الأمور، وأن عليهم أداء الأمانات إلى أهلها، وإذا حكموا بين الناس، أن يحكموا بالعدل.

ونزلت الآية الثانية فى الرعية من الجيوش وغيرهم فعليهم أن يطيعوا أولى الأمر الفاعلين لذلك فى قسمهم وحكمهم ومغازيهم وغير ذلك، إلا أن يأمروا بمعصية الله، فإن أمروا بمعصية الله، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق.

فإن تنازعوا فى شيء ردوه إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإن لم تفعل الولاة، أطيعوا فيما يأمرون من طاعة الله، لأن ذلك من طاعة الله ورسوله، وأديت حقوقهم إليهم كما أمر الله ورسوله كما جاء فى سورة المائدة الآية (2) **«وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»**) انتهى كلام ابن تيمية.

من خصائص المنهج القرآنى أن يحكم النص كافة سبل الحياة، فالآيتان الكريمتان لا تختصان بولاة الأمور من الحكام والمحكومين وحدهم، بل إنهما تحكمان كل مؤتمن وكل راع مسؤول.

فالحديث الذى رواه الإمام أحمد وأهل السنن عن الحسن عن سمرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك» وبهذا يدخل فى ظل هاتين الآيتين الكريمتين جميع الأمانات الواجبة على الإنسان، من حقوق الله على العباد، وحقوق العباد فيما بينهم.

فالحقوق الشرعية، لا تثبت لصاحبها إلا من خلال ما شرعه الله فى كتابه العزيز، أو ما جاء على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، قولاً أو عملاً، أو إقراراً.

فالآية الأولى، عالجت كافة الحقوق من خلال إقرارها ووجوب أدائها سواء للبر أو للفاجر، وكما قال أبو العالية: «الأمانة ما أمروا به، وما نهوا عنه» وكما قال ابن عباس رضى الله عنه: «يدخل فى هذه الآية وعظ السلطان للنساء» فالأمانة هى ما وجب لغيرك عليك من حقوق.

فإذا كانت هذه الآية نزلت فى عثمان بن طلحة بن أبى طلحة، فذلك من باب خصوصية السبب، أما عموم النص فهو الأمانات وأداؤها.

فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسى قواعد الدولة الإسلامية فى عهد النبوة، بأن أدى الأمانة التى أمره الله عز وجل وبين الحقوق ودعا إلى أدائها، فإن أبا بكر الصديق يعتبر مؤسس الدولة الإسلامية عندما حافظ على الأمانة، ووطد العقيدة وسير البعوث، فشرع بذلك سنة صالحة فى تأمين الدولة الإسلامية، فكان له الأسوة على من جاء من بعده من الخلفاء، والحكام وولاة الأمور، وكان أول خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

الاهتمام بالنشء

لقد إهتم الإسلام بالشباب إهتماما بالغا فحث الأباء على تربية الأبناء تربية صالحة وامرهم ان ينشئوا ابناءهم على كتاب الله وسنة رسوله

السعودية — د. سليمان أبا الخيل

□ إن الشباب هم حماة العقيدة ودعاة التوحيد ورجال المستقبل، وعن ... الزلل، ويعتريها الخلل والنقص، أو تعتز ... وقة وتصبح قوية بهم معتمدة عليهم فى ... يمكن ذلك ولا يتم إلا إذا كانوا على قدر ... راك والفهم والوعى فى الأمور الشرعية ... وسياجا حاميا وقلبا واعيا، ويصرا ... أو يؤثر على مسيرة حياتهم، أو يغير من ... جهم السليم وأهلهم وذويهم ومجتمعهم ...

... وسلم عن أكثر شيء يدخل الناس الجنة ... وأخبر أن المرء بحسن خلقه يدرك درجة ... الجنة، وأن الدين حسن الخلق، والإثم ما ... يطلع عليه الناس، ومن المقطوع به أن أى ... ب لو اختلى مع نفسه ولا نقول مع غيره، ... وحاسبها لكن هل يمكن أن يحصل هذا؟ ... ابنا وأبنائنا يرى عجبا، بعد عن المروءة، ... ليد ليست من موروثنا، ولا تمت لشرعنا ... ما يلازمها من تهور، وإسراف، وإيذاء ... ة ببعض النظم والقواعد التى تخدم عامة ... بذلت الدولة وفقها الله من أجل تحقيقها ...

... الدافعة إلى الوقوع فى مثل هذه الأخطاء، ... الفئة الغالية على نفوسنا، واستقراؤها عن ... انيا وجدنا أنها تعود إلى الآتى: ... ك الشباب، وخصوصا فى الإجازات ... والعافية فى الأبدان، والأمن والأمان فى ...

إن الشــبــاب والفــراغ والجــدة
مــفــســدة للمــرء أى مــفــســدة

وهذه الدوافع الثلاثة المؤثرة متوافرة لدى كثير من أبناء مجتمعنا، ولها من الأثر البالغ والعميق على الفكر والسلوك بالنسبة لهم ما قد علم بالتجربة، وأثبت بالبرهان، فالشاب معها يتشتت ذهنه، ويرتبك عقله فيهيم على وجهه، وينطلق فى قوله وعمله، دون تدبر أو نظر، أو محاسبة، ومن ثم ينغمس فى أمور قد تؤدى به إلى الهلاك، أو يصبح عالة على أسرته ومجتمعه.

ثانيا: ضعف التوجيه والتربية للأبناء من قبل أوليائهم، وأساتذتهم ومدرسيهم لما ينفعهم ويفيدهم فى أوقات فراغهم. قليلة كانت أو كثيرة، وكأن أمر هذا الناشئ أو ذاك لا يعنيهم ولا يهمهم لا من قريب ولا من بعيد، وهذا الكلام لا نقوله جزافا، أو من أجل القول وملء الأوراق فقط، وإنما هو حق وواقع فعلا، فبعض الأولياء هدانا الله وإياهم للحق لا يعرف ابنه إلا فى أوقات يسيرة جدا، وقد تكون مصادفة مبنية على النفرة بينهما والسطحية، لا تسمن ولا تغنى من جوع فى مثل هذا الأمر المهم وهو الرعاية والمتابعة الدقيقتان.

وطائفة من الآباء تغلو فى الضغط على أبنائها ومتابعتهم، والحجر عليهم حتى ولو كانوا فى سن التمييز، مما يجعل الإبن يسأم ويمل، ويحاول قدر وسعه الانفلات من هذه الأغلال، فإذا حصل له ذلك فحدث ولا حرج مما سيعمله، وكما قيل: الكبت يولد الانفجار، والأشد من أولئك من صاروا قدوة سيئة لأولادهم فى السلوكيات والأخلاقيات والمعاملات دون وازع أو رادع دينيين أو عقليين، فراح أبناؤهم يسيرون على طريقهم وكأنه هو الطريق السليم.

أما المربون والتربويون والمعلمون فيسمع الإنسان عن حال بعضهم ما يتعجب منه من حيث الاهتمام بالطلاب، وبذل الجهد فى توجيههم لما يعود عليهم بالخير، والإخلاص والأمانة فيما أوكل إليهم من رعاية ومسؤولية عظيمة سيسألون عنها ويحاسبون عليها، فمنهم من لا يعير هذه الأمور أى اهتمام وكأنها لا تعنيه مع ما هو عليه من كسل وضعف فى شخصيته وعلميته، مما يجعله يمثل عبئا على نفسه وطلابه ومجتمعه.

ومنهم من يقوده الهوى والشبهة والشهوة، فيعمل كل ما بإمكانه من أجل صرف الطلاب وتربيتهم تربية بعيدة عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح، فيظهر عليهم أثر ذلك فى تفكيرهم وعقولهم وتصرفاتهم، وتصوراتهم، وأحكامهم.

ثالثا: الخفوت الواضح لأجهزة الإعلام المتنوعة مقروءة كانت أو مسموعة أو مرئية، فى إيضاح كثير مما يحتاجه المجتمع وخصوصا الشباب فى أوقات فراغهم، فاهتمامها قد ينحصر فى جوانب ضيقة ويسيرة لا تظهر للعيان، ولا تروى العطشان، لا توقظ الغافل.

رابعا: غفلة الخطباء والمحاضرين والمتدينين أيا كان نوعهم إلا النزر اليسير عن بيان واجبات الدين ومأموراته ومنهياته التى قد تكون حياة لقلب هذا أو ذاك، وانتشالا له من مهاوى الرذيلة، وجعله فى ركب أهل الفضيلة، وانشغالهم فى الحديث عن أمور لا تهم كثير من الناس، وقد تكون سببا فى وقوع بعضهم فيما يضره، بل إن بعضهم قد يتعدى ذلك ويشغل الخطبة التى كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الناس فيها القرآن وأمور دينهم - للبيان عن البلد الفلانى، أو الحادثة الفلانية، أو المؤتمر الفلانى، ونحو ذلك، والخطب كما هو معلوم من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لا تستغل لتتبع المناسبات، وهذا هو أيضا ديدن بعض المحاضرين والمتدينين سواء كان ذلك بالتصريح، أو التلميح. ■

فى دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة

علمنة اللغة العربية

□□ تعرض مناهج التعليم ونظمه فى مجتمعاتنا الاسلامية لتيار تغريبى قاهر فى مراحل التعليم العام، وفى الجامعة، وتدريس العلوم بلغة أجنبية هو مظهر من مظاهر هذا التغريب، بل ان الجامعات الخاصة التى سمحت مصر بانشائها فى وقتنا الراهن لا تمل الاعلان فى الصحف عن أن الدراسة بها باللغة الانجليزية، وكأن هذه الجامعات لم يسمح لها بالوجود إلا أن تكون مراكز تغريب، فاللغة لن تؤدى الى الطلاب علوما ومعارف فحسب، بل عادات وتقاليد وأفكارا يروج لها الغرب، تحقيقا للعالمية المزعومة التى تنسخ الشخصية الاسلامية.

وتوظيف اللغة الأجنبية فى التعليم وفى التليفزيون يمتد الى الحياة العامة عن طريق الأغانى التى يرددها شبابنا نتيجة تأثرهم ببرامج الأغانى الاوروبية فى الاذاعة والتليفزيون، ثم تجد كل مؤسساتنا التعليمية والاقتصادية تحث الشباب على إجادة اللغة الأجنبية (الانجليزية فى الأغلب الأعم) شرطا للتعيين فى أية وظيفة شاغرة، ولاتجد من بين هذه المؤسسات من يشترط إجادة اللغة العربية حتى فى وظائف الاذاعة والتليفزيون، طبقا للواقع الفعلى بحكم تجربتى الخاصة.

واللغة العربية ذات وضع فريد بين لغات الأرض، لارتباطها بالقرآن الكريم واقترانها برسالة الاسلام، قال تعالى: «إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون»، ولهذا صح قول أحد الباحثين: «اتفق علماء الأصول على أن أولى الات المجتهد فهم اللغة فهما واسعا، فإن دخلت العجمة فى اللسان أو حالت عجمة القلب والعقل دون النفوذ الى اسرار اللغة، فلا أمل أن يبلغ النداء الإلهى محمله من الوعى»، ولهذا كانت اللغة العربية موضع الهجوم من جانب التغريب بمعجمها وقواعدها وبلاغتها.

ومن العلمانيين من كان يكشف عن غايته بالتهجم عليها بوصفها لغة القرآن فيسميها (اللغة الدينية)، وكأنه بذلك لايقر استخدامها لغة للتواصل بين الناس حديثا وفكرا، أو يصفها بالتراثية والكلاسيكية ليقرنها بماض يرفض امتداده أو اتصاله بالحاضر، فيجعلها بذلك لغة تاريخية منبتة. وانطلقت الدعوات الى استخدام اللهجات العامية فى بلادنا العربية المسلمة استخداما مطلقا فى الأدب ووسائل الاعلام، أو استخداما فاسدا إن لم يكن مطلقا، واشترك مستشرقون فى هذه الحملة الضارية من أمثال: «سبيتيا، وفولرز، وولمور، وويلكوكس» فى أواخر القرن الماضى وأوائل هذا القرن، ولايزالون مشتركين فيها حتى اليوم عن طريق توجيه مبعوثينا الى بلادهم لدراسة تأصيل هذه اللهجات دون اللغة الفصحى، ودعا آخرون الى اتخاذ حروف لاتينية لكتابة العربية، وإلغاء قواعدها، والسخرية من بلاغتها. وقد صدق الباحث المغربى عبدالسلام ياسين فى قوله «العلمانيون يريدون (علمنة) اللغة بجعلها عامة أو عامية تخاطب كل العقول، لا صلة لها بالدين، منفتحة على العقلانية الكونية، مندمجة فيها، لايرون لها مستقبلا ما لم تكتسب المرونة من تطليق المفاهيم الدينية الغيبية». فهل أن لنا أن نعى ذلك جيدا ونحافظ على لغتنا حفاظنا على ديننا؟ ■

الحكمة من خلق الإنسان

ما اعظمها سعادة وأجلها عبادة عندما يتذلل الإنسان لخالقه بالطاعة والعبادة التى من اجلها خلق، وما اتعس واذل الإنسان الذى رضى لنفسه أن يكون عبدا للطاغوت

السودان — أبو زيد محمد حمزه

□ يجب على كل فرد من الناس أن يسأل نفسه هذا السؤال لماذا خلقنى ... تحت حصر ولا عدد خلقها فى صور ... الإنسان نفسه هذا السؤال فإنه سوف ... ما يقرأ قول ربه جل وعلا: «وما خلقت ... لا ليعبدون».

... ق الإنسان لا بد من الإشارة إلى الجو ... ان فقد أوجد قبل الإنسان سماء وأرضا ... وأشجارا وحيوانا خلق كل مرتفق الحياة ... له الدار ثم خلق من سوف يسكن فيها ... ق هذه الكائنات وأبدع صنعها حيث قال ... ه خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين» ... تبرين فإننا لن نجد فيها من اختلاف أو ... : «الذى خلق سبع سموات طباقا ما ... ن فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ... البصر خاسئا وهو حسير» أى يرجع ... كائنات المتحركة والصامتة فطرت وجبلت ... فطرية ولا اعتراض لها على خالقها قال ... جدان» من فى السموات من الملائكة ومن ... والجبال والأشجار بل كل ما فى الكون ... حال طيرانها تسبح ربها بتسبيح ألهمها ... من هذه المخلوقات ليقوم بدوره المنوط به.

... رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ... وية أكثر ذكرا لله من راكبها وقد ثبت فى ... ة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه ... بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أنى ...

خلق الإنسان فى وسط هذه المخلوقات التى لا اعتراض لها على الله سبحانه بل هى منسجمة مع بعضها السموات والأرض وما فيهما يشترك العالم العلوى مع عالمنا الأرضى فى موكب التسبيح والتنزيه لقد سخر الله هذه الكائنات كلها لخدمة الإنسان ليقوم بواجب الشكر لله ويوحده ولا يشرك به أحدا.

فهذا الإنسان الذى سخرت له الكائنات وميزه الله على سائر مخلوقاته حيث يقول الله سبحانه: **«ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا»** فإذا هو يرفض هذا التكريم ويأبى أن يكون حيث اختاره الله فإذا هو خصيم مبين بين الخصومة لربه المنعم المتفضل عليه بكل آلائه ونعمه ورضى لنفسه أن يكون لربه ضدا يتخذ من دون ربه أندادا وشركاء.

روى الإمام أحمد رحمه الله عن أبى موسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل إنه يشرك به ويجعل له ولد وهو يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم» ليس على وجه الأرض أحد من الخلق يقف من الله موقف المعاند المكابر إلا هذا الإنسان ...

القرون والحقب وحتى يومنا هذا يتخذ آلهة مختلفة وأندادا يشركهم مع الخالق المدبر لهذا الكون فى وقت تقف فيه الكائنات كلها تسبح لله بلسان حالها ومقالها ورفضت الكائنات دعوى الإنسان أن لله أبناء وأن له بنات قال تعالى: «وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون» ولننظر إلى موقف الكائنات الأخرى حيال هذا الزعم الباطل قال تعالى: **«وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا»** كادت السموات والجبال والأرض تتفطرن، تنشق الأرض وتخر الجبال هدا من عظم هذه الفرية حين سماعهن لها من فجرة أبناء آدم إعظاما للرب وإجلالا له لأنهن مؤسسات على توحيده وأنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له يقول ابن عباس رضى الله عنه: إن الشرك فزعت منه السموات والأرض والجبال وجميع الخلائق إلا الثقلين وكادت أن تزول منه لعظمة الله وكما أنه لا ينفع مع الشرك إحسان كذلك نرجو من الله أن يغفر ذنوب الموحدين أرأيت كيف كان أمر هذا الإنسان الذى كرمه الله ليقوم بالواجب المنوط به فإذا به يتخلى عن هذا الواجب ويرضى لنفسه أن يكون حطبا لجهنم ما أجهل الإنسان وما أكفره فى حين أن ما حوله من الكائنات تسبح للخالق المبدع وأقرت له سبحانه بالوحدانية.

وما أتعس الإنسان الشاذ الذى خرج على أمر الله ورضى لنفسه أن يكون عبدا لغير الله وقد خلق ليكون مشاركا وعضوا صالحا ضمن هذه الكائنات فى هذا الموكب الذى يشترك فيه السموات والأرض وما بينهما ومما وراءهما من الكائنات المتجهة نحو الله بالعبادة والتقديس وفى تلك الجمادات من سماء وأرض وجبال أنها خير من ملايين البشر الذين يعكفون على أصنام لهم ويتوجهون بالعبادة إلى غير الله سبحانه وبهذا نقض الإنسان عهده مع ربه وتخلى عنه. ■

الحرم الإبراهيمي في الخليل

□ عندما ضيق أهل «أور» الكلدانية في جنوب العراق الدائرة على إبراهيم عليه السلام هجر العراق باتجاه سورية حيث أقام فترة في مدينة «حلب» ثم توجه جنوباً فأقام في المدينة التي تدعى اليوم مدينة الخليل أو «خليل الرحمن» نسبة إليه والتي تبعد حوالي 50 كم جنوبي القدس وكانت تدعى في تلك الأثناء قرية أربع نسبة إلى رجل عربي كنعاني.

وتروى كتب التاريخ أن الخليل إبراهيم عليه السلام أقام فترة في المدينة ثم ارتحل إلى مصر ومنها إلى الحجاز. وقد قام مع ولده إسماعيل ببناء البيت الحرام الكعبة المشرفة، قال تعالى: «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل» وهناك ترك زوجته المصرية هاجر مع ولدها إسماعيل وخاطب ربه قائلاً: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك الحرام، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون».

عمان - مازن حجازي

عاد إبراهيم عليه السلام ثانية إلى فلسطين حوالي عام 1900ق.م، وأقام في الموقع الذي تقوم عليه مدينة الخليل اليوم. وعندما توفيت زوجته سارة دفنها في المغارة المزدوجة وهي عبارة عن كهف يصل ما بين جنوبي المدينة وغربها ويقدر طوله بأكثر من عشرة كلم ما بين الحرم الإبراهيمي وشجرة بلوط قديمة لا تزال موجودة يقال إن إبراهيم عليه السلام كان يرعى أغنامه تحتها. وفي هذه المغارة التي أقيم الحرم الإبراهيمي فوقها دفن إبراهيم عليه السلام وزوجاته وأبناؤه الأنبياء يعقوب وإسحق ويوسف وزوجاتهم.

وفي عهد النبي سليمان الذي أقام في الخليل سبع سنوات قبل أن ينتقل إلى القدس أقام حول قبور إبراهيم عليه السلام وعائلته (أرض حرام) أما المشهد الذي نراه اليوم فقد بناه الأمويون فوق المغارة التي تضم قبور الأنبياء.

الحرم الإبراهيمي

يبلغ طول ضلع السور 198 قدماً، وعرضه يبلغ 112 قدماً، أما ارتفاعه فيصل إلى 40 قدماً. وتعلو السور منارتان إحداهما ناحية الشرق والأخرى ناحية الغرب.

والأحجار التي يتكون منها السور ضخمة جداً وحتى يسهل على القارئ تصور مدى ضخامة السور فإن حجراً واحداً فقط من حجارته الصلدة قد يصل طوله إلى سبعة أمتار، وارتفاعه متراً ونصف المتر! والمثير للدهشة أن كثيراً من هذه الأحجار الضخمة قد رصت بنظام دقيق وبدون ملاط (روبة الاسمنت)!

وإذا دخل الزائر الحرم من وسط السور الشرقي رأى على ميمنته صحناً مكشوفاً يقسم المكان إلى جزئين: الجزء الجنوبي ويشمل الجامع الذي يضم قبري إبراهيم الخليل وزوجته سارة على هيئة قبتين وفي واجهة الجامع يوجد محراب رائع من الرخام مزين بالفسيفساء المذهبة، وفوقه نافذة ملونة. أما إلى جانب المحراب فيرتفع منبره البديع الذي يعود تاريخه إلى أيام الفاطميين، وهو مصنوع من خشب الجوز ومطعم بالعاج، وبعض الواجهات الأمامية مصنوعة من خشب الأبنوس.

وللمحراب بشكله العام يعتبر آية خلابة من آيات الفن والاتقان، ويعد من أقدم منابر العالم الإسلامي وأبدعها.

أما مضاجع الأنبياء الكرام وزوجاتهم فتقع داخل المغارة، وما الأضرحة العليا إلا مجرد مشاهد فقط وللمغارة ثلاثة منافذ، أحدها مواجه للمنبر وثانيها واقع بين قبري إسحق وزوجته، وثالثها تحت القبة مباشرة، ومن الجدير بالذكر أن أحداً لم يدخل هذه المغارة منذ أكثر من 700عام. لكن الصهاينة بعد احتلالهم للخليل في عام 1967م قاموا بتغييرات كثيرة شملت وضع مقاعد ومناضد عليها بعض من كتبهم في القاعة بين مقام إبراهيم الخليل عليه السلام وزوجته سارة.

وهيأوا السبيل لدخول الزوار اليهود إلى مقامات إسحق وزوجته ويعقوب وزوجته عليهم السلام لم يبق مكان يصلي فيه المسلمون أمام المحراب والمنبر سوى رقعة صغيرة مستطيلة لا يزيد طولها عن عشرين متراً وعرضها يقرب من خمسة أمتار. ويفصل بينها وبين المكان حبل رفيع.

وفي عام 1119م دخل جماعة من الإفرنج مغارة المكفيلة وقد أشار لذلك المؤرخ ابن القلانسي الذي أخذ عنه ابن الأثير قوله «.. وفي هذه السنة (513هـ) حكى من ورد من بيت المقدس ظهور قبور الخليل وولديه إسحق ويعقوب الأنبياء عليهم الصلاة من الله والسلام، وهم مجتمعون في مغارة بأرض بيت المقدس وكلهم كالأحياء لم يبل لهم جسد ولا رم عظم، وعليهم في المغارة قناديل معلقة من الذهب والفضة، وأعيدت القبور إلى حالها التي كانت عليه، هذه صورة ما حكاه الحاكي والله أعلم بالصحيح».

وقد جاء في دليل «بدكر» المطبوع عام 1912م عن الحرم الإبراهيمي الشريف ما يلي: «لا يسمح لغير المسلمين بدخول الحرم الشريف، ولم يدخله من غير المسلمين إلا أقلية ممتازة من الأوربيين، إنما كان يسمح لليهود وغيرهم الصعود إلى الدرجة السابعة فقط من سلم الحرم، وعند الدرجة الخامسة يوجد ثقب يعتقد اليهود إنه يمتد داخل الحرم إلى أن يصل بالقبور، وفي كل جمعة يأتون إلى الدرجة المذكوره يبكون وينوحون شأنهم في ذلك شأن نحيبهم عند جدار المبكى في بيت المقدس».

ولكن بعد انتفاضة عام 1929م في فلسطين لم يعد اليهود يمارسون هذه الطقوس حيث اضطروا للخروج من الخليل.

خلال العهد الإسلامي الأول ذكر المؤرخون والرحالة مدينة الخليل بأسماء عدة منها: مسجد إبراهيم - حبرى - حبرون - مشهد الخليل - الخليل.

وينسب إلى قبيلة «لخم» العربية القحطانية التي نزلت فلسطين ناحية «حبرى» الصحابي «تميم بن أوس الداري» الذي قدم بين جماعته من الدارية لمقابلة رسول الله عليه الصلاة السلام بمكة المكرمة، فقال تميم موجها حديثه إلى الرسول الكريم يا رسول الله إن لي جيرة من الروم بفلسطين لهم قرية يقال لها: «حبرى» وأخرى يقال لها «بيت عينون» فإن فتح الله عليك الشام فهبهما لي! قال الحبيب: «هما لك» وكتب كتابا بذلك ومما جاء فيه: «...إن له قرية حبرى وبيت عينون قريتها كلها، سهلها وجبلها وماؤها وصرتها وأنباطها وبقرها ولعقبه من بعده».

هذا وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة بالشام غيرها، والمعلوم أن النص الكامل لهذه الرسالة ورد في كثير من المراجع الإسلامية ومن بينها صبح الأعشى، والطبقات الكبرى، وفتوح البلدان وغيرها، وعائلة التميمي المعروفة بالخليل اليوم تعود بأصولها إلى الصحابي تميم الداري.

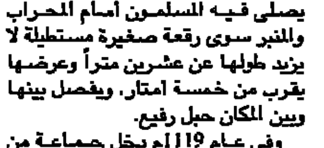
ووصف الرحالة المقدسي الخليل فقال: هي قرية إبراهيم الخليل عليه السلام، فيها حصن منيع، يزعمون إنه من بناء الجن من حجارة عظيمة منقوشة وسطه قبة من الحجارة إسلامية، على قبر إبراهيم وقبر إسحق قدام في المغطى، وقبر يعقوب في المؤخر، حذاء كل نبي امرأته، وقد جعل الحير مسجداً وبني حوله دوراً للزوار، وفي هذه القرية ضيافة دائمة وطباخ وخباز وخدام، مرتبون يقدمون العدس بالزيت لكل من حضر من الفقراء، ويدفع إلى الأغنياء إذا أخذوا، ويظن أكثر الناس أنه من قرى إبراهيم وإنما هو من وقف تميم الداري وغيره، والأفضل عندي التورع عنه.

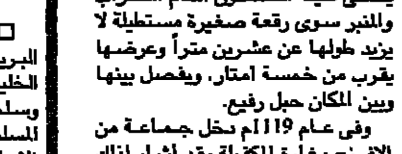
الصليبيون

ولقد غزا الصليبيون أرض فلسطين بما فيها الخليل عام 1099م - 492هـ وقام القائد «جيير هارد دي أفين» بتحصين المدينة وجعل فيها مركزاً لكل ما حولها وأطلق على الحرم الإبراهيمي اسم «قلعة القديس ابرام» محاولا إلغاء هويته الإسلامية، وحاول رجاله عام 1121م - 513هـ العبث بالمقابر كما فعل الصهاينة بعد الاحتلال عام 1967م ونبشوا قبور الأنبياء إبراهيم وإسحق ويعقوب ثم أعادوا بناءها من جديد دون أن يعرف أحد ماذا أخذوا وماذا أضافوا.. وفي العام 1168م أصبحت مدينة الخليل مركزاً للأبراشية وفي عام 1171م أقام الصليبيون كنيسة على موقع الحرم الإبراهيمي وحاولوا طمس معالم المسجد فعاثوا فيه فساداً كما يفعل اليهود هذه الأيام إلى أن حرر الأرض وما عليها بطل الفتوحات الإسلامية صلاح الدين الأيوبي وأعاد كل شيء إلى أصوله.

وكان الحرم الإبراهيمي عندما جاء المسلمون أطلالاً، كانت حجارته مهدمة يعلو بعضها بعضاً وتعلوها الأعشاب والأشجار البرية بعد أن عاش المكان ردحاً من الزمن خراباً مهجوراً في طي النسيان.







الحرم الإبراهيمي «إسلامي»

□ الحرم الإبراهيمي كما ورد في الكتاب الابيض البريطاني هو من أقدم مساجد المسلمين وجميع أرض الخليل هي وقف إسلامي اقتطعها النبي صلى الله عليه وسلم لتميم بن أوس الداري حتى تبقى حكراً على المسلمين لا ينازعهم في ملكيتها أحد. وقد أصبح للمسجد الإبراهيمي مسجداً للمسلمين في العام 638 بعد أن كان خلال مرحلة الحملات الصليبية ما بين عام 1100 لـ1260 ابرشية للنصارى ولكنه لم يكن في يوم من أيام التاريخ كنيساً أو مزاراً لليهود. وهكذا يتبين واضحاً وجليا بأن اليهود لم يكن لهم أي حق في الوصول إلى هذا المسجد الإسلامي عبر التاريخ حتى أن حكومة الانتداب البريطاني التي أقامت لهم وجوداً مزوراً في فلسطين لم تستطع إيجاد أي وجود لهم في أقصى القدس ولا في حرم الخليل مما لا يمكن أن يعطي «باروخ غولدشتاين» أو غيره أي حق للمطالبة بالحرم وتحويله إلى كنيس ولا إلى العدوان على أصحاب الحق منذ فجر التاريخ حتى اليوم!! وكذلك قد ثبت بالتأكيد بأنه لا يوجد أي أثر تاريخي أو ديني لليهود في كل من القدس والخليل وأن كل ما استطاعوا العثور عليه رغم كل الحفريات التي يقومون بها منذ ثلاثين عاما حتى الآن هو وجودهم الذي لا يتعدى مائتي عام عندما استقبلهم المسلمون عطفا وشفقة بعد طردهم من الديار التي ولدوا وعاشوا فيها ولكنهم خانوها وغدروا بأهلها.

ومنذ احتلال مدينة الخليل عام 1967م وفي اليوم الأول توجهت قوات الجيش إلى الحرم الإبراهيمي الشريف وأغلقته ومنعت المسلمين من الصلاة فيه ورفعت على مآذنه العلم الإسرائيلي وقام «موشيه دايان» وزير الدفاع في ذلك الحين بإقامة حفل زفاف ابنته فيه وسمح بإدخال نسخ من التوراة إليه وجرى احتلال أحد أجزاء الحرم وأقاموا فيه قوساً وعليه الكتب اليهودية من أجل إحياء حفلات الزفاف فيه وجرى تمزيق القرآن الكريم ولكن بعد وقت لم يطل تفجرت المقاومة وجرى تأنيب اليهود الذين دنسوا الحرم ودخلوه وأصبحت قضية الحرم من مشاكل الاحتلال إلى أن جرى القضاء على المقاومة عام 1970م فبدأت محاولات إقامة مستوطنة كريات أربع والضغط على العلماء وللمسلمين للسماح لليهود بأداء طقوسهم في الحرم.

وفي أواخر حزيران 1972م أصدر الحاكم العسكري الصهيوني قراره بالسماح لليهود بالصلاة في الحرم الإبراهيمي ولكن بصورة غير تظاهرية مما يؤكد أن اليهود بالرغم من مرور ست سنوات لم يستطيعوا الصلاة المنتظمة في الحرم الإبراهيمي بسبب المعارضة الباسلة لسكان الخليل. ولكن في سبتمبر من ذات العام 1972م قام الحاخام العنصري الإرهابي مبير كهانا رئيس مايسمى برابطة الدفاع اليهودية باقتحام مدينة الخليل مع جمع كبير من مؤيديه وأقاموا الصلاة التظاهرية خارج أسوار الحرم. وفي أوائل ابريل 1968 وصلت طلائع الصهيونيين من جماعة «غوش ايمونيم» بقيادة الحاخام «ليفنجر» وأقاموا في فندق النهر الخالد حتى يكونوا رواد الاستيطان ولكنهم أمام مقاومة سكان الخليل هربوا من الفندق ولجأوا إلى مقر الحاكمية العسكرية لحمايتهم وأقاموا فيها تحت الحراسة مدة ثلاث سنوات كان الحاكم العسكري للضفة الغربية قد أصدر خلالها يوم 1970/8/31م أمرا برقم 7/12 لمصادرة 1200 دونم من أرض الخليل وإعلانها منطقة عسكرية ثم جرى توسيع الأراضي المصادرة إلى أن تغلبت قوات الاحتلال على المقاومة الفلسطينية فباشرت بإقامة أول مستوطنة وهي كريات أربع■

وفي مطلع العصر الإسلامي كان أول ما فعله المسلمون أن أزالوا الدمار وأصلحوا المكان وأقاموا المحراب باتجاه القبلة وأصلحوا قبور الأنبياء. وبعد ذلك أخذوا في تعمير المساكن حول الحرم وينتقلون للعيش في الخليل وتعميرها.

العصر الأموي والعباسي

في العصر الأموي اتجهت أنظار المسلمين إلى الحرم الإبراهيمي ووضعوا أول أساسات التعمير الحقيقي فقاموا ببناء القبب في سقوفه وهي التي مازالت على ما هي عليه حتى الآن، ثم أوقفوا الوقفيات.

وعندما تولى العباسيون الحكم في عهد الخليفة المهدي سنة 775م استمرت العناية بالحرم الإبراهيمي وجرى أول تعديل على بناء الحرم الخارجي عندما قاموا بفتح الباب الشرقي ثم قاموا بإضافة المباني في الجهتين الشمالية والجنوبية وكان ذلك أول توسعة في أرض الحرم الذي أصبح بناؤه في عصر العباسيين مضاعفاً عن البناء الأصلي.

والمعروف أن من انجازات العباسيين في الحرم الإبراهيمي بالإضافة إلى كل ما قاموا به هو نقش كامل سورة ياسين على جدران الحرم الإبراهيمي والتي تعتبر اليوم من أجمل المعالم.

العصر الأيوبي والمملوكي

عندما حرر صلاح الدين الأيوبي مدينة الخليل وأعاد لها وجهها الإسلامي كان يريدها لذاتها لأنها واحدة من أقدم وأقدس مدن المسلمين ولكنه كان يريدها أيضاً أن تكون وسيلته في الوصول إلى القدس وتحرير أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين من الصليبيين الذين كادوا أن يقضوا على معالمها الإسلامية وفعلاً تمكن صلاح الدين الأيوبي أن ينطلق بجيشه من مدينة الخليل يوم العشرين من شهر سبتمبر عام 1187 وأن يحكم الطوق على القدس ويحرر آخر بقعة من أرض المسلمين من الصليبيين.

وعندما احتل صلاح الدين الخليل وطرد الصليبيين وجه اهتماماً خاصاً بالحرم الإبراهيمي الذي أوقف الأراضي من حوله وأعاد بناءه مسجداً بعد أن عاث الصليبيون به وعملوا منه مركزاً لابرشيتهم، ونقل إليه المحراب الشهير الذي ما زال من التراث الإسلامي النادر وهو محراب عسقلان العاجي، كما بنى الرباط الذي أصبح مقراً للزوار والعلماء وكذلك خصص الهبات للعائلات التي أوكل إليها خدمة وحراسة الحرم وهي عائلات: طهبوب والحمودي والبكري والزرو وأمام وزلوم ومسودة وعسيلة والقيمري.

وفي عهد المماليك من عام 648هـ لغاية 922هـ توسعت الأبنية في الحرم الإبراهيمي ومن أبرز ما أضافوه للبناء البركة والحوض والسبيل وأجروا المياه إلى داخل الحرم.

ومن أبرز سلاطين المماليك الذي كان له أثر كبير في تاريخ الخليل هو السلطان الظاهر بيبرس الذي أول ما قام به هو منع أهل الذمة من دخول الحرم الإبراهيمي على أساس أنه مسجد إسلامي وبقي هذا المنع معمولاً به حتى الاحتلال الصهيوني عام 1967م.

العصر العثماني

في عهد السلطان عبد الحميد الثاني جرى العديد من الإصلاحات وإضفاء الرونق والروعة والجمال على مظهر الحرم الداخلي فقد قام إبراهيم السلفيتي بأمر من السلطان عام 1313هـ بإقامة أزار حول النقوش التي نقشت على الجدران للآيات الكاملة لسورة ياسين. كما جرى بناء الحجر الرخامي لبئر الغار وكذلك لتجديد شباك سارة وقد تم كل ذلك على يد أحمد المتولي عام 1008هـ أما إنشاء المسقاة التي كانت تنقل الماء إلى داخل الحرم فقد تم بناؤها عام 1172هـ.

وكذلك جرى كتابة الآيات القرآنية على القيشاني في الجزء الجنوبي من الحضرة الإبراهيمية بخط مصطفى علي أفندي عام 1233هـ.

أما بقية الزخارف التي هي حتى اليوم من أجمل ما يلفت الأنظار في الحرم الإبراهيمي الشريف فقد جرى صفها في العهد العثماني وأبرزها الشبابيك المطلة على المسجد الرئيسي في أعلى الرواق من الجهات الأربعة، وكذلك القمرية في الحضرة الإبراهيمية وهي من صنع الحاج نور بالإضافة إلى صنع قمرية مقام إبراهيم وقمرية مقام يعقوب عليهما السلام وقمرية اليوسفية.

عهد الانتداب البريطاني

حاولت سلطات الانتداب البريطاني منذ عام 1918 حتى 1948م أن تقلل من أهمية وقدسية الحرم الإبراهيمي بالنسبة للمسلمين، وأن تشرك اليهود في رعاية الحرم ولكنهم عندما وقفوا أمام القناعات والأدلة والشواهد التاريخية والدينية وإصرار المسلمين على الحفاظ على مقدساتهم تراجعوا عن مخططاتهم حتى أنهم تراجعوا عن محاولات السماح لليهود بدخول الحرم لمجرد الزيارة.

التراث الإسلامي في الحرم الإبراهيمي

من دخل الحرم الإبراهيمي قبل، يوم الثامن من حزيران 1967م أي قبل أن تطأ أقدام اليهود مدينة الخليل وتقوم بتدنيس المسجد التاريخي وتعبث به غدراً وتعيث فيه فساداً. من دخل الحرم قبل ذلك اليوم لوجد أن كل شيء في الحرم يؤكد بأنه مسجد إسلامي عريق وأنه لا أثر ولا علاقة له باليهود أو دياناتهم أو مقدساتهم وأن وجود الأنبياء إبراهيم وإسحق ويعقوب وزوجاتهم ويوسف ما هو إلا تأكيد على أن الإسلام هو شريعة السماحة ودين الإيمان وتكريم جميع الرسل وخاصة أنبيا «اليهود الذين وجدوا العنت والأذى والشر من قومهم فكرمهم الإسلام بالرعاية والعناية والتقدير.

المحراب والمنبر

يعتبر محراب الحرم الإبراهيمي الشريف من أشهر ما في مساجد المسلمين لأنه جاء قطعة فريدة من الأثر المعماري والهندسة والصناعة. وقد تجلت فيه آيات الفن الإسلامي الشهير. وقد جرى تزيين المحراب بالفسيفساء والرخام والحجارة الملونة بأشكال هندسية رائعة ودهنت أرضيته بالطلاء الأخضر ونقشت الكتابة عليه باللون الذهبي. كما طلي المحراب من الداخل بالطلاء الأخضر ومن الخارج باللون البني. وقد كتبت على أعلى المحراب: بسم الله الرحمن الرحيم، «قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها».

ومنبر الحرم الإبراهيمي الشريف يعتبر حتى اليوم من أشهر منابر المسلمين وهو الذي نقله قائد الفتوحات الإسلامية صلاح الدين الأيوبي من مدينة عسقلان ويطلق عليه اسم «منبر عسقلان العاجي ولقد جرت صناعته في زمن المستنصر بالله الفاطمي أبي تميم».

ويتكون المنبر من ثلاثة أقسام رئيسية هي: المدخل والسلم والمنصة. أما المدخل فإنه يتخذ شكلاً مستديراً يقوم على دعائم خشبية تشكل إطار الباب وقد حفرت فيه الرقوم المتداخلة بعناصر زخرفية نادرة ومن أهمية هذا المنبر بالإضافة إلى صناعته النادرة المتميزة أنه وقف عليه منذ ألف عام الخلفاء، والأمراء، والسلاطين الذين كانوا يؤكدون على أن هذا المسجد هو أحد أهم مساجد المسلمين.

الغار الشريف

ويعتبر الغار من أهم معالم الحرم الإبراهيمي وهو يقع في الجهة المقابلة للمحراب. وقد وضع على بابه شبك من الحديد وتتدلى منه قناديل الزيت.

ويؤدي هذا «الغار» الموجود مقابل المحراب إلى سرداب داخلي عدد درجاته خمس عشرة درجة على مسافة عشرين متراً حيث ينتهي السرداب إلى غرفة صغيرة مساحتها ثلاثة أمتار في ثلاثة أمتار بارتفاع خمسة أمتار وفي المكان خطوط تشير إلى وجود بابين في السرداب يطلان على المغارة المدفون فيها الأنبياء الثلاثة عليهم السلام.

وقد تعرضت هذه المغارة إلى عبث الصهاينة منذ أول أيام الاحتلال عام 1967م حيث جرى فرض منع التجول على مدينة الخليل مدة سبعة عشر يوما وبالتالي منع المسلمون من الوصول إلى الحرم للصلاة فيه، وجرى خلال هذه الأيام خلع الرخام من على باب المغارة والعبث بالخطوط الموجودة على جدران الغرفة في الأسفل وهي الخطوط التي تشير إلى وجود بابين يطلان على داخل المغارة. وبعد انتهاء منع التجول وملاحظة هذا العبث بالباب الرخامي لشباك الغار قام السدنة والمسؤولين عن الوقف الإسلامي بتفقد السرداب والغرفة وقد تبين العبث جليا إذ ظهرت آثار الاسمنت التي غيرت شكل الخطوط السابقة التي تؤدي إلى الغار مما يؤكد أنهم خلعوا حجارة الباب المغلق ودخلوا إلى الغار وحطموا كل الآثار الإسلامية الموجودة في الداخل ويعتقد أنهم مضوا في حفرياتهم إلى أن وصلوا إلى أضرحة الأنبياء الرئيسية.

تقسيم الحرم

منذ أن تكشفت أطماع اليهود في دخول الحرم الإبراهيمي قبل مائة عام لم يستطيعوا الحصول على شرعية الدخول.. إلى أن تسلل الطبيب اليهودي «باروخ غولدشتاين» فجر ليلة الجمعة الأخيرة في شهر رمضان المبارك بتاريخ 1994/2/24م حاملاً رشاشه عندما كان المصلون من أهالي الخليل يقومون بأداء صلاة الفجر في الحرم الإبراهيمي وهم عزل من السلاح وبينما كان المصلون ساجدين أطلق الطبيب نيرانه عليهم مما أوقع أكثر من ثلاثين قتيلاً وجريحاً. وتحول الباقون إلى السفاح فقتلوه بسلاحه. وبدلاً من معاقبة السفاح الذي قتل المصلين استغلت السلطات الصهيونية الأمر فطالبت بهيئة دولية للفصل بين المسلمين واليهود في المدينة التي يقطنها 120 ألف مسلم وقامت بتقسيم الحرم بحيث أعطت القسم الأكبر لليهود■

سِيَر

عليك بأحمد بن يوسف.. فإن له مروءة

بقلم د. محمد بن سعد الشويعر

□□ اهتم الخلفاء في دولة بني العباس بأصحاب البلاغة، والكتاب المجيدين، فكانوا يتوزرونهم، ويحلونهم المكانة اللائقة بهم، ويمثل هذا حرص كثير من ملوك الأندلس، وخلفاء المسلمين هناك، لأنهم قد أبدوا على أرفع الآداب، وعلموا منذ صغرهم أساليب اللغة، وحسن التذوق للآداب والعلوم..

وأحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح المعروف بالكاتب القفطي، من أهل الكوفة، كان مولى لبني عجل، ومنازلهم بسواد الكوفة كما قال المرزباني. كان يتولى ديوان الرسائل للمأمون، وكان أخوه القاسم بن يوسف يدعي أنه من بني عجل، ولم يدع أحمد ذلك. وقيل مات في شهر رمضان سنة 213هـ وقيل سنة 214هـ.

وكان بيته بيت شعر وأدب وبلاغة، أبوه وأخوه القاسم وأولادهم جميعاً كما حكى عن عبد الحميد الكاتب، والأخفش وغيرهما.

وفي قصة قربه من المأمون وتعيينه عنده في الديوان، قيل إنه لما مات أحمد بن أبي خلد الأحول، شاور المأمون الحسن بن سهل فيمن يكتب له، ويقوم مقامه. فأشار عليه بأحمد بن يوسف، وبأبي عباد ابن ثابت بن يحيى الرازي، وقال: هما أعلم الناس بأخلاق أمير المؤمنين، وخدمته وما يرضيه. فقال له اختر لي أحدهما. فقال الحسن: إن صبر أحمد على الخدمة، وجفا لذته قليلاً فهو أحبهما إلي، لأنه أعرق في الكتابة، وأحسنهما بلاغة، وأكثر علماً. فاستكتبه المأمون.

وكان يعرض الكتب ويوقع، ويخلفه أبو عباد إذا غاب عن دار المأمون مترفعاً عن الحال التي كان عليه أيام أحمد بن أبي خالد، وكان ديوان الرسائل، وديوان الخاتم، والتوقيع والأزمة إلى عمرو بن مسعدة، وكان أمر المأمون يدور على هؤلاء الثلاثة.

وفي موقف من المواقف لدى أحمد بن يوسف ينبئ عن كرمه ونبل مروءته، جاء في كتاب: «ملح الممالحة» لابن نافيا الكاتب قال: لما خرج عبد الله بن طاهر من بغداد إلى خراسان، قال لابنه محمد: إن عاشرت أحداً بمدينة السلام فعليك بأحمد بن يوسف الكاتب، فإن له مروءة، فما عرج محمد حين انصرف من توديع أبيه على شيء، حتى هجم على أحمد بن يوسف في داره، فأطال عنده، ففطن له أحمد، فقال: يا جارية غدينا. فأحضرت طبقاً وأرغفة نقية، وقدمت ألواناً يسيرة وحلاوة، وأعقب ذلك بأنواع من الأشربة في زجاج فاخر وآلة حسنة، وقال: ليتناول الأمير من أيها شاء.

> عريق في الكتابة.. محسن في البلاغة كثير العلم

ثم قال له: إن رأى الأمير أن يشرف عبده، ويجيئه في غد أنعم بذلك..

فنهض ابن طاهر، وهو متعجب من وصف أبيه له فأراد فضيحة ابن يوسف، فلم يترك قائداً جليلاً ولا رجلاً مذكوراً من أصحابه إلا عرّفهم أنه في دعوة أحمد بن يوسف، وأمرهم بالغدو معه.

فلما أصبحوا قصدوا دار أحمد بن يوسف، وقد أخذ أهبته، وأظهر مروءته.

ونصب أحمد بن يوسف ثلاثمائة مائدة، وقد حفّت بثلثمانة وصيفة، ونقل إلى كل مائدة، ثلاثمائة لون في صحاف الذهب والفضة، ومثارد الصين.

فلما رفعت الموائد قال ابن طاهر: هل أكل من بالباب؟ فنظروا فإذا جميع من بالباب قد نُصبتْ لهم الموائد فأكلوا.. فقال: شتان بين يوميك يا أبا الحسن.. فقال ابن يوسف: أيها الأمير ذاك قوتي، وهذه مروءتي. وعن الموقف الذي ارتفع به أحمد بن يوسف عند المأمون، وزادت مكانته لديه ما ذكره الحصري القيرواني في كتابه زهر الآداب قال: كان من أول ما ارتفع به أحمد بن يوسف أن للخلوع - وهذا من أدب ابن يوسف وعدم رغبته في جرح شعور المأمون، فعبّر عن الأمين وما حصل بينه وبين أخيه، حتى قتل، باسم المخلوع - لما قتل أمر طاهر الكتّاب أن يكتبوا إلى المأمون فأطالوا، فقال طاهر: أريد أخصر من هذا، فوصف له أحمد بن يوسف، فأحضره لذلك، فكتب: أما بعد فإن المخلوع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة، فقد فرق حكم الكتاب بينه وبينه، في الولاية والحرمة، لمفارقته الجماعة، وخروجه عن لجماع المسلمين، قال الله عز وجل لنوح عليه السلام في ابنه: «يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح».

ولا صلة لأحد في معصية الله، ولا قطيعة ما كانت في ذات الله. وكتبت إلى أمير المؤمنين، وقد قتل الله المخلوع، وأحصر لأمير المؤمنين أمره، وأنجز له وعده، فالأرض بأكنافها مهاد لطاعته، واتبع شيء لمشيئته، وقد وجهت إلى أمير المؤمنين بالدنيا وهو رأس المخلوع، وبالآخرة وهي البردة والقضيب، والحمد لله الآخذ لأمير المؤمنين بحقه، والكائد له من خان عهده، ونكث عقده، حتى رد الألفة، وأقام به الشريعة، والسلام على أمير المؤمنين، ورحمة الله وبركاته، فرضي طاهر ذلك، وأنفذه، ووصل أحمد بن يوسف وقدمه. ولكن محمد بن عبدوس، أورد هذه الحكاية بنص مغاير فقال: إن المأمون لما حُمل إليه رأس المخلوع وهو بمرو، أمر بإنشاء كتاب عن طاهر بن الحسين ليقرأ على الناس، فكُتبتْ له عدة كتب لم يرضها المأمون، والفضل بن سهل، فكتب أحمد بن يوسف هذا الكتاب، فلما عرضت النسخة على ذي الرياستين، رجع نظره فيها، ثم قال لأحمد بن يوسف: ما أنصفناك.. ودعا بقهرمانه وأخذ القلم والقرطاس، وأقبل يكتب بما يفرغ له من المنازل، ويُعد له فيها من الفرش، والآلات والكسوة والكراع وغير ذلك، ثم طرح الرقعه إلى أحمد بن يوسف، وقال له: إذا كان في غد فاقصد في الديوان، وليقعد جميع الكتاب بين يديك، واكتب إلى الآفاق.

> كان يحرص على أن يعبر عن أصحاب الحاجات عند أمير المؤمنين

ومواقفه مع اخوانه يتأرجح بين تقرير للمحسن، وتهجم على الثقيل المضعّف، ويعبر عن بغض من لا يودّ بما يعبر عن مكنون نفسه.

أما موقفه مع أصحاب الحاجات، وطالبي الصلات، فكان يحرص على أن يعبرّ عنهم، ويوصل صوتهم لأمير المؤمنين، ويهتم بما ينفعهم بما يضع من اقتراحات لدى المأمون، ليرغبه في الخير

ولعل من أبرز تلك المواقف التي مرت بابن يوسف، ذلك اليوم الذي مر بأبيه فاستفاد منه عندما دعي فيه للمثول بين يدي الخليفة، فحاول التهرب لأنه لم يبرز بعد، ولكن الله قد جعل له به فرجاً، وباب حظ انفتح. فقد كان يكتب لعبدالله بن علي: يوسف بن صبيح، مولى بني عجل من ساكني الكوفة بالسواد. فذكر القاسم بن يوسف بن صبيح أن أباه حدثه أن عبد الله بن علي لما استتر عند أخيه سليمان بالبصرة، علم أنه لا وزر عليه من أبي جعفر.. قال: فلم استتر وقصدت أصحابنا الكتاب قصرت في ديوان أبي جعفر وأجرى لي في كل يوم عشرة دراهم، قال: فبكرت يوماً إلى الديوان قبل فتح بابه ولم يحضر أحد من الكتاب وإني لجالس عليه، إذا أنا بخادم لأبي جعفر قد جاء إلى الباب، فلم ير غيري.. فقال لي: أجب أمير المؤمنين، فاسقط في يدي، وخشيت الموت. فقلت له: إن أمير المؤمنين لم يردني فقال وكيف؟ قلت: لأني لست ممن يكتب بين يديه، فهمّ بالإنصراف عني ثم بدا له فأخذني وأدخلني. حتى إذا كنت دون الستر وكل بي ودخل. ولم يلبث أن خرج فقال لي: ادخل فدخلت. فلما صرت على باب الإيوان قال لي الربيع: سلم على أمير المؤمنين، فشممت رائحة الحياة، فسلمت. فأدناني وأمرني بالجلوس. ثم رمى إلى بربع قرطاس وقال لي: اكتب وقارب بين الحروف، وفرج بين السطور، واجمع خطك ولا تسرف في القرطاس. وكانت معي دواة شامية فتوقفت عن اخراجها فقال لي: يا يوسف وأنت تقول في نفسك أنا بالأمس كنت في ديوان الكوفة، أكتب لبني أمية، ثم مع عبد الله بن علي، وأخرج الساعة دواة شامية؟ إنك إنما كنت في الكوفة تحت يد غيري، وكنت مع عبدالله بن علي لي ومعي، والدوى الشامية أدب جميل، ومن أدوات الكتابة ونحن أحق بها. قال: فأخرجتها وكتبت وهو يملي، فلما فرغت من الكتاب أمريه فاترب وأصلح، وقال: دعه وكل العنوان إلي.

ثم قال لي: كم رزقك يا يوسف في ديواننا؟ فقلت: عشرة دراهم فقال: قد زادك أمير المؤمنين عشرة دراهم أخرى رعاية لحرمتك بعبد الله بن علي، ومثوبة لك على طاعتك وبقاء ساحتك. وأشهد أنك لو اختفيت باختفائه لأخرجتك، ولو كنت في حجرة النمل، ثم زايلت بين أعضائك فدعوت له، وخرجت مسروراً بالسلامة■

بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمات
السنة الثانية عشرة ـ العدد (606) الجمعة 1 جمادى الأولى 1417 ـ 13 سبتمبر 1996

الزوج الشكاك هل هو «حالة مرضية» تستحق البحث والدراسة والعناية والمعاملة الخاصة..
أم أنه «شخصية مضطربة» نشأت في ظروف اجتماعية خاصة..
وهل يعد الشك في شخصية الزوج شيء طارئ أم أنه شكاك من الأصل؟

وهل يقتصر شك الزوج على تصرفات زوجته فقط التي تكون في الغالب «طبيعية» أم أن شكه يتعدى إلى تصرفات جميع من حوله باعتبار أن شكه في تصرفات زوجته الطبيعية يكون من قبيل «الشكل المرضي»؟
هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذا التحقيق

تحقيق: عمر الأنصاري ـ نادية جعفر ـ جدة، وفاء سعداوي ـ القاهرة، مريم التيجي ـ الرباط، المسلمات ـ عمان

الشك.. يا زوجي!!

رجال يحولون حياة زوجاتهم إلى جحيم!!

□ (ن.م) أم لولدين.. قالت بنبرة حزينة ـ بعد زواجي منه كنت في منتهى السعادة ورزقنا الله طفلين جميلين أضافا إلى حياتنا الزوجية سعادة زائدة.. ولكن منذ فترة وزوجي قد تغير حاله فأصبح يخرج من البيت في الصباح من دون كلمة واحدة يقولها وإذا جاء جاء متوتراً لا يطيق أحداً يقترب منه حتى أطفاله وهذا ما لم أتوقعه أبداً أحواله في العمل مستقرة وحتى بدأت أحواله بالتغيير كنت أنا في أتم حالات السعادة بحياتي الزوجية حتى تغيرت أحوالي أنا الأخرى تبعاً للتغير الذي طرأ عليه..

أصبحت أتعذب وحدي لماذا لا يفصح عما يضايقه ويجعله متوتراً إلى هذا الحد؟

أصبح يسأل عن كل شيء لماذا وكيف ومتى حتى صغائر الأمور التي لا تهم الزوج في العادة أصبح يسأل عنها!! وإلى الآن لا أدري ما سبب هذا التغيير الذي طرأ عليه فجأة؟!

حميدة.م.. قالت: لأني أميل إلى الاستقرار في كل شيء وبخاصة «الاستقرار النفسي» لذلك فلن أطيق زوجي إذا تحول إلى زوج «شكاك» لأن الزوج الشكاك معناه أن تتحول الحياة الزوجية إلى «سجن» يأوي بداخله تعساء!!

إيمان.. بكالوريوس تجارة.. وأم لطفل واحد ـ إيمان تحتج على تصرفات الزوج التي يشتم منها رائحة الشك، وبخاصة إذا كانت تصرفات الزوجة طبيعية ـ لأن الزواج يبنى في الأساس على مبدأ الثقة المتبادلة بين الزوج والزوجة.

في حين كان لإنعام الموسى ـ 35 سنة ـ رأي آخر.. تقول: من حق الزوج أن يشك في تصرفات زوجته إذا كانت تدعو إلى الريبة.. هنا من حقه أن يسأل وأن يستفسر وأن يحافظ على حرمة بيته وبخاصة إذا كان لها صديقات عرف عنهن «السمعة السيئة».

هدى الطحان.. لم أعان يوماً من شيء من هذا القبيل.. ولكن.. لي صديقة طلبت مشورتي لأنها عانت من هذا الأمر كثيراً..

فقد كان زوجها يكيل لها كلماته الموجعة كلما أرادت زيارة أهلها أو سمعها تتحدث في الهاتف كل ذلك لأنه قد تطرق إلى سمعه أن ابن خالتها كان يريد الزواج منها قبل أن تتزوجه!! والعجيب في الأمر أنه عرف أيضاً أن زوجته هذه هي التي رفضت الزواج من ابن خالتها لأنه لم يكن يناسبها.. وكم مرة يتحين الفرص ليسألها عن أخباره ـ هل تزوج أم ما زال بدون زواج ـ هل هو مستقر في عمله أم سافر خارج البلاد؟

وأسئلة أخرى يلقيها على مسامعها ولا يدري أثرها السيئ على نفسيتها ولا تدري إلى الآن ما هو التصرف اللائق الذي يجب أن تتصرفه تجاه زوجها حتى تروق لها الحياة وتصفو مرة أخرى؟

تألم الزوجات

في حين تتألم بعض الزوجات من عدم مبالاة أزواجهن تجاههن، ويطالبن بشيء من الغيرة، تكتوي زوجات أخريات بنار هذه الغيرة التي تتأجج إلى أن تتجاوز حدود الغيرة وتصبح شكاً قاتلاً للعلاقة الزوجية، وقد تؤدي إلى سلسلة من المشاكل والمآسي عندما تتحول إلى مرض يلازم الشخص ويجعله يشك في خيانة زوجته حتى مع أقرب الناس إليه وهذا ما تشير إليه حكاية زينب التي تعيش في دوامة الشك القاتل، فتقول: «لقد ندمت أشد الندم على هذا الزواج، ولو كنت أعرف أني سأعاني كل هذه المعاناة لما وافقت عليه، فمنذ اليوم الأول بعد الزواج ونظرات زوجي تراقبني وتلاحقني أينما حللت، وأصبح يمنع عني زيارة أقاربي ويمنع أهله من رؤيتي، في البداية اعتبرت الأمر مجرد غيرة عادية ستسير في مسارها الطبيعي بعد مرور وقت كاف لذلك، ولكن هذه الغيرة لم تكن في الحقيقة سوى شك لا مبرر له ومما زاد الطين بلة أنه يزداد مع الزمن ولا ينقص، وأصبح زوجي لا يتردد في إيذائي لو شعر بأن أي إنسان ينظر إلي وكثيراً ما ضربني في الشارع لهذا السبب وبعد ذلك يعود ليعتذر عما فعله بدون قصد، ولا أنسى أحد أيام العيد، حيث كنا مجتمعين في بيت أهله عندما قمت أعد الشاي، سألني أخوه عن شيء لا أذكره ولأنه تكلم بصوت هامس، شك زوجي في الأمر وقام أمام الجميع وصب على الماء المغلي ـ وكشفت زينب عن ساقها التي شوهتها آثار الحريق وأضافت ـ لقد كاد الماء يشوه كل جسدي لولا أني هربت وابتعدت في اللحظة المناسبة، وطالبت بالطلاق بعد ذلك ولكنه رفض وزاد تمسكه بي فاضطررت للعودة إلى البيت وما زلت أعيش معه في حذر وأراقب حركاتي وسكناتي حتى لا أثير أي مشكلة لدرجة أني لم أزر أحداً أبداً منذ ذلك الحادث، ولا أخرج لأي ضرورة إلا إذا اضطررت لذلك.

وفي حالة مماثلة تقول زكية: «تخيلي أن زوجي يشك لدرجة اليقين أن بيني وبين ابنه علاقة مريبة رغم أن بيننا خمساً وعشرين سنة وأنا في عمر أمه رحمها الله، إذا دخل زوجي إلى البيت ووجد ابنه معي على مائدة الطعام أو في غرفة الجلوس حتى لو كان معنا بقية أفراد الأسرة، فإنه يقيم الدنيا ولا يقعدها مما حدا بهذا الابن المسكين إلى استئجار غرفة في حي آخر، يقيم فيها حتى لا يخلق لنا المشاكل ومما يدل على أن زوجي يبالغ في شكه أن هذا الابن اعتبره فعلاً ولدي وهو يناديني خالتي وليت المشكلة انتهت عندما رحل عنا، بل إن زوجي غير اتجاه شكه وأصبح يقطع الحرارة على الهاتف قبل أن يخرج ويبلغ به الأمر أن يسأل الجيران كلما عاد ليتأكد من أني لم أغادر البيت إلى أي مكان، ومما يحيرني أنه لم يكن مصاباً بهذا الداء من قبل عندما كنت شابة في مقتبل العمر، ولم يتغير نحوي إلا عندما جاوزت الأربعين وجاوز هو بدوره الستين حتى أني أخشى من أحاديث الناس عنا وتندرهم بنا» ومن بين آراء بعض الأزواج في هذه الظاهرة يقول المهدي: «أنا شخصياً لا أشك في زوجتي إطلاقاً، لأن الشك يعني غياب الثقة وإذا غابت الثقة بين الزوجين فلا حاجة بهما إلى الاستمرار وعادة يولد الشك إذا كان الزواج غير قائم على الثقة. والشك لا يكون من الزوج فقط بل من الزوجة أيضاً، فكم من الأزواج يعانون الأمرين نتيجة مرض زوجاتهم بالشك. فأي تأخر خارج البيت يفسرنه على أن للزوج علاقة أخرى أو ربما زوجة أخرى وأي تأنق في الملبس معناه مقابلة امرأة ثانية وهكذا تتحول الحياة إلى جحيم لا يطاق ويمكنني القول بأن هناك أناساً شكاكين بطبعهم أي يسيطر عليهم الوسواس ويتعاملون مع كل الناس بنوع من الريبة والشك حتى لو كانوا أقرب الناس إليهم فتصطلي الزوجة بنار هذا الشك وهذه النوعية من الناس تصنف في خانة المرضى النفسيين لأنهم يتصورون أشياء لم تحدث ويتوهمون وقائع وأحداث لا أساس لها من الصحة فيسكن الشك حياتهم وعقولهم وسلوكهم بل يتحول أحياناً إلى يقين في أذهانهم فيرتكبون الجرائم بناء على هذه الأوهام، ومن الأسباب التي تولد الشك في الحياة الزوجية نجد برود العاطفة بحيث يترجم أحد الطرفين هذا البرود من الطرف الآخر بأن لديه علاقة أو ميلاً نحو شخص ثالث، وشيئاً فشيئاً يتحول هذا الشك إلى يقين ينسف العلاقة الزوجية من أساسها».

جرائم قتل وانتحار.. والسبب الزوج الشكاك

عندما يكون خارج البيت، يتصل هاتفياً لمرات عديدة بمنزله ليراقب إذا كان خط هاتف منزله مشغولاً، أم لا، وعندما يرد عليه أحد أبنائه يسأل مباشرة عن زوجته، يتحدث مع زوجته ثم يغلق الهاتف، وبهدوء، يدخل بيته من باب المطبخ وهو يصيخ السمع ليتأكد هل ثمة رجل في بيته أم لا كثير الأسئلة والتفسيرات، دقيق المراقبة والملاحظة.. ربما هذه أبسط مواصفات الزوج الشكاك، أو الزوج الذي يشك بزوجته فيتحول شكه إلى مرض نفسي يمر عليه وعلى زوجته حياتهما العائلية والاجتماعية.

في مدينة «السلط» التي تبعد عن العاصمة الأردنية عمان مسافة 30 كم، قتل رجل وبسبب الشك بزوجته والد ووالدة زوجته لأنه اعتقد أنهما يداريان على تصرفات ابنتهما «زوجته»، وعندما اتجه إلى فراش زوجته في بيت أهلها أطلق عدة رصاصات على الفراش ليكتشف أنه أطلق النار على شقيق زوجته ثم انتحر، وهذه نهاية مفجعة لزوج شكاك ولعائلة زوجته، وغالباً ما تأتي نهاية الزوج الشكاك إما بقتل زوجته أو الطلاق في أفضل الأحوال أو الاستمرار بحياة تسودها المعارك وهي أقرب ما تكون إلى الجحيم.

ويتفق الباحثون الاجتماعيون والأطباء النفسانيون على أن الزوج الشكاك، عندما تتعقد شكوكه يصل إلى حالة مرضية، ويجب التعامل معه على أنه مريض نفسياً وعليه أن يخضع لعلاج نفسي فهو إنسان غير طبيعي، وإذا ما تفاقمت حالته المرضية هذه فسوف تكون النتائج صعبة.

وتستبعد الطبيبة النفسانية هالة فائق أن تكون للعوامل الوراثية أية علاقة بالزوج الشكاك، لكنها تؤكد أن «إصابة» الرجل بالشكوك المبالغ فيها تأتي نتيجة ظروف اجتماعية بحتة، بعضها يتعلق بطريقة التربية المبكرة، والبعض الآخر يأتي نتيجة تصرفات وممارسات الرجل خلال فترة مراهقته وشبابه قبل زواجه وتشير الطبيبة النفسانية إلى أن حياة جميع النساء المتزوجات من رجال شكاكين تعرضت وتتعرض لضغوط نفسية، مؤكدة أن هناك زوجة انتهت حياتها بالانتحار ليست لأنها لم تكن طبيعية، بل على العكس، كانت امرأة طبيعية جداً، وحاولت أن تحافظ على حياتها الزوجية، لكن زوجها لم يكن طبيعياً إذ كان يقطع سلك الهاتف عندما يخرج من البيت، ويقوم بمداهمات مفاجئة إلى البيت خلال ساعات النهار، ويمنعها حتى من استقبال أشقائها خلال غيابه ولم تنفع معه تدخلات الأهل والأقارب، بل كان يزداد شكوكاً كلما دافع أحد أقاربها أو أقاربه عن زوجته وسبب شكوكه حسب ما كان يقول أن زوجته جميلة جداً ومن حقه أن يغار عليها.

كيف ترد الزوجة الاعتبار إلى نفسها؟

وتفصل الطبيبة النفسانية بين الغيرة والشك، مشيرة إلى أن بعض حالات الغيرة لدى الزوج تتحول إلى شكوك قاتلة، وتشدد على ضرورة أن يراجع الزوج الشكاك طبيباً نفسانياً ليساعده على أن يعيش حياة طبيعية وينعم بسعادة الحياة مع زوجته وعائلته.

ويؤكد الباحث الاجتماعي محمد خير الدين أن التعليم أو الشهادة، بل وحتى مركز العمل لا علاقة له بشكوك الرجل، ويضيف أن هناك مستويات مؤسسات أو مهندسين وحتى أطباء أو جملة شهادات جامعية عليا مصابون بشكوك جنونية، وهؤلاء يختلفون عن غير المتعلمين بابتكارهم لطرق جديدة في مراقبة زوجاتهم، ويتحدث عن مهندس كهربائي كان قد وضع أجهزة تنصت على الهاتف وفي أركان من بيته، وحتى في غرفة النوم، بل ذهب إلى أبعد من ذلك عندما وضع كاميرا فيديو سرية ترصد أي شخص يدخل أو يخرج من البيت وترصد تحركات زوجته، ويذكر الباحث الاجتماعي حالة أخرى لمحام يعقد كل يوم عدة جلسات تحقيقية مع زوجته ليعرف كل شيء عملته خلال اليوم ويستنبط من أجوبتها نتائج يكيفها لتوافق شكوكه.

ويضيف الباحث الاجتماعي محمد خير الدين قائلاً: أما غير المتعلمين أو الذين لا يتمتعون بقدر من الثقافة فيكونون مباشرين في استغلال النتائج وحتى في حسم الأمور، ويذكر أن شرطياً كان قد قتل زميله في نفس المخفر، وهو جاره كونه كان يشك بوجود علاقة بينه وبين زوجته، وذات يوم غاب زميله الشرطي عن الالتحاق بالمخفر بسبب سوء صحته، لكنه اعتقد أنه كان على موعد مع [illegible] إلى البيت ولم يجد زوجته فطرق الباب على جاره وأرداه قتيلاً بواسطة سلاح الحكومة ودخل يفتش في البيت فلم يجد زوجته مثلما اعتقد حيث كانت زوجته في بيت أهلها.

ويضيف أن مثل هذه الحالات تحدث في الأرياف والمدن الصغيرة، والأحياء الشعبية في المدن الكبيرة دون أن يستبعد حدوثها في أي مكان.

ويؤكد الباحث الاجتماعي بأن الشك عندما يصل إلى هذه الحدود يتحول إلى مرض، وأن الرجل الذي يشك بهذا الطريقة هو إنسان غير سوي على الإطلاق.

ويقول المحامي أحمد دحام الشهابي أن معظم حالات الطلاق والتفريق التي اطلع عليها أو رافع فيها تعود لشكوك الزوج بزوجته له أو أنه يدعي الشك لترويج قضية التفريق وغالباً ما تكون الأدلة التي يستند عليها الزوج واهية وهي محض خيال وأوهام لا علاقة لها بالواقع وغير مرفقة بالقرائن التي يجب أن تدعم ادعاءه مضيفاً أن من حق الزوجة في مثل هذه الحالات إقامة دعوى قضائية ضد زوجها لرد الاعتبار إليها وتبرئة سمعتها وشرفها، وسمعة عائلتها من اتهامات شك زوجها، ويؤكد بأن غالبية الأزواج الذين يتهمون زوجاتهم بسبب شكوكهم فيهن هم غير طبيعيين وعادة ما يرفضون قرار المحكمة أو القاضي بإحالتهم لطبيب نفساني.

د. أسامة البرعي استشاري الأمراض النفسية والعصبية يقول:

هناك شك عادي وشك مرضي.. فالشك العادي يحدث عندما تدعو تصرفات الآخر سواء الزوج أو الزوجة إلى الريبة والشك أما الشك المرضي.. هنا يكون الشك غير محتمل ويدخل في موضوع «مرضي».

فإذا كانت تصرفات الزوجة لا تستدعي الشك بالرغم من محاولة التفاهم من قبلها في هذه الحالة يحتاج الزوج إلى العلاج ولابد من عرضه على أخصائي لحصر المشاكل التي قد تأتي بنتائج عكسية على الحياة الزوجية ذاتها.

وعلى الزوجة التي يكون زوجها مريضاً بالشك أن تتفادى التصرفات التي تثير شكوكه على الأقل حتى يشفى من مرضه وهي بذلك تساهم مع الطبيب في علاج زوجها من مرض الشك الذي طرأ عليه فجأة أو كان شكاكاً من الأصل، وحتى لا تتأزم الأمور وتصل بهما إلى طريق مسدود في حين أن الأمر من الممكن أن يكون عارضاً ويحتاج إلى علاج ومعاملة خاصة أثناء فترة المرض حتى تزول أعراضه التي تجعل الزوج يشك في تصرفات من حوله ■

الشيخ الجبرين في نصيحة للزوج: عليك حسن الظن والابتعاد عن الشكوك

□ قال الشيخ عبد الله بن جبرين أن على الزوج [illegible] الشكوك والتوهمات، وعليه «ترك التنصت على زوجته» [illegible] جاء في إجابته عن سؤال رجل أصيب بالشك في [illegible] يتنصت على زوجته التي شك في سلوكها من نوع [illegible] وفيما يلي نص إجابة الشيخ الجبرين عضو الإفتاء [illegible] إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية حيث يقول: [illegible] حسن الظن حيث أنها امرأة طيبة لا تعاب في دينها [illegible] فننصحك بالابتعاد عن الشكوك والتوهمات [illegible] الصحبة بينكما واحرص على ترك هذه الظنون والتوهمات التي لا دليل عليها واترك هذا التنصت ولو خفضت صوتها فلا داعي لما تفعله من هذا التنصت والله أعلم■

الزوجة عنصر مساعد في زرع الشك

يدمر الحياة.. أحياناً!!

□ يوجز طه الوحش ـ أحد الدعاة في الأردن ـ رأيه في الرجل كثير الشكوك، أو الزوج الشكاك بأن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم نهى الرجل الغائب سواء في سفر أو في الجهاد أن يرجع إلى بيته فجأة وعليه أن يخبر أهل بيته بعودته مسبقاً وأن تكون عودته نهاراً لا ليلاً حتى لا يكون في ذلك إزعاج لأهله. وأن الأصل في الحياة الزوجية أن تبنى على أسس من الثقة والابتعاد عن الشكوك والريبة، وإذا انتابته الريب والشكوك فإن الحياة الزوجية ستكون جحيماً، ويذكر الشيخ طه الوحش قول الله تعالى: «إن بعض الظن إثم» واصفاً الزوج الشكاك أنه مصاب بنوع من الأمراض النفسية، وأن الشكوك تدمر الحياة الاجتماعية والزوجية وتجعل الزوج يعيش حالة عدم استقرار دائمة.

ويضيف الشيخ الوحش أن هناك الكثير من القضايا تحال إليه من المحاكم الشرعية لبيان رأي الدين الإسلامي فيها، وأن الكثير منها محورها شك الزوج بزوجته لدرجة أن الزوجة تعيش في جحيم دائم مع زوجها الذي لو خلا من هذه الآفة لكان خيراً له ولحياته الزوجية، فالزوج الشكاك إذا عاد إلى البيت يتساءل من اتصل بالهاتف؟ من حضر إلى البيت؟ من سأل عني؟ ثم يفتش حتى تحت السرير، فهذا الزوج هو إنسان مريض ويحتاج إلى علاج نفسي، مؤكداً أن الكثير من أصحاب الظنون والشكوك رجال في مواقع المسؤولية في دوائر عملهم لكن مرضهم دمر حياتهم.

ويدعو الشيخ الوحش إلى أن يتجه مثل هؤلاء الأزواج إلى قراءة القرآن الكريم وأحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم التي تنهى عن مثل هذه الشكوك والشعور بالاطمئنان والراحة.

ويرى أن بعض أسباب شكوك هؤلاء الأزواج هي التفريط بحياتهم قبل الزواج والتعرف على نساء متبذلات، لهذا يبدأ الرجل بعد زواجه بالشك بزوجته وحتى بأخته وأمه، ويضيف قائلاً أن الله تعالى قال في محكم كتابه الكريم «وعاشروهن بالمعروف»■

□ بعض الأزواج دائماً يشكون في أحوال زوجاتهم وأقوالهن مما يسبب لهم الكثير من المتاعب ويترتب عليه مشاكل تهدد كيان الأسرة فما الأسباب وراء هذا الشك وكيف تتصرف الزوجة؟

يرى د. شعبان جاب الله، مدرس علم النفس بآداب القاهرة أن الشك يرجع إلى نوعين من العوامل عوامل خاصة بالفرد نفسه مثل نمط الشخصية فهناك الشخصية (البارانوية) التي تتسم بالشك في الأفراد المحيطين بها وعوامل خاصة بالسياق الاجتماعي للمحيط ومن ذلك أسلوب التنشئة الأسرية ووجود نموذج في الأسرة يتسم بالشك مثل الأب أو الأخ الأكبر ومن هذه الأسباب تصرفات الزوجة وسلوكياتها فتكون الزوجة هنا وراء هذا الشك أما ما يتعلق بالدوافع فيمكن أن تتمثل في الغيرة الشديدة على الزوجة بمعنى أنها تزيد على الحد الطبيعي.

ويضيف الدكتور أحمد المجدوب الأستاذ بمركز البحوث القومية أن الشك طبيعة في الإنسان وإن اختلف من شخص لآخر فقد نجد إنساناً حسن الظن وآخر سيئ الظن والإنسان لا يولد شكاكاً فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «كل إنسان يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» فعندما يولد في بيئة يسودها الشك وسوء الظن وينعدم الأمان فيها أو تسود علاقات فيها الشكوك ينشأ شكاكاً وعندما ينضج تنمو هذه الشكوك لديه نتيجة ظروفه الاجتماعية فقد يرى أمه تخفي أشياء كأن تخفي نقوداً عن والده أو تخرج بدون إذنه ويسمع النقاش بينهما وإنكارها وخبثها ونظرات الشك والريبة في عيون أبيه فيعتاد الولد على الشك في كل شيء فالدور الكبير لبث الشك في النفس للتنشئة. أيضاً خارج البيت قد يصادف أموراً تساعده على ذلك في الشارع أو المدرسة أو مع الأصدقاء.

وقد يرى هذه النماذج في وسائل الإعلام فيستقر في وعيه أن هذا هو الأساس في التعامل إلى جانب سماع خبرات سيئة من الكبار وهو في سن المراهقة أو قراءتها أو مشاهدتها في الأفلام فيرى الكذب والخيانة [illegible] سيئة تؤكد لديه أن القاعدة هي الشك و[illegible] يتزوج يكثر من الأسئلة ولا يقتنع بالإجابة وتصبح كالهوس لديه.

أيضاً الذي مارس علاقات غير سوية قبل الزواج يصبح بعد الزواج كثير الشك لأنه يتوقع من زوجته ما فعلته غيرها معه فإذا التبس عليه أمر يفسر بالخيانة ويحكم على الأمور من خلال تجاربه السيئة لأنها صور حية في ذهنه ويتخيل أن كل سلوكياته السيئة سيجدها في زوجته وتتحول حياته إلى جحيم فتجد الزوجة نفسها في قفص الاتهام دائماً ويتعكر صفو الحياة الزوجية ويترتب على ذلك أن تكرهه فتعيش معه وهي كارهة له أو تنفصل عنه أو تندفع إلى ممارسة ما يتهمها به نتيجة شعورها بأنها دائماً متهمة فهو يقرب إليها الخيانة لأن تكرار الكلام في هذه المسائل يجعلها أمراً عادياً لأنها اعتادت توجيه الاتهامات البشعة لها وهنا الخطورة لأنها تفكر في حل آخر غير الاحتجاج والرفض.

وترى د. ملك يوسف زرار، مدرسة الفقه المقارن بكلية الآداب للبنات بالدمام أن عدم الثقة بين الزوجين نتيجة مباشرة عن التخلي عن المنهج الإلهي في العلاقة الزوجية ثم يبدأ نزغ الشيطان ومع نزغه يكون الشك فتحل الفرقة محل الود ويصبح كل من الطرفين يتتبع عثرات الآخر ويحمل في نفسه تفسيرات تنفثها له السموم التي تعتلج في صدره حتى لو كان الكلام أو التصرف حسناً فإنه يفسره تفسيراً سيئاً.

فالشك نزغ من الشيطان وقد روى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت فيلتزمه» رواه [illegible] لا تأتي إلا من وراء الشك فهو المرض القاتل [illegible] من طرفي العلاقة الزوجية. [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم على أسماء بنت أبي بكر أن يحملها معه ولكنها كانت تعلم غيرة زوجها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجها لقد خشيت غيرتك [illegible] «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» فاتسك من الشيطان وقد دخل أبو بكر الصديق على زوجه فوجد عندها أحد أقاربها فحزن وخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحقته وقالت: إنه أخي في الرضاعة وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب في الناس «لا يدخل أحدكم على مغيبة إلا معه رجل أو رجلان أو مع ذي رحم محرم» وذلك حتى لا يثير حولها الشبهات.

عدم الثقة سببه قصور في العلاقة الزوجية

الدكتور محمد مختار جمعة يرى أن الإنسان يسعد في حياته بمقدار ما يلتزم بمنهج الله ويتعس بمقدار ما يبتعد عنه فالشك وليد الاختلاط غير المشروع ولو أننا طبقنا مبدأ الإسلام في الزيارة فلا يدخل رجل أجنبي في غيبة الزوج ولا تستقبل زوجته غير محرم في غيابه وأيضاً عليها أن تبتعد عن كل ما يثير الشكوك فلا تخضع لغيره بالقول وأن تلتزم في سمتها ولباسها تعاليم الإسلام فقد قال تعالى في سورة النور «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن» وعلى الزوجة أيضاً أن تحافظ على العبادات لأنها تهذب الأخلاق وعليها أيضاً أن تصبر على زوجها حتى يهديه الله عز وجل ولا تفكر في الانفصال فيها تكاد تخلو أسرة من الأسر من بعض المشاكل التي يحدث فيها اختلاف في طباع الزوجين فليس كل من تعترضه مشكلة يبادر بالانفصال.

أما الزوج فعليه أن يتعهد أهل بيته دينيا وأخلاقيا وقد قال [illegible] إذا أردت أن تكون زوجك كعائشة فعليك بأخلاق محمد صلى الله عليه وسلم فلا يطلب من زوجته أن تكون ملاكاً وهو عن الشرع بعيد وإنما يكون قدوة صالحة لها وإذا غلب على ظنه شيء من سوء سلوكها فليراقبها على حذر ولا يشعرها بأنه يراقبها أما إذا غلب على نفسه الخير وكانت حياتها طبيعية فلا يفتعل ذلك.

ويرى د. أحمد المجدوب أن العلاج يكون بتعليم الأبناء منذ الصغر حسن الظن بالآخرين لأن الإسلام يحض على حسن الظن بالناس فالشك يولد الكره والبغض ويفتت المجتمع وعلينا أن نعتمد على الحقائق ونغلب الخير على الشر فنجد الشارع قد اشترط في إثبات الزنى أربعة شهود حتى يغلق باب الشك، وعلينا أن نبتعد بقدر الإمكان عن الخوض في الرذائل فقد قال صلى الله عليه وسلم «عفوا تعف نساؤكم» ونخفي المعاصي ونتوب إلى الله حتى لا يتكرر الكلام عنها فتصبح عادة وأيضاً وسائل الإعلام يجب أن تبرز الصور الجميلة للوفاء والإخلاص فدائماً نصور الخائنة امرأة جميلة لعوبا مغرية للرجال ونقدم زوجها ضعيفا لا يبالي كأننا ندافع عن الخيانة فيجب أن نقدم نماذج النساء المكافحات، أيضاً نقلل من النشر المستمر في الصحف والمجلات عن الخيانة لأن هذا يؤدي إلى استسهالها والاستخفاف بها فعندما نخفيها عن الناس خاصة الصغار الذين يقدمون على ما يفعله الكبار وأن نعد الجهود لبث الوازع الديني في النفوس.

ويضيف د. سعيد شعبان أن العلاج يمكن أن يتم من خلال عمل برامج إرشاد زواجي للأزواج الذين لديهم هذه المشكلة بحيث تهدف هذه البرامج إلى غرس الثقة المتبادلة بين الزوجين وإبراز الأسس السليمة للتعامل بين الزوجين.

وتوضيح النتائج المترتبة على سلوك الشك وأثره السلبي على العلاقة الزوجية، ومن جانب الزوجة عليها أولا أن تتجنب المواقف المثيرة للشك لدى الزوج كأن تخفي عنه أمراً وتتصرف أثناء وجوده بأسلوب مغاير فإنما تتصرف بتلقائية ووضوح وتتجنب الغموض الذي يثير الشبهة فالوضوح والصراحة بين الزوجين يزيلان الشك■

دموع تلسع القلوب!!

في الأوراق الرسمية.. زوجات سودانيات سابقات وفى أوراق المجتـــمع.. لا للزواج منهن!!

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

□ هذه صـرخـة مطلقـات وأرامل.. الخطاب يتهربون منهن.. والمتقدم ما يكاد يعرف أنها مطلقة أو أرملة حتى يخرج ولا يعود أبداً!

إنها قصة دموع نسائية رقيقة.. لكنها دموع تلسع القلوب شفقة عليهن، فهن بحسـاب الأوراق الرسميـة صاحبات تجارب سابقة فى الزواج، لكن المجتمع لا يرحم.يحـملهن مـسؤوليـة الفـشل، ويرفضهن زوجات للمرة الثانية!!

وفى مـــدينـة «الثــورة» وفى منزل متـواضع وبسيط جلست أتحـدث معـها «أ.ا.م» إنسانة رقيقة تبلغ من العمر 30 عاما وفى عيونها حزن دفين..

ولكن رغم ذلك أعجبتنى شجاعتها وثقتها فى نفسها.. كانت تبتسم لى ابتسامة خاطفة..

بدأت تـحـدث وفى صـوتهـا رعشـة ومـلامح حزن قالت بصوت يتدفق مرارة.. أكملت المرحلة الثـانوية بنجـاح، وكـانت لدى الرغـبة لمواصلة تعليـمى، لكن والدى رفض ذلك وزوجنى من رجل كبيـر السن له ثروة كبيرة كان عـمرى حينئذ لا يتعدى 15 عاماً..

انتابنى إحساس فظيع بالمرارة.

أصبـحت الدمـوع لا تفـارقنى، أصبـحت طريحة الفراش عند والدى..

وأخيراً بعد صراع طويل مـعـه ومع المرض طلقنى وتصمت لفترة كلتها تحـاول أن تطوى صفحة سوداء عن وجهها من حياتها..

ثم تواصل: زوجنى مرة أخرى وكان الطارق هذه المرة شاباً وفى مقتبل العمر، ولأننى كنت فى شدة وضيق قبلت الزواج منه، ثم اكتشفت انه أنانى محب لنفسه، يسهر ليله ونهاره خارج البيت. صبرت عليه باعتبار ان هذه التجربة لم تكن أفظع من التجربه الأولى عشت معه أياماً عصيبة.. ولكن بالرغم من صغر سنى، علمتنى التجربة الأولى الشجاعة والتحدى، وعرفت أن رحمة الله واسعة وزاد إيمانى بما قسمه لى ربى..

طلقنى وأنا حامل! .. ولد ابنه كاليتيم.. عشت فى بيت والدى وأصبحت عالة على الأسرة..

وسألتنى فجأة: هل تتوقعين أن يأتى رجل ويتزوجنى ومعى طفلى.. من هو الذى يستطيع أن يقف فى وجه أسرته ليتزوج امرأة مطلقة..؟!

اتجهت إلى أحلام خ.أ. «سكرتيرة».. قالت: بعد قضاء شهر العسل أصبح يتهرب منى، وعندما تحـدث إليـه والـدى فى هـــذا الأمـر أنكر ذلك بشـدة.ولكن ظهـر على حـقـيـقـتـه عندما أرسل لى ورقة الطلاق..

وتضيف أحلام: تقدم لى رجل يعمل فى دولة عربيـة وافقت ووعدنى بالزواج، ولكن بعد أن حضر إلى السودان وقابلته وصارحته بأننى مطلقة، تهرب منى ولم أره بعد ذلك..

شابة جميلة نظرتها نظرة تفاؤل (هـ.ع.س) تقول: توفى زوجى بعد إصابته بنوبة قلبية وترك لى ابنتين توفيت واحـدة والأخرى تعـانى من تخلف عقلى..

تقدم لى الكثيرون، ولكن عندما يعلم الخاطب بقصتى يعدل عن رأيه. وتقدم لى رجل أعمال متزوج، وافقت عليه رغم كبر سنه وصارحته، فـأظهر لى فى البداية الموافقة وتم العقد. وبعد العقد بشهـــور طلب منـى الحضــــور إلى بيت الزوجيـة ولكن بشـــرط أن لا يتحـــمل مسؤولية ابنتى المريضة. وفرض على أن أتركها مع والدتـــى، أو أضعها فى مصحـة للأمراض النفســـية والعقليـة.. وبالطبع رفضت.. وطلبت منه أن نفتــرق ولكنه رفض بشـدة أن يطلقنى. فـرفـعت دعـوى قـضـائيـة ضــــده.. ثم طلقنى أخيراً بعد معاناة.

أما «ع.أ.أ.» فتقول: توفى زوجى قبل عامين، وترك لى طفلة، وجدت عـمـلاً فى أحد مصـانع النسيج.. كل من يتقدم لخطبتى ويعلم حقيقة أمـرى يخـتـفى ولا أراه مـرة أخـرى.. ولكن لا يهمنى ذلك وثقتى بالله كبيرة. أعمل ليلا ونهارا، ووالدتى ترعى طفلتى أحسن الرعاية..

زوجنى والدى من أجل المادة.. هكذا تقـول (س.ع) من جانبى رفضته واقنعته أننى أفضل أن أواصل تعليـمى، وبالرغم من مـعـرفـتـه بالحقيقة أصر على الزواج منى، تزوجته ارضاء لوالدى، ولكن بعـد عـودتى من شـهـر العـسل تحـدث عن طمع والدى فى ثروته وقـال لى: لن تنالى من ثروتى، وأرسل لى ورقــة الطـلاق انتقاما من والدى، واكتشفت إننى حامل.. ابتعد عنى وعن ولده ولم يسـأل عنه ولا يعـرف حـتى الآن عنه شيئا. وصمتت س. ونظرت إلى نظرة حزن وقالت: الوالد الحـقيقى يتصرف مع ابنه هكذا، فـهل تعـتـقـدين أن يأتى رجل آخـر ويتزوجنى.. لا يوجد الشجاع الذى يتزوج من المطلقة أو الأرملة..

وكـان لابد لنا أن نتحـدث إليهم لنرى مـاذا قالوا؟

أمير عبد الله يبلغ من العمر 28 عاما قال: تبعاً لتقاليدنا وعاداتنا السودانية التى نعيش عليها ورفض جميع الامهات زواج ابنائهن من أرملة أو مطلقة، نحن بدورنا نرفض هذا الزواج احتراما للأسرة وتقاليدها وحتى لا نتعرض للكراهية من الأسرة لأن الإنسان لا يتجزأ عن الأسرة وهو فرد فيها.

ولكن اعـتـقـد إن كـانت المطلقـة أو الأرملة ممتازة فى سلوكها وأخلاقها وشخصيتها فلن يكون هناك سبب يجعلنى لا أتزوج منها حتى لو رفض اهلى..

وهنا تعلق والدته نعيمة محمد الحبر التى تبلغ من العمر 65 عاما وأم لثلاث بنات وولدين قائلة:

أرفض زواج ابنى من مطلقـة لأن لها تجـربة سابقـة فاشلة وواجب المرأة أن تكون حـريصـة على بيت الزوجيـة وبما أنها فرطت فى بيتها الأول فسوف تفرط فى بيتها الثانى.

وتواصل الأم نعيمة: لا أريد لابنى أن يتزوج من أرملة لأن مسؤوليات الأطفال تتطلب الكثير وهذا عبء كبير على ابنى.

ويقول مجدى محمد الشيخ ويبلغ من العمر 29 عاماً: لماذا اتزوج من امرأة لها تجربة سابقـة؟ لماذا لا أكون الأول فى حيـاتهـا، إننى أرفض الزواج من امرأة مطلقة أو أرملة لأننى لا أستطيع نسيان تجربتها السابقة.

ويضيف الحسن البدرى الحسن: لا شك أن للزواج قدسية ومكانة رفيعة عند المولى عز وجل لما له من ايجـابيـات اجـتـمـاعـيـة وتوثيق علاقات اجتماعية.. إنن الأصل فى الرفض لم يكن ناتجـاً عن رفض مـبـدأ زواج الطالق أو الأرملة، ولكن الظروف والملابســات المرتبطة بالرفض ناتجة عن ان الطالق ينظر لها مجتمع الرجال بأنها ذات تجربة فاشلة، ومهما اختلفت أسباب الطلاق فإن المجتمع يحملها مسؤولية الفشل فى التجربة، هذا من ناحية..

أمـا من حيث المرأة الأرملة، فبالتـأكيد قد يتوفى زوجها ويترك لها أولاداً وبنات، وبالتالى تكون هناك تركـة ثقـيلة على من طلب الزواج منها .. لهذه الأسباب مجتمعة برفض غالب الرجال الزواج من الطالق والأرملة، وبالمثل فى مجتمع النساء فـإنهن يرفضن زواج المطلق والمتوفاة عنه زوجته■

حتى تبتعدين عن سارق الفرح!

عـالجى همومك قبل ليلة الزفـاف بوقت كـاف

جدة ـ سوسن عويس

□ مـاذا إذا لم تبق إلا أيام قليلة على الزفاف والأعمال المطلوبة كثيرة فتجدين نفسك بين عشرات المتطلبات فى آن واحد.

«المسلمات» تقدم لكل عروس خمس نصائح عن المتخصصين فى مختلف المجالات التى تهمها.

مشاكل الشعر والبشرة بما أنها شـاغل كل عـروس سنبدأ من النهـاية للبـدايـة أى من يوم الزفـاف عندمـا تصـادف العروس مفاجآت قد لا تكون سعيدة فتجد شعرها مقصفا جداً، أو بشرتها بحاجة للتنظيف، والمشكلة أن هذه العيوب لا يمكن عـلاجـهـا فى يوم واحد مثلما تقول المختصة سعاد خورشيد، فنحيانا تأتى العروس قبل الفرح بأسبوع للاتفاق على التجميل الذى تريده، فتجد بشرتها مليئة بالبثور والنقط السوداء أو مـسـام بشـرتـهـا مفتوحة، فتصبح فى مأزق لأن علاج هذه الحالة يتطلب ما لا يقل عن خمسة لستة اشهر، لذلك تنصح كل عـروس قبل موعد الفرح بفترة لا تقل عن أربعة شهور بأن تتعرف على عيوب بشرتها وعيوب شعرها ومعالجتها. وأن تنظف العروس بشرتها باستـمـرار وترطبها بكريم مغذ.

أما بالنسبة للشعر فيغذى بالزيوت ولا تنصح الاخصائية سعاد باستخدام كريمـات فرد الشـعـر مع عـدم إطالة الشعـر عن طريق تركيب خـصـلات مستعارة تستمر عدة شهور لأن هذه الوسيلة التى انتشرت حديثا ضارة جداً وتتسبب فى سقوط الشعر بغزارة وتتلفه لفترة لا تقل عن عامين.

ولابد من متابعة العروس لأظافرها والعمل على تغذيتهـا لتكون فى حـالة جيدة، والاهتمـام بالصـحـة العـامـة خمسة أو ستة أشهر، مما يجعل العروس متألقة فى ليلة العمر. كى تبدأ حياتها الجديدة بجمال حقيقى غير مستعار.

أما بالنسبة للسمنة فترى الدكتورة سلوى الخـولى اخـصــائيــة العــلاج الطبيعى أن ستة أشهر لا تكفى أحيانا لحل للشكلة الخاصـة بالسـمنة لدى العروس، ففى الشهر يمكنها أن تفقد بين 8:5 كـجم لأن أنظمـة الريجـيم السريعة والتى تفقد خلالها 15:10 كـجم فى الشـهـر تضـر بالصـحـة، وتتسبب فى شحوب الوجه ولها مضار عـديدة، بالإضـافـة إلى أنهـا تجـعل العروس عرضة لزيادة جديدة أكثر من الزيادة السـابقة بمجرد انتهـاء فترة الريجـيم، والزيادة الجـديـدة تكون أصعب فى فـقدانهـا، ولابد أن تبدأ العـروس مبكراً فى عمل «رجيم» مع ممارسة التـمرينات بصورة منتظمة لعلاج أى عيوب فى قوامهـا. وأنصح العرائس دائما بالاستمرار فى ممارسة التمرينات بعد الزواج لأنها تساعدها على الاحتـفـاظ بجسدها بعد الحمل والرضاعة.. بل إن الرياضة تساعدها جداً أثناء الحـمل.. وهناك نقطة دائمـا أسمعـهـا من العـرائس عندمـا يزيد وزنهن بعد الزواج وهى أن السبب هو الهرمونات، لكن هذا غـيـر صـحـيح فالسبب هو الطعام والعادات الغذائية غير السليمة، ولهذا أحذر العرائس من السـمنة قبل أو بعـد الزواج، لأنهـا أحياناً تكون من عوائق الانجاب.

وبالنسـبـة للأثاث ينصح الدكـتـور مصطفى احمد استاذ التصميم ورئيس قسم التصميم الداخلى بكليـة الفنون التطبيقيـة بمصـر العروسين بالتـخلى عن المفـاهيم القـديمـة التى تجـعلنا نشـتـرى 3 أو 4 حـجـرات أو فـيـلا والأثاث الضـخم الذى يتكون من قطع كثيرة قد لاتتناسب مساحة الشقة بعد ذلك، لذا لابد من معرفة مساحة الشقة جيداً وشراء الأثاث تبعا لذلك، والتعرف على الجديد والمفيد فى عالم الأثاث مع ترتيب الأثاث ومراعاة المكان، وإذا كان هناك شباك فلا يوضع أمامه أى شىء يحـجب الضـوء عن باقى للمكان، وإذا كـــان هناك مكان تدخله الشـــمس باسـتـمـرار فـلا توضـع فـيـه مكتـبة أوتليـفـزيون كى لا تؤثر الشـمس على الأجهزة والموبيليا وينصح العروسين باللجـوء لمهندس الديكور لأن عـمل مـهندس الديكور هو مـعرفـة امكانات للعروسين المادية والتحرك على نطاقها، وعلى كل حــال النظافـــة والنظام والبســاطة فى المنزل هى العناصـر الأساسية لمنزل جميل.

ويضيف الدكتور محمد الدسوقى مهندس الديكور من خـلال تجربته فى العــمل مع العــرائس أن تحـــديد العروسين للاحتياجات والقطع المطلوبة . والحالة المادية تكون هى البداية ولكن لابد أن يفكر العــــرائس بطريقــــة اقتصـادية، فقبل الفرح بستة أشهر تكون الميزانية قد اتضحت وكلما بدأت العروس فى تجهيز منزلها مبكراً وكان ذلك مفيداً■

أهم المشاكل.. الشعر والبشرة والسمنة!

جدة ـ منيرة العتيبى

رئيسة هيئة الإغاثة و«مجلة الحسنات» فى كشمير:

المرأة الكشميرية تعيش وضعا مأساويا

اعـــتـداءات الهندوس لا تزيدنا إلا إيمانا

□ تعتبر خديجة الترابى ـ ابنة نائب أمير الجماعة الإسلامية فى كشمير ـ من الوجوه النسائية البارزة فى كشمير حيث تعمل مسؤولة للقسم النسائى بهيئة الإغاثة لمسلمى كشمير، ورئيسة تحرير «مجلة الحسنات» وكان للمسلمات معها هذا اللقاء:

● فى البداية نحب أن نعرف الناس عن قرب بمن هى خديجة الترابى؟

ـ أنا ابنة القائد الكشميرى المعروف البروفيسور أليف الدين الترابى الذى هو نائب أمير الجماعة الإسلامية فى كشمير. تخرجت فى الجامعة الإسلامية العالمية فى إسلام اباد وحصلت على درجة البكالوريوس فى اللغة العربيـة والشريعة الإسلامية. كما أننى رئيسة تحرير «مجلة الحسنات» النسائية التى تصدر فى لاهور وتتناول قضايا المجتمع الإسلامى عموما سواء فى كشمير أو البوسنة والشيشان وفلسطين. وأيضا أعمل مسؤولة هيئة الإغاثة لمسلمى كشمير ـ القسم النسائى.

● كونك مسؤولة بهيئة الإغاثة لمسلمى كشمير فما هى طبيعة عملكم بالهيئة؟

ـ عملنا هو عمل تطوعى حيث نقدم التبرعات المالية والعينية من ملابس وأغذية وأطعمة ومواد طبية وبطاطين لأسر الشهداء والمعتقلين.. والمنكوبين والمصابين من الاخوان المسلمين فى كشمير.ويوجد أيضا مستشفى كشمير الجراحى الذى يستقبل المصابين ولكن الهيئة امكانياتها ضئيلة جدا، فلذلك تناشد المسلمين سواء حكومات أو شعوبا يمد يد العون والمساعدة وإغاثة لخوانهم فى كشمير المسلمة.

● وماذا عن وضع المرأة (المسلمة الكشميرية) ونشاطها؟

ـ المرأة الكشميرية تقف جنبا إلى جنب مع الرجل فى جهاده ضد أعداء الإسلام الهندوس، وهى تلعب دورا رائدا فى حركة الجهاد وتجاهد بكل ما تملك من أجل الاحتفاظ بهويتها المسلمة التى يحاول الهندوس طمس معالمها، عن طريق قطع صلة للمرأة الكشميرية للمسلمة عن دينها ومحاولة دمجها فى الحضارة الهندوسية، سواء عن طريق ترويج التعليم المختلط فى المعاهد التعليمية أو بنشر الإباحية وأفلام الفساد لهدم الأخلاق الإسلامية.

كما حاولوا أيضا نشر برامج تحديد النسل بين للسلمين وذلك من أجل حصول خلل فى التركيبة السكانية لكشمير ورجوح كفة الهندوس على المسلمين فى تلك المنطقة وذلك بحجة تنظيم الأسرة بين الشعب المسلم، وللأسف فلقد كان نسبة عدد المسلمين سابقا 85٪ من مجموع السكان وبعد 50 سنة أصبحت نسبتهم 65٪ من اجمالى مجموع السكان فى كشمير.

ولا يخفاكم أننا من أول يوم للمرأة مع حركة للقاومة أسست منظمتين الأولى باسم «بنات الإسلام» والثانية حركة «دخترانى قلت» وهو اسم فارسى معناه بنات للأمة ومن نشاطات هذه المنظمات إقامة حلقات الدعوة والدروس ونشر الدين الإسلامى ومحاولة تشجيع المرأة المسلمة على الجهاد وتشجيعها على التمسك بالعادات والتقاليد الإسلامية ولبس الحجاب.

ومع هذا فوضع المرأة الكشميرية وضع مأساوى، فما زال القتل والتعذيب والاغتصاب الجماعى والسجن قائم ضد النساء والرجال ويزداد يوما عن يوم ولكن بالمقابل مازالت حركات المقاومة ترفع السلاح وتبذل الغالى والنفيس فى سبيل الحفاظ على الهوية الإسلامية وعدم التفريط بأرض كشمير.

ولا تكاد نجد لمرأة فى كشمير إلا وقد استشهد لها زوج أو أخ أو ابن أو قريب، أو لها معتقل فى داخل السجون الهندية ولكنها صامدة وثابتة على مبدئها ومتمسكة بعقيدتها الإسلامية ولها قدوة فى الصحابيات المسلمات الأوائل فلا تبكى على شهيد، بل تحمد الله فى كل الأحوال..

وتعرف بأنه فى كل يوم يخرج الزوج أو الابن أو الأخ من البيت ويوجد احتمال كبير بأنه سيستشهد أو لا يرجع للبيت ولكنها تحثه على الجهاد وتساندة بكل ما تستطيع.

● لقد صرحت رئيسة وزراء الباكستان «بنازير بوتو» بأن بلادها لن توقع على المعاهدة النووية مع الهند قبل حل المسألة الكشميرية فما رأيك بهذا؟

ـ أعتقد أن موقف باكستان بمفردها لا يكفى ولكن يجب على العالم الإسلامى كله دعم القضية الكشميرية وممارسة كافة الضغوط على الهند وذلك لتطبيق القرارات الدولية بشأن كشمير كما أن الاحتياجات أكثر من الجهود المبذولة ويجب أن يكون هناك دور فاعل وقوى وكبير لحل المشكلة الكشميرية.

● ماذا عن الانتخابات المزمع اجراؤها فى كشمير فى سبتمبر القادم؟

ـ لقد اعترف مجلس الأمن الدولى بحق تقرير المصير لشعب جامو وكشمير عبر قراراته المتعاقبة رقم (47) لعام 1948م ورقم 91 لسنة 1951م والتى أكدت على اجراء انتخابات حرة تنظم تحت اشراف هيئة الأمم المتحدة وذلك لحسم المسألة الكشميرية الحسم النهائى وفقا لرغبة الشعب من خلال منهج ديموقراطى حر.

ولكن الانتخابات التى ستجرى ما هى إلا مسرحية ومؤامرة مدبرة من قبل الهند وذلك من أجل انجاح مسرحية انتخابات مزيفة.. وقامت السلطات الهندية باغتيال بعض كبار القادة البارزين والمثقفين والصحفيين وتهديد الشعب الكشميرى بتحمل نتائج خطيرة إذا لم يتوجهوا إلى صناديق الاقتراع ومقاطعة الانتخابات. ومع هذا فلا يخفى وجود تعتيم اعلامى على كافة أشكال القمع والقتل والعنف والتقطيع والسجن والإبادة والتهجير ضد الشعب المسلم الكشميرى وأيضا قامت السلطات الهندية بقتل الصحافيين ومنهم بشاره عباسى الذى قتل قبل حوالى 4 سنوات ولكن هناك بعض الصور التى تترجم واقع الحال المرير والتى ليست بحاجة إلى تعليق.

● هل يمكن اعطاؤنا فكرة عن منظمة «الفاران»، ما هى وما هى أهدافها؟

ـ هى منظمة إرهابية تدعمها الهند ليس لها علاقة بحركة الجهاد بناها الهند لتشويش صورة الجهاد الكشميرى وهى من أعداء الإسلام وأهم أهدافها ضرب حركة المقاومة الكشميرية.

● هل من كلمة تودين توجيهها للمسلمين؟

ـ تناشد الحكومات والشعوب الإسلامية أن يتعاونوا مع حركة المقاومة والجهاد فى كشمير وتقديم الدعم المادى والمعنوى ومواصلة الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية على حكومة الهند حتى تعطى للشعب الكشميرى حقه فى تقرير المصير.

● كلمة أخيرة تحبين أن تختمى بها هذا اللقاء؟

فنريد الدعم ووقوف المسلمين بجانبنا حتى نتخلص من الظلم والظلام.

وأقدر للمملكة العربية السعودية دعمها السخى لهيئات الإغاثة الإسلامية وأشكر «المسلمات» على إتاحة هذه الفرصة لى لشرح جزء من مأساة الشعب الكشميرى المسلم■

أخطاء شائعة فى معاملة الصغار

عمان ـ «المسلمات»

□ هناك أخطاء شـائعـة فى مـعـاملة الأطفـال يرى الاختصاصيون ضرورة معالجتها فى سياق تعامل الأم اليومى مع طفلها وتكمن خطورة هذه الأخطاء فى أنها غير مكتشفة بالنسبة لقطاع كبير من الأمهات مما ينجم عن ذلك جوانب وآثار سلبية على شخصية الطفل.

من أبرز الأخطاء الشائعة فى معاملة الأطفال والتى لاحظها أحد أطباء الأطفال الذين قضوا سنوات عديدة فى رعـاية الأطفـال وعـلاجـهم هى الأخطاء الطبيـة والسلوكية.

أما الأخطاء الطبية فتتمثل فى شقها الأول باعطاء الطفل المواد التى تسكن آلام البطن على حساب الحليب بكميات كبيرة أى إشباعه وبالمسكنات بدلاً من الحليب. ومـا يتـرتب على ذلك أيضـاً من خطورة تسكين الآم أخرى. كامنة عند الطفل ويصعب الكشف عنها ومن ثم معالجتها فى حال استمرار اعطاء الطفل لمسكنات الألم.

أما الشق الثانى فيتعلق فى الوقت الذى تبدأ فيه الأم بإعطاء طفلها أغذية أخرى إضافة للحليب، ففى المتوسط يبدأ ذلك عند اكتمال الطفل الشهر الثالث. لكن بعض الأمهات يبكرن عن ذلك العمر مما يسبب بعض المشاكل المعوية للطفل إضافة إلى أن بعض الأمهات يتأخرن عن ذلك السن لحد سن ستة أشهر، بل إن بعضهن يصل عمر طفلها لسنة وهو معتمد فى غذائه فقط على الحليب وفى هذه الحالة يصيب الطفل فقر الدم نتيجة لنقص الحديد.

وثمة خطأ ثالث شائع يتمثل فى السرعة من قبل الأم فى اعطاء المضاد الحيوى للطفل، ومع أن توافر خافض للحرارة فى البيت هو أمر جيد، إلا أن الاكثار من تناول المضـاد الحيوى خطأ ولابد أن يبقى موضـوع المضـاد أمراً مرهوناً باستشارة الطبيب.

وإضافة إلى ما سبق فإن الأخطاء الشائعة يمكن أن يضاف إليها خطأ رابع يتمثل فى استخدام العربات للأطفال إذ لا ينصح الاختصاصيون باعتماد العربة قبل أن يوازن الطفل ظهره عند سن خمسة أشهر.

أما الأخطاء السلوكية الشائعة فتتمثل فيما يلى:

ـ التعامل بين الأم وطفلها بمنطق المداعبة والملاعبة من اليوم الأول لان هذه تبنى فى شخصيته. ولا يظن أن الطفل محـدود من حيث السمع والبصر، صحيح أن حديثه محدود ولكنه يعى فلابد من التعامل بشعور الأخذ والعطاء.

ـ صحيح أن هناك تفاوتاً فى الاستعدادات الفطرية بين الأطفال وبين اندماجهم الاجتماعى وسرعته، لكن هناك خطأ يقع فيه الوالدان وهو تخويف الابن والابنة من الطبيب واستخدامه كمصدر تهديد، عوضاً من أن يغرسوا فى ذهنه أن الطبيب موجود لمعالجة المرض.

ـ وقضية «التفحيم» عند الأطفال والتى هى سلاح يستخدمه الطفل ليحصل على ما يريد، وغالباً ما يرضخ الأهال أمامه، وقد يكون ارضاؤه بشىء خاطئ.

ويوضح الدكتور محمود جبر أخصائى طب الاطفال فى المستشفى الإسلامى بعمان بأن «التفحيم» ظاهرة غير مخيفة وعلى الوالدين أن ينظرا إليها باعتدال فهى قضية «فسيولوجية» طبيعية ويقول: أنه إذا ما اعتقد الوالدان أن هناك شيئاً ينبغى أن لا يأخذه الطفل أو لا يفعله فينبغى أن يبقيا على قناعتهما لأن الرضوخ يعنى تعويد الطفل على الحصول على ما يريد بالبكاء.

ـ من المسلم به أن الأم فى البيت لها المهمة الأولى فى التربيـة ولكن ينبغى أن يكون للأب دور أيضاً، ومن الملاحظ أنه فى المراحل الأولى من عمر الطفل فإن الأب لا يتفاعل كثيراً معه أو أن يتأخر تفاعله مع طفله للمرحلة العمرية التى يتجاوب فيه الطفل مع المداعبة، وهذا يترك انعكاساً سلبياً على الطفل بل وعلى الأسرة بشكل عام، لأن التربية هى مسؤولية مشتركة للأب وللأم ينبغى ممارستها بهمة عالية تجاه الأطفال منذ الشهر الأول فى عمر الطفل■

هذه المرأة.. داعية ومصممة أزياء إسلامية وتتوسط لتزويج الفتيات

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ عصمت عباس «أم عبد الله» داعية متعددة العطاء.. فهى مصممة لأزياء المحجبات، وتقوم بالتوفيق بين الشباب والفتيات المقبلين على الزواج، وتقدم ابتكارات للمرأة المسلمة لكى تكون منتجة فى بيتها، هذا الى جانب دعوتها الدائمة من خلال احتكاكها المباشر بالنساء والفتيات وإعداد حلقات التجويد ودروس العلم الشرعى.

سـألتهـا «المسلمات» عن وكيف اتجهت الى تصميم وتنفيذ ملابس المحجبات؟.. فقالت:

لقد استقلت من عملى الوظيفى وكذلك زوجى وكان هذا قبل التزامنا ورجوعنا للاسلام وتفرغت مع زوجى للرسم على النحاس الذى كنا نجيده.. حيث كنا نقوم برسم نقوش زخرفية عبارة عن لوحات نسائية ووجوه فرعونية على الاطباق النحاسية والتى كانت تقدم للسياح أو تصدر للأجانب .. وقد التمسنا الحكم الشرعى فيما نقوم به من عمل وسألنا العلماء وعرفنا ان هذا الرسم الذى نقوم به حرام وقرأنا أيضا فى ذلك عشرات الكتب الدينية فقررنا ترك هذا العمل رغم ما كان يدره علينا من مال. وبدأت رحلة الالتزام والتفقه فى الدين بفضل الله ورحمته علينا.. وقد كان هذا فى بداية السبعينات.

وبدأنا فى تصميم وحياكة ملابس المحجبات، وكـانت هذه الازياء يتم عـرضـهـا مع الكتب الاسلامية فى المعارض الطلابية للجامعات وبسعر رمزى وتجد اقبالا كبيرا من قبل الفتيات لأنها تيسر لهن بسرعة تغيير ملابس السفور الى الحجاب. وقد راعيت بفضل الله فى كل تصميماتى للملابس التى تخرج بها المرأة الشروط الشرعية للزى الاسلامى فى كونه لا يشف ولا يصف ولا يكون لباس شهرة وزينة.

● كيف بدأت فى التوفيق بين المقبلين على الزواج؟

ـ لقد بدأت فى ذلك منذ التزامى ومعرفتى بالاسلام وعلى مدى ما يقرب من عشرين عاما قمت بالتوفيق بين العديد من الزيجات والحمدلله لم يحدث طلاق واحد بينهم، واعتبرهم جميعا أولادى وأولادهم أحفادى، وان حدثت بعض الخلافات الزوجية البسيطة أساهم فى حلها.. وأنا اقوم بالتوفيق بين المقبلين على الزواج فى كل المراحل العمرية سواء كانوا شبابا لأول مرة أو أرامل ومطلقات.. كل حسب حالته وحسب ظروف ومتطلبات راغبى الزواج، ويتم هذا من خلال احتكاكى المباشر بالأسر ومن خلال المساجد والمعارف والأصدقاء والاقارب.. ونظام ترشيحى سواء بالنسبة للفتاة أو الشاب يكون من خلال المعرفة المباشرة الى حد كبير فأنا اتعرف على الفتاة المرشحة للزواج وأزور اسرتها وأتعرف على طباعها عن قرب أما الشاب فيقوم زوجى بمهمة التعرف عليه وعلى اسرته وظروفه، وتكون هناك مصارحة تامة بأى سلبيات حتى لا يحدث غش أو عدم وفاق بعد ذلك، وهذه المهام تأخذ من وقتنا الكثير لكننا نقوم بها برضى خالصة لوجه الله ولإيماننا بأهمية الاستقرار الاسرى ووجود مشكلة فى التعارف بين الاسر المسلمة وتزايد نسبة العنوسة وارتفاع سن الزواج بين الرجال، ودعوتنا دائما هى عدم المغالاة فى المهور والتيسير فى الأمور المادية وكنا مثالا لذلك فى زواج بناتنا الثلاث.. فلم نشترط على العريس أى مطالب مادية ولم نطلب قائمة ولا حتى مؤخرا.. لأن معنى وقيمة الزواج وتكوين أسرة أكبر وأعمق من هذه الشكليات التى يتمسك بها البعض بل الكثير الآن .

● هناك بعض المشاكل المادية التى تواجه الشباب المقبل على الزواج.. ما هى رؤيتك لتيسير وتخفيف الاعباء المادية؟

ـ المسألة المادية ليست عائقا بالصورة المطروحة الآن مع عدم اغفالنا أهمية الظروف الاقتصادية للمقبلين على الزواج.. فهناك بعض الحلول لتخفيف اعباء الزواج فيكفى أن يكون هناك سكن ولو بسيط وممكن أيضا أن يحدث توفيق واقناع بإقامة الشاب مع والديه إن أمكن وخصوصا إذا كانوا كبيرين فى السن ويعيشان وحدهما. أما بالنسبة لتكاليف الخطبة والزفاف.. فللأسف بعض الأسر تبتدع أشياء مكلفة لا فائدة لها مثل المغالاة فى تكلفة فستان الزفاف وإقامة احتفالات لاتتناسب ظروف وامكانيات الشباب الآن، وللتخفيف من حدة هذه المشكلة قمت بتصميم وحياكة بعض فساتين الزفاف والخطبة، وكذلك بعض من أزياء الزينة الملحقة بالفستان وكذلك الأدوات الخاصة بتزيين العروس.. وأقدمها على سبيل الاستعارة المجانية للفتيات خاصة الملتزمات. واعتقد أن تبادل مثل هذه الأشياء يخفف من ثقل بعض الاعباء المادية. هذا الى جانب حث بعض الاقارب والأصدقاء على المساهمة فى شراء بعض الاحتياجات الضرورية للعروسين على سبيل الهدايا.. أما تكاليف حفل الزواج فالأفضل الحفلات البسيطة التى تقام فى المساجد لأن فيها بركة وعدم اختلاط.

● هل هناك امهات يعرضن عليك بناتهن للزواج؟

ـ بل هناك فتيات كثيرات عندما يتعدين سن الثلاثين وحتى قبل ذلك يعرضن على أن أقوم بتزويجهن. وقد لاحظت أن البعض الآن يقبل فكرة التعدد عن ذى قبل وخصوصا بين الأسر الملتزمة.. وكثير من الامهات الآن وفى ظل ارتفاع سن الزواج وتزايد العنوسة يفكرن فى زواج بناتهن مبكرا ومن سن 18 عاما وحتى قبل أن تنهى الفتاة تعليمها فالواقع يفرض نفسه رغم الدعاية الاعلامية لتأخير سن زواج الفتاة إلى ما بعد انتهاء تعليمها.

● كيف تقدمين للمرأة حلولا عملية لكى تكون منتجة فى بيتها وخصوصا إذا اضطرتها الظروف لاعالة أسرتها؟

ـ هناك العديد من النساء يتعرضن لظروف خاصة سواء أزمات اقتصادية أو بطالة الزوج أو مرضه أو الترمل والطلاق.. والعمل الوظيفى قد لا يكون متاحا أو يكون مرهقا وغير مناسب لظروف الكثيرات... وقد كانت تجربتى خير مثال عندما قمت بتصميم الملابس وتعلم الحياكة وكان لزوجى فضل كبير فى ذلك لأنه يصمم لى موديلات وأزياء على مستوى عال جدا. وقد قمنا بتنفيذها فى بعض البلدان العربية. وقمت بتعليم العديد من الفتيات والنساء وأرشدتهن الى كيفية ممارسة الاشغال اليدوية كـ«الكروشيه» و«التطريز» و«التريكو». والأولى بالمرأة المسلمة أن تصنع بنفسها ملابس النساء■

أساهم بفستان الزفاف وملحقاته وزينة العروس

نصف الدين

معكم: بدرية العزاز ـ الكويت

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرانية واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

وجدت الزوجة المناسبة.. فكيف أقنع أهلي؟

□ اختي بدرية ...

هذه اول مرة في حياتي اكاتب فيها صاحب او صاحبة زاوية، وقد حاولت جاهدا التغلب على مشكلتي هذه فترة من الزمن، ولكن لعدم قدرتي على طول كتمان هذا الامر فضلت ان استشيرك فيه لاطوي صفحة التردد الذى سيطر علي، انني شاب من الخليج، تعلمت ودرست في بلدي، وكنت اسافر كل عام في الاجازات الصيفية مع الاهل او الاصدقاء، واثناء رحلة قمت بها العام الماضي واثناء ارتيادي لاحدى المكتبات في بلد عربي سافرت اليه، تعرفت على صاحب تلك المكتبة كوني مولعا بالكتب وقراءتها، وقد توطدت صداقتنا لدرجة انه دعاني إلى منزله، واقام لي مأدبة، وقد تعرفت على اسرته المكونة من ابنين وثلاث بنات الكبرى منهن متزوجة، وللحقيقة انني ما إن رأيت وسطى بناته حتى احسست بإحساس غريب ينتابني فهي غاية في الأدب والجمال، ومثقفة جدا، وهي في نفس تخصصي في الأدب، وقد استهواني ذلك للتعرف عليها عن طريق اتصالي الدائم بهم، ولم اكد ارحل حتى اخذت عليها العهد بالمراسلة، وهذا ما تم حيث تواصلت المراسلة معها حتى هذا العام.. حيث ذهبت إليهم واخذت معي بعض الهدايا لأسرتها ووالدها، وقد اكتشفت خلال تلك المراسلة عقل تلك الفتاة حيث انها تتحدث بعقلها اكثر من عاطفتها، وهذا قليل في النساء اليوم، وقد اخذت نفسي تحدثني طيلة العام المنصرم بانها افضل من يمكن ان اقترن بها. وتكمن المشكلة فقط في انني من قبيلة متشددة في الزواج من خارج الاطار الاسرى، وكل خوفي ان يؤثر هذا في علاقتي بوالدي، اللذين اعلم قطعا انهما لن يسمحا لي بهذا الزواج مهما صار، ورغم اني لم افاتح اهل البنت بهذا الموضوع الا ان احساسا ينتابهم باني قد تعلقت بابنتهم، فماذا افعل، فيقينا ان هذه هي من احلم بالارتباط بها، حيث ان ميولنا واحدة، ولم تقل او تسطر لي كلمة الا واحسست من خلالها بانها تتحدث بلساني.

المحتار: هاشم . ع السعودية

يقول تعالى وهو أصدق القائلين: «يايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعرفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير».

نعم أكد الحق تبارك وتعالى هذا المبدأ وجعله أساس الترابط والتواصل بين البشر وهذا المبدأ قائم أساساً على التقوى أي مراعاة الحق عز وجل في سلوكياتنا وتصرفاتنا نسير على نهجه ونتواصل بمقتضى مرضاته بما أمر ونهى. فليس هناك من البشر من يفضل الآخر بنسبه أو حسبه أو لونه أو ماله أو بلده أو أي اعتبار أخر سوى تحسس مواطن رضى المولى تعالى فيما أمر ونهى.. فالميزان الوحيد الذى توزن به قيمة لإنسان إنما هو تقوى الله تعالى، ولو نظرنا لهذا الميزان لعلمنا مدى تعامل الله عز وجل مع بشرية الإنسان الحرة التى تملك أمرها بنفسها لم يجعل الميزان النسب أو اللون أو البلد أو المال فهذه أمور خارجة عن إرادة الإنسان وليس من السهل الحصول عليها بخلاف التقوى القائم على إرادة الإنسان وإمكانية توجيه سلوكه مهما كان حاله فالمولى عز وجل يؤكد هذه الامكانية بقوله تعالى: «ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها».

الأخ هاشم. ع السعودية

من خلال رسالتك أشعر بأن هناك اختلافاً واضحاً بين اسرتك وأسرة من تريد الزواج والاقتران بها، حيث إن أسرتك يبدو أنها محافظة لها نمطها الخاص في تسيير أمورها في حين أن أسرتها تبدو من النوع المنفتح حيث قلت في رسالتك «توطدت صداقتنا لدرجة أنه دعاني إلى منزله وأقام لي مأدبة وقد تعرفت على أسرته المكونة من ابنين وثلاث بنات الكبرى متزوجة وللحقيقة أنني ما أن رأيت وسطى بناته حتى أحسست بإحساس غريب ينتابني فهي غاية في الأدب والجمال ومثقفة جداً وهي في نفس تخصصي في الأدب. عبارتك هذه تعني أنك جلست وبنات هذا الرجل في مجلس واحد وهذا مما قد يولد المشاكل في حياتكم فيما بعد للاختلاف الكبير بين الأسرتين. وقد تطالبك بتنازلات أكبر وشيء جميل لمسته من رسالتك من خلال عبارتك «وكل خوفي أن يؤثر هذا في علاقتي بوالدى اللذين أعلم قطعاً أنهما لن يسمحا لي بهذا الزواج مهما صار» لمست منك شدة حرصك عى ألا تفقد موافقة والديك وهذا يبين أنك لم تجعل هواك يغلب على عقلك وتأخذ موقفاً لا يعطي أهمية للأهل رضوا أم أبوا. وهذا اعتراف منك بحق والديك عليك حتى في أمورك الخاصة. ومن حرص على رضى والديه كسب مرضاة الله تعالى. وأخلفه الله تعالى خيرا مما فقد.

أقول إن كنت مقتنعا بها كل هذه القناعة وتأكد لك كل ما ذكرت من صفات متحققة فيها فعليك العمل بالآتي:

1ـ التريث وعدم الاستعجال في عقد الزواج ومحاولة اقناع الأهل باستخدام أفضل الطرق إما بتدخل أحد أفراد الأسرة ممن يكون له الراى المقبول عند أسرتك. أو مناقشة هذا الموضوع مع أسرتك ولتبدأ بوالدتك ولعل هذا هو الأيسر ثم حاول بحث الموضوع مع والدك قد تواجه أمورا صعبة ومواقف قد تشعرك بسفاهتك ولكن تحمل بعض الشيء حتى يقتنع الأهل. هذه المحاولات وهذه المواقف التى تعرض نفسك عليها لابد وأن تذكر نفسك بين اللحظة والأخرى هل هذه الفتاة من تستحق أن تجعلني أعرض نفسي لمثل هذه المواقف الصعبة أم لا؟

2ـ الاستعانة بصلاة الاستخارة لمعرفة مدى صلاحية هذه الفتاة لك ومدى صلاحيتك لها وبهذا فأنت تطلب دعم الاختيار من العليم الخبير في اختيار الأفضل والأصلح، ولحرص في صلاة الاستخارة ألا ترجح أمرا على أمر يعني ألا تميل نفسك مع الرغبة في الزواج وأنت تدعو دعاء الاستخارة بل لابد أن يكون الأمران متساوين تماماً عندك الزواج أو عدم الزواج فالله تعالى هو في هذه الحالة سوف ييسر لك ما فيه خيرك.

3ـ أكثر من الدعاء والاستعانة بالله تعالى في كلا الحالتين في حالة سؤال المولى عز وجل في خيرته هذه الفتاة أو عدمها أو في حالة تسهيل الأمر لك مع أسرتك وسهولة التفاهم معهم ومدى تفهمهم لرغبتك.

4ـ الحذر والتأكد من حسن نوايا هذه الأسرة فقد تتغير الحال بعد الزواج والارتباط فيتحول الأمرمن صداقة حميمة إلى عداوة ظاهرة. وهذا الأمر لا يتضح إلا بحسن التواصل مع الله تعالى وكثرة العمل الصالح وسؤال المولى عز وجل التوفيق قال الله عز وجل: في الحديث القدسي الطويل: يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه. فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ويصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه».

والله أسأل أن يهديك لما فيه خيرك في الدنيا والآخرة.■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

لا يجوز الاستيلاء على مهر المرأة

□□ لي ابنة عم تدرس في الجامعة متدينة على قدر كبير من الجمال وحين كنا صغارا كان عمي يعدني بانه سيزوجني إياها ولما كبرنا وتخرجت في الجامعة تقدمت لخطبتها فرفض بحجة انني لن أدفع له المهر الذي يريد لانه يريد مالا كثيرا وهو ينتظر لها خاطبا يملؤ يديه مالا.. وسيكون ذلك من خارج القبيلة وقد غضب اخي الكبير من تصرف عمي وحلف بالله العظيم أن يمنع الناس من خطبتها ويهدد من تسول له نفسه ذلك لأنها ابنة عمنا ونحن اولى بها ولم أرض عمل اخي كما انني مغضب من عمل عمي ولا أدري هل أقبل مشورة أخي الكبير أم أتركها وأطلب الله خيرا منها. أرشدني حفظك الله لما يساعدني على حل هذه المشكلة والسلام.

المعذب. س. م. م ـ السعودية

ـ إن سبب هذه المشكلة مرض اجتماعي اسمه المغالاة في المهور ولهذا المرض الخطير مظاهر من أهمها:

أولا: أن بعض الذين يغالون في المهور يغتصبون مهر المرأة فلا يقع في يدها منه شيء ولو وقع منه قليل في يدها لتصلح به بعض شأنها فهو بمنة وتفضل من هذا الغاصب ومعلوم شرعا أن المهر للمرأة وأنه لا يجوز لأحد أن يأخذ منه شيئا إلا الوالد فقد أجاز له العلماء أن يأخذ بثلاثة شروط: 1ـ أن يكون محتاجا. 2ـ الا يضر بالولد. 3ـ الا يدفعه لولد اخر. وكثير من الذين يستولون على مهور بناتهم لا تتوفر فيهم هذه الشروط.

ثانيا: بعض الذين يغالون في المهور يستعملون هذه الأموال في الاسراف في مظاهر الزواج فينفقون أموالا طائلة على الفرح ليلة الزواج وعلى هدايا يوزعونها على الناس وليس لتلك مردودات إيجابية على الزوجين بل إنها ترهق حياتهما الاقتصادية وربما يظل الزوج سنين طويلة يسدد ديون تلك المظاهر المحرمة وربما تؤثر في رباط الود والمحبة بين الزوجين وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ألا تغلوا صدقات النساء فإنه لو كان مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية وإن الرجل ليغلي بصدقة امرأته حتى يكون لها عداوة في قلبه وحتى يقول: كلفت لكم علق القربة» ومعنى قوله كلفت لكم علق القربة يعني أنني تكلفت لكم كل شيء حتى حبل القربة أعطيتكم إياه وهذا يدل على غضبه وامتعاضه من ذلك العمل.

وما من شك في أن عمك أخطأ في حقك وفي حق ابنته ولكن معالجة أخيك لهذا الوضع المزري معالجة عقيمة لأنها ستزيد من ظلم الفتاة وهي لا ذنب لها بل إن أخاك سيعاقبها بسبب سوء فعل والدها وما يسمى بالحجر وهو منع الفتاة من الزواج ممن ترغب فيه ليتزوجها أحد أقربائها ظلم محرم بل هو من شر الظلم لأنه ظلم ضعفة الأقارب وينبغي أن يرفع أمر من فعل ذلك إلى القاضي الشرعي ليؤدبه ويردعه وينبغي للمؤمن إذا وقع في مثل هذه المصائب أن يتخلص منها بالأساليب المشروعة وأن يسأل الله تعالى الخيرة من أمره فإنه سبحانه هو الذي يعلم الخير ويقدره ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه وإني أرجو أن يخلف الله عليك بسبب حسن تصرفك وابتعادك عن الظلم والله يقول: «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا»، ويقول جل شأنه: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا».■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب. 478 الرياض الرمز البريدي 11411

العلاقة الخاصة بين الزوجين

□ هل يجوز شرعا أن تنظر المرأة إلى جميع بدن زوجها وأن ينظر هو إليها بنية الاستمتاع بالحلال؟

...يجيب **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**: يجوز للمرأة ان تنظر إلى جميع بدن زوجها ويجوز للزوج أن ينظر إلى جميع بدن زوجته دون تفصيل لقوله تعالى: والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون».■

يحق لك رفض هذا الشاب المنحرف

□ سائلة تقول: أنا فتاة مسلمة مغربية الجنسية أعيش مع أبي وأمي في هولندا تقدم لخطبتي شاب مسلم من دولة أخرى وافق عليه أبي وأنا غير راغبة فيه لأني أعلم بعض عيوبه كشرب الخمر والتردد على المومسات.

ماذا علي لو رفضته هل أكون عاقة لوالدي؟

الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء: الحمد لله الذي هدانا للإيمان وللإسلام ومتعنا بما فيه من الخير الكثير والأسباب الموجبة للسعادة في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ومن محاسن هذا الدين أنه أعطى المرأة حقوقها في نفسها ومالها وشخصيتها الإنسانية وحرية تصرفها في حدود أحكامه. ومن ذلك مشورتها في قبول من يتقدم للزواج منها وأخذ قرارها بالقبول أو الرفض وبناء على هذا فإن لهذه السائلة حق رفض الزواج من هذا الشاب الذي تقدم للزواج منها وهي كارهة بحق. ولا تعتبر عاقة لأبيها في رفضها هذا الزوج المنحرف الفاسق فالأمر بزواجها منه امر بمعصية ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. والله أعلم.■

أولا الزواج

□ سائل يسأل: معي مبلغ زهيد من المال. ولم أتزوج بعد وليس لي سكن فأيهما أفضل: أن أحج بهذا المال؟ أم أتزوج وأبني مسكنا أقيم فيه؟

الشيخ عبدالله البسام: الحج لا يجب إلا على المستطيع ماليا. وما دام الإنسان لم يؤمن له مسكنا ولم يتزوج فهو غير مستطيع. إذن فليقدم الزواج ثم السكن ثم الحج.■

ابتعدي عن هذا الزوج

□ فاطمة. س. ل ـ الدار البيضاء ـ المغرب ـ تسأل: زوجي يتعاطى للمحرمات بأنواعها ويسبني سواء بوعيه أو في غير وعيه ويسب الدين ويطلق وهو سكران ومقصر في واجباته الزوجية ولي منه تسعة أولاد فماذا أفعل؟

الشيخ عبدالله بن منيع: هذا الزوج الذي وصفته السائلة بما ذكرت عنه من ضروب الانحراف وأنواع الفسق يعتبر فاسقاً بسببه الدين وزنديقاً، وقد يكون في هذا ما يخرجه من ملة الإسلام، وفضلاً عن ذلك فقد ذكرت عنه السائلة أنه يطلقها في حال سكره. وبناء على هذا فإذا لم يتب إلى الله تعالى ويجدد إسلامه بتوبة نصوح فيجب على هذه السائلة الابتعاد عنه وعدم تمكينها نفسها منه فلا سلطان لكافر بالله على مؤمن أو مؤمنة، ولا تحل مطلقة لمطلقها إلا ان يكون الطلاق رجعياً وتتم مراجعتها في العدة، وطلاق السكران واقع منه مؤاخذة له وعقوبة، لأنه هو الذي اختار زوال عقله بشربه المسكر.■

طلب الطلاق

□ س: إذا أراد زوجي الزواج من أخرى وأخبرني بذلك، ورفضت وعذري في ذلك انه ليس له حاجة من تلك الزوجة حيث إنني أنجبت له الأولاد، ومؤدية حقوقه، وأصر على الزواج فقلت له ان طلقني فهل أنا على حق أفتوني في هذا؟

الشيخ عبدالله بن جبرين: لايحق لك منعه من الزواج مهما كان عملك معه فقد تكون رغبته في الأولاد أو في إعفاف المرأة أو رأى أن الزوجة الواحدة لا تعفه، وعلى كل حال فلا يحق لزوجته منعه من الزواج بغيرها لكن إذا خافت أن يجور معها أو لا تستطيع مع الضرة، فلها طلب الطلاق للحاجة ولا يجوز طلب الطلاق لغيره ضرورة.■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم عبدالمنان ملابار

أعاني الخجل الزائد عن الحد!

□ كثيرا ما اشعر بالخجل والحياء الشديد عندما يطلب مني التحدث لمجموعة من الناس، حيث تنتابني مشاعر من الانفعال العميق، و اجد صعوبة بالغة في الاندماج والتآلف مع الآخرين في المناسبات المختلفة، وكأنني لا أحس بقيمة الحياة التي أعيشها.

ابنكم قاسم. ع ـ الجمهورية العربية اليمنية

ـ إن مشاعر الخجل التي تعيشها يا أخ قاسم. ع، هي مشاعر وأحاسيس نفسية واجتماعية قد تكون لها امتداد لحياتك الطفولية المبكرة. والآن قد أثرت في طاقاتك الفكرية والذهنية، وسيطرت على تصرفاتك تجاه نفسك وانعكست على حياتك الاجتماعية مع الآخرين، وقد وصلت لمرحلة اثرت في تكوين شخصيتك كما تعتقد ذلك، وبدأت بذورها الخطيرة تسيطر على سلوكك وأخوف ما أخاف عليك يا أخ قاسم أن تنقلب هذه المشاعر إلى قلق نفسي ينتج بسببه صعوبة في التوافق مع ذاتك والآخرين. واسمح لي أن أوضح لك الأسباب التي تساعد على ظهور مرض الخجل والحياء لدى بعض الفئات من الناس، مبينا مخاطر هذا الداء الخطير نفسيا واجتماعيا، وبعدما نحاول أن نوضح لك بعض الوسائل النفسية والاجتماعية للتغلب على عقدة الخجل. لقد أكدت الدراسات النفسية أن عقدة الخجل وانفعالاتها الوجدانية والنفسية تظهر على الإنسان عندما يقع تحت مؤثرات داخلية وتفاعلات خارجية تؤدي إلى حدوث اضطراب في كيانه العضوي كالغدد الصماء والجهاز العصبي، وينتابه الارتباك المفاجئ ويظهر الخوف في نفسه، وهو خوف من مجهول لا يعرفه ولا يستطيع أن يحدد ماهيته يظهر عليه بصورة فجائية فيصاب بالقلق ويفقد الثقة ويخجل من التحدث مع الناس ومخالطتهم في اجتماعاتهم وأحاديثهم، وأيضا مشاعر النقص الزائد والشعور المرهف لهما دور كبير في الإنسان، بحيث يصبح سريع الانفعال عصبي يتأثر بتافه الأشياء، ولا يتحمل أية هزة نفسية، وللأوهام والخيالات الخداعة دورا فعالا في تكوين عقدة الخجل، وإذا ما استمر الفرد في الاستسلام لهذه الأحاسيس ضعفت شخصيته تماما وفقد القدرة على التوافق مع المحيط الذي يعيش فيه، وعندها ينزوي على ذاته وتكون النهاية خطيرة يصعب التغلب على هذه العقدة.

فلا تفكر كثيرا في ذاتك، كي لا تتأثر نفسيتك وتشعر بالاضطراب النفسي وخاصة في المواقف التي تعتقد أنك لم توفق فيها.

وتخلص من الحساسية الشديدة في تقويم نفسك بالفشل ولا تنس المواقف الناجحة التي انتصرت فيها على مرض الخجل وواجه الحياة بواقعية وبقوة وجرأة فقدراتك تساعدك على الاختلاط بالناس.■

نتائج سلبية وراء رفض بعض النساء للتعدد

جدة ـ عبدالله محمد القحطاني

□ مع إيماننا وقناعتنا معشر المسلمين بأن الإسلام وحد بين المسلمين وآخى بينهم وجعل رابطة العقيدة أقوى من كل الروابط الأرضية وجعل ميزان التفاضل بالتقوى إلا أنه لا ينبغي إغفال الواقع الإجتماعي المعاش والتغاضي عنه وتجاهله، والمتمثل في أن لكل مجتمع عاداته وأعرافه ولذلك كان من الصعوبة احيانا أن يتزوج الرجل بامرأة ليست من بيئته ومجتمعه وبلده لاختلاف العادات والأعراف ونمط الحياة. كل هذا وغيره يجعل الرجل يتردد كثيرا في الإقدام على الزواج بامرأة ليست من بلده الذي يعيش فيه فكثيرا ما نسمع من مؤيدي فكرة الزواج بأجنبية كلمة إنها: «ليست من بلدك» ودائما ما يكون الرد: إن النساء هنا كثيرات الاشتراط، شروطهن صعبة وطلباتهن غريبة وأعذارهن في عدم قبول الزواج غير منطقية وواقعية مما يجعل الرجل يصاب بالملل والفتور ويضعف أمله في أن يجد امرأة قنوعة وسهلة وخالية من التعقيد.

وهنا يأتي سؤال مهم: ماذا تريد المرأة من الرجل؟! أو ما هي المواصفات التي تطلبها المرأة للرجل؟!

للأسف الشديد فقد اختلفت المعايير الصحيحة التي تقيس بها المرأة الرجل الذي يتقدم لخطبتها ولست أبالغ في هذا الطرح بل هي الحقيقة الثابتة، ومن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم أبان للمرأة وأهلها المقياس الصحيح الذي من تمسك به نجا في الدنيا بالحياة السعيدة والعيش الهانئ وأفلح في الآخرة بالجنة والنعيم قال صلى الله عليه وسلم: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» والميزان هو الدين والخلق، ومن أسرار هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم فرق بين الدين والخلق فقد يكون الرجل دينا ورعا ذا عبادة وخشية ولكنه حاد الطبع سيء المزاج صعب التعامل والعكس بالعكس، ويشهد لهذا المعنى أن الصحابية التي جاءت تستشير النبي صلى الله عليه وسلم في صحابيين كريمين تقدما لخطبتها وهما عكرمة ومعاوية رضي الله عنهما فقال عليه الصلاة والسلام: «أما عكرمة فلا ينزل سوطه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له» والصحابيان لا يشك مسلم في تقواهما ودينهما ولكن اختلفت طباعهما وأخلاقهما والذين يأتون من بعدهم هم من باب أولى.

ولكن في هذا الزمن الذي اختلفت فيه المعايير فأول ما تسأل عنه المرأة قبل الدين والخلق هو: هل هو متزوج فإن قالوا: نعم رفضت بشدة وتركت هذا الرجل ولا تجهد نفسها بالسؤال عنه ولا حتى التفكير في الأمر بالكلية. ولا نزعم مع هذا أن كل رجل متزوج أهلٌ للتعدد ولا نقول إن كل من أقدم على مثل هذه التجربة وفق فيها ، فمن الرجال من قام بتجارب فاشلة وبعضهم جاء زواجهم الثاني على حساب الأول فالمرأة إذا تقدم لها بالمعيار النبوي من يرضى دينه وخلقه فهو لن يكون عذابا كما يتوهم كثير من النساء.

وخير للمرأة وانفع في الدنيا والآخرة إذا جاءها الكفؤ أن لا ترده بحجة أنه متزوج، وعليها أن ترضى بما رضي الله لها وهي لا تدري أين يكون الخير والتوفيق قال تعالى: «فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا».

واعتقد أن ثمة حقائق يجب ادراكها في هذا الباب:

أولا: تشير الإحصائيات إلى أن عدد النساء أكثر من الرجال ويذاع هذا الكلام ونسمعه باستمرار ولعل ما ذكرته احدى الصحف أن مواليد ليلة العيد ويومه كان البنات أكثر من الأولاد بنسبة 80٪ للبنات و20٪ للبنين دليل على هذا، ومعلوم أنه إذا كان الواقع كما ذكرنا فلا يوجد إلا ثلاثة مسارات لبعض النساء إما العنوسة وإما الخطأ لا سمح الله وإما التعدد فأيها تختار المرأة؟

ثانيا: إن امتثال أمر النبي صلى الله عليه وسلم خير في الدنيا والآخرة وبركة للعمر وتوفيق في الحياة وقد أمر النبي الكريم بأن يزوج الرجل إذا رضي دينه وخلقه ولم يشترط أن يكون الرجل عازبا لم يسبق له الزواج.

ثالثا: إن الجزاء من جنس العمل ومن عصى النبي صلى الله عليه وسلم يخشى عليه من قلة التوفيق والفلاح، فإذا لم تمتثل المرأة لأمر النبي عليه الصلاة والسلام وردت من يرضى دينه وخلقه يخشى عليها من آخر الحديث وهو الفتنة وقد يعاقبها الله تعالى بأن لا يأتيها بعد هذا الرجل الصالح الذي ردته إلا رجلا ترى العذاب والبؤس في الحياة معه.

رابعا: على المرأة الا تستشير في أمر الزواج من الرجل للتزوج إلا الرجل الناصح العاقل وعليها الا تكثر من إستشارة النساء لأن الغالب أن المرأة تكره هذا الأمر وترفضه.

خامسا: على المرأة الا تتردد فإذا ثبت أن من تقدم لها رجل صالح وعلى خلق فعليها أن تستعين بالله وتقيم وتحتسب طاعتها لربها، وكم من امرأة ردت كثيراً ممن تقدم لخطبتها بسبب ترددها وخوفها وقلقها والمترددة لا تخطو خطوة للأمام. وإذا تضخم هذا الشعور لازمها دوما ولا تستطيع أن تتخلص منه أبدا، بل إن بعضهن مع تنامي هذا الشعور في النفس تفضل البقاء بلا زواج إلى الأبد.

سادسا: تستخير الله عز وجل بعد أن يسأل عن هذا الرجل ويتأكد من صلاحه وهنا قضية مهمة فبعض النساء تستخير ثم تجد خوفا في نفسها وقلقا في قلبها فتظن واهمة أن الله صرفها عن هذا الزواج، وهذا خطأ كبير فالمرأة من الطبيعي أن تصاب بالقلق والخوف لأنها تقدم على أمر جديد، وحياة مختلفة وتسلم نفسها لرجل لا تدري ما الله صانع بها معه، وليس هذا الشعور صرف من الله لها عن الزواج والواجب على المرأة أن تستخير الله تعالى ثم تقدم على الزواج فإن حصل لها ما يعكر صفو الزواج أو يعيقه أو يؤخره فلتعلم أن هذا هو نتيجة الاستخارة وهذا ما أراده الله لها.

سابعا: على المرأة أن تقنع بما يقسمه الله لها فليس كل ما يتمناه الإنسان في هذه الدنيا يحصل عليه وليس هذا في أمر الزواج فحسب بل في الدراسة والوظيفة والبيت والولد والسيارة ولكن المؤمن يرضى ويسلم ويحمد الله تعالى على ما قسم وليس بالضرورة أن تقيس المرأة نفسها على فلان أو فلانة «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» وهنا حديث قدسي عظيم قال الله فيه: «إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك...» الحديث رواه مالك.■

العيادة القرانية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

هذه علامات الإصابة بالسحر

□□ اعتقد أن السبب الرئيسي لرسالتي هذه هو شيء في نفسي اريد التخلص منه، الا وهو الشك في أن اكون قد عمل لي اى عمل، واعني ما اقول فقد نقل لي أكثر من شخص، ان هناك من توعد بان يعمل لي عملا وذلك منذ زمن بعيد، ولكنني ورغم مضي الفترة المذكورة إلا انني ظللت غير مطمئن رغم عدم خوفي من اي شيء وقد رايت في المنام اكثر من مرة أن الشخص المذكور كانه يريد أن يعمل لي عملا، إلا أنني ابتعد عنه حتى في المنام كلما رأيته، وما أريد معرفته كيف أعرف أن أحدا لم يعمل لي أى عمل وهل هناك آثار تظهر وإن كانت غير بادية على الشخص إذا عمل له عمل افيدونا افادكم الله.

الحائر. ع. م. ا ـ المغرب

لا شك أن للسحر أثرا محسوسا يؤثر في النفس والبدن لقوله صلى الله عليه وسلم بعد ما سحره اليهودي لبيد بن الأعصم: «وأما أنا فقد شفاني الله منه» (رواه البخاري ومسلم) وفي رواية أخرى: «قد عافاني الله منه» والشفاء والعافية لا تكون إلا من مرض ولذلك يعرف ابن قدامة رحمه الله السحر بأنه «عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتب أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله وله حقيقة فمنه ما يقتل وما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجته وما يبغض احدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين».

ومما ورد في تعريف العلماء للسحر أن أعراض السحر تشبه أعراض الأمراض العضوية والأمراض النفسية فقد يشعر المسحور بآلام في الجهاز الهضمي وفي سائر الجسم قد لا تظهرها التحاليل الطبية أو الصور الاشعاعية ويصنفها الأطباء في هذه الحالة على انها نوع من الأمراض النفسية الجسيمة، وهي أمراض عضوية سببها نفسي، وقد يرافق هذه الاضطرابات العضوية اضطرابات نفسية أخرى كالاكتئاب والقلق والوساوس ولكن لا يصح أن نعزو هذه الأعراض إلى السحر إلا إذا توفر لدينا الدليل القاطع المبني على ما ورد في السنة النبوية المطهرة والذي ذكرته في عدة اجابات سابقة وإلا تصبح مسألة السحر مجرد احتمال ومن ذلك الرؤيا الصالحة من شخص صالح تدل على مكان السحر والعثور عليه في المكان الذي حددته الرؤيا أو اعتراف من الساحر أو المسحور له بعمل السحر أو الشفاء بعد الرقية بالمعوذتين لانه ورد أن من اسباب نزول المعوذتين ما كان من سحر لبيد بن الأعصم للرسول صلى الله عليه وسلم وإن كانت المعوذتان تفيدان بإذن الله في دفع اثر العين أيضا.

وقد يختلط على بعض المعالجين بالرقية ظهور أعراض مثل اضطرابات النوم وقلة الشهية وضعف الشهوة والشرود الذهني واليأس وكل ذلك من أعراض مرض الاكتئاب ومن ثم فهم يطوعون هذه الاعراض على انها ناتجة عن السحر من غير تثبت وتمحيص وهذا يدفع المريض إلى مزيد من الألم والمعاناة فيزرعون بالاضافة إلى الاكتئاب الخوف والقلق والوساوس الناتجة عن الخوف من السحر ولذلك ينبغي عند ظهور أى أعراض جسمية أو نفسية أن يكون العلاج ذا شقين علاجا بالأدوية الطبية المعروفة المستخدمة في علاج الحالات المماثلة وعلاجا بالرقية الشرعية الصحيحة الخالية من الاجتهادات التي لا أصل لها.

ومن خلال رسالتك ليس هناك ما يشير إلى ظهور أعراض مرضية عليك اللهم إلا ما رأيته في منامك من أن الشخص الذي يهددك بعمل السحر لك يريد أن ينفذ وعيده وهذا ليس دليلا على أنك مسحور. وعلى أي حال فينبغي لك أن تحمد الله سبحانه وتعالى أنه لم تظهر عليك آثار مرضية وذلك أن الله سبحانه وتعالى لم يمكن خصمك منك إما بصرف قلبه عن هذا العمل وإما بمنع أثر سحره أن يصل إليك لأن الله سبحانه وتعالى يقول: «وما هم بضارين به من احد إلا بإذن الله».

ووضعك هذا يتطلب منك الأخذ بجميع أسباب الوقاية من السحر وذلك بالمداومة على الأذكار الشرعية والدعوات المأثورة ومن ذلك قراءة آية الكرسي وسورة الاخلاص والمعوذتين بعد كل صلاة وقبل النوم وقول: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» أول النهار وأول الليل وقراءة سورة البقرة كل ثلاثة أيام لقوله صلى الله عليه وسلم: «اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة» والبطلة هم السحرة بالاضافة إلى التصبح يوميا بسبع تمرات من عجوة المدينة إن أمكن. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد.■

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (606) - الجمعة 1 جمادى الأولى 1417 - 13 سبتمبر 1996

التراث بين الأصالة والمعاصرة

د. البازعي: لا أتحمس باحتذاء المناهج الغربية

د. الغذامي: لسنا أجانب عن تراثنا

د. خطاب: أنموذج الإفادة من التراث يجب أن يخرج من التراث نفسه

د. عبدالله الغذامي

د. جابر عصفور

د. محمد برادة

الرياض - منيرة الهلال

□ يطول الحديث كثيرا عن قضية مهمة كالأصالة والمعاصرة، وقد تباين الكثير من المثقفين والمهتمين في مواقفهم منها... فمنهم من لا ينظر إليها أصلا، ومنهم من يحاول التعقيد ووضع الضوابط لها.. ومنهم من يجعلها محورا للتصنيف، فهما مذهبان متباينان في الموقف من التراث والتعامل معه، لكل منهما سماته وخصائصه في القرب والبعد منه، أو في المحافظة والتحرر أو في غير ذلك مما يدخل في التعامل معه سلبا أو إيجابا... وكل صاحب مذهب ينتصر لمذهبه...

وقد حرصت «المسلمون» على طرح هذه القضية؛ لأهميتها، ولإيجاد موقف إيجابي منصف من تراثنا الأدبي والنقدي.

ويتحدث عن هذه القضية د. جابر عصفور، ود. محمد برادة، ود. عبدالله الغذامي، ود. سعد البازعي، ود. عزت خطاب وسيكون الحديث عن محاولة إيجاد موقف من القضية بجزئيها، وعن كيفية التعامل الأمثل الذي يجب أن يكون مع تراثنا العربي الإسلامي بمراعاة خصائصه وما يتميز به عن غيره.. وكذلك عن تجربة الأوروبيين في التعامل مع التراث اليوناني والروماني ومدى نجاحهم في هذا... وغير ذلك من العناصر التي تحدثوا عنها... فالدكتور جابر عصفور له رؤية خاصة في مفهوم الأصالة والمعاصرة إذ يقول:

لست من هؤلاء الذين يتصورون صراعا أو عراكا أو انفصالا بين الأصالة والمعاصرة، فكل معاصرة أصالة، وكل أصالة معاصرة في الوقت نفسه. وإذا كانت الأصالة تعني أن تكون أنت أنت، ولك اسهامك الخاص الذي يميزك دون سواك، فإن خصوصيتك واسهامك يعنيان أنك معاصر وموجود في المشهد. وبهذا المعنى ليست الأصالة هي الانتماء إلى الماضي كما لو كنا نحاول استرجاعه، والمعاصرة هي الانتماء إلى العصر، وإنما الأصالة هي الوجود-المتميز في العصر، والوجود المتميز في العصر يعني المعاصرة التي تعني بدورها عدم تنكر الحاضر لخصوصية ماضيه، وعدم حجر الماضي على الحاضر في انطلاقه. فلنكن معاصرين أصلاء بهذا المعنى، ولنكف عن توهم عراك ساذج لا وجود له في واقع الأمر إلا عند الذين ليسوا معاصرين لأنهم ليسوا أصلاء، وعند الذين ليسوا أصلاء لأنهم ليسوا معاصرين.

ويحاول د. محمد برادة أن يؤصل للمفهوم فيقول:

أظن أن هناك تسميات مختلفة لهذا الموضوع: فإلى جانب ثنائية الأصالة والمعاصرة، نجد التقليد والتجديد، احياء التراث والإبداع وهي جميعها تريد التعبير عن اشكالية واحدة شغلت الفكر العربي منذ نهاية القرن التاسع عشر ولاتزال تشغله، هذه الاشكالية يمكن أن نلخصها في التساؤل التالي: كيف نستمر، بوصفنا عربا ومسلمين، في الحياة من موقع الاسهام في الحضارة الإنسانية ويتفاعل مع أسئلة العصر والتاريخ؟

أسئلة مطروحة

وفي اعتقادي أن الاقتراب من هذا الموضوع الهام والشائك يمكن أن يتم من خلال الأسئلة والقضايا الآتية:

أ - الهوية داخل التاريخ: هوية كل الشعوب توجد داخل التاريخ ولذلك لا يمكن الزعم بأن ما هو أصيل يكون ثابتا وموجودا خارج التاريخ. من هذه الزاوية يغدو الأصيل هو ما يبرز ويؤثر عندما تزدهر الثقافة العربية وتقدم عطاء ناضجا يستوحي القيم العربية الإسلامية والإنسانية لينظم المجتمع وفق مبادىء العدالة والتكافل، بعبارة ثانية الأصالة لا تفترق عن المعاصرة لأن المطلوب منهما معا هو دعم مسيرة الاستمرار في الحياة استمرارا مشرقا، يسهم في تطوير الإنسانية وحماية المثل العليا.

ب - المثاقفة من منظور التفاعل: من نافل القول بأن المثاقفة (العلاقة مع الثقافات والحضارات الأخرى والتفاعل معها) هي حتمية لا مفر منها خاصة في العصر الحديث الذي أصبح يشبه قرية صغيرة كما يقال.

ولقد عشنا المثاقفة في الماضي من موقع «التفوق» خاصة في العصر العباسي، فاستطاعت الثقافة العربية الإسلامية أن تؤثر في غيرها وأن تغتني من خلال الترجمة واستعارة ما هو جيد في الحضارات المجاورة.

والآن ومنذ نهاية القرن التاسع عشر نعيش المثاقفة من موقع «الدونية» نتيجة لأسباب كثيرة معروفة لا اريد التوقف عندها، وهذه سنة التاريخ ولكن ما هو ملح وضروري هو أن نسعى للخروج، عمليا وليس على مستوى التمني، من هذه الوضعية لنستعيد توازننا وتحرر طاقات الإبداع.

ج - تحديد أسئلتنا بدقة: عندما تفكر في الأصالة والمعاصرة، لا مناص من أن نحدد أسئلتنا بكيفية دقيقة لنخرج من الخلط والتوفيق الكاذب بين المتناقضات:

- هل نريد باسم الأصالة، الرجوع إلى نموذج «ذهبي» وجد في الماضي؟ أم أن ذلك، فيما أعتقد، بات مستحيلا تاريخيا؟

- هل يمكن أن تتقدم المجتمعات العربية الإسلامية ومواطنوها مشلولون، مهمشون مبعدون عن المشاركة في اتخاذ القرار؟

- هل يمكن للعرب أن يواجهوا النهب المنظم للشركات العالمية وأن يواجهوا سياسات تدعيم المصالح الأجنبية بدون أن يتفقوا على الحد الأدنى من التنسيق وتوحيد الجهود للدفاع عن مصالح العرب والمسلمين بكيفية ملموسة وفعالة؟

صفوة القول، إن صياغة الفكر العربي صياغة جديدة - الآن - يجب أن تمر أساسا عبر الدفاع عن الهوية وذلك بالدفاع عن مصالحنا وحماية خيراتنا من النهب، واستيحاء الجوانب المشرقة في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية التي أتاحت الحوار الخصب والنقد الصريح والإبداع المميز. إن الفكر، لكي يتجدد، عليه أن ينطلق من أسئلة الحاضر ومن المشكلات التي تشغلنا ومن الأخطار التي تهدد وجودنا.

ويتحدث د. الغذامي عن الصلة بالتراث وكيفية التعامل معه ومدى حاجتنا إلى غيرنا في هذا التعامل فيقول:

نحن لسنا بحاجة إلى (نموذج) جاهز لنستعين به على التراث.

إننا نحن التراث...

نحن منه ونتيجة له...

ونحن ناقلوه والمتكلمون به...

ونحن صانعوه من حيث قراءتنا له ومن حيث أن ما ننتجه هو (تراث) أيضا.

لسنا منفصلين عن التراث ولسنا أجانب عليه، وهو ليس منفصلا عنا وليس غريبا علينا

نحن فيه وهو فينا...

نحن منه وهو منا

وكل تعامل لغوي أو مسلكي يصدر عنا ومنا نوع لتراثنا وهو انتاج جديد لتراث جديد.

استعادة الموروث

وأما د. سعد البازعي فيتحدث عن وجود محاولات فردية لإعادة قراءة التراث العربي، وعن مستوى نجاحها فيقول:

أحسب أن محاولات لاستعادة الموروث العربي وتفعيله قد تمت بالفعل، وأنها أثمرت عن دراسات معمقة وبالغة الفائدة، حتى وإن اختلفنا معها أو مع بعضها منهجا ونتائج. فقد اتجه كثير من المفكرين والنقاد والكتاب إلى التراث ليعيدوا اكتشافه ويوظفوه في دعم اتجاه يتبنونه. فالتراث العربي كثير العودة، أو كثير الاستعادة، لأنه مطية للأفكار المتضاربة، تماما كما هو الحال في الفكر الغربي، فهناك من يعود إلى ابن سينا وابن رشد ليؤكد انتصار العقلانية وهناك من يعود إلى الجرجاني ليجد فيه بنيويا يمنح قدرا من الشرعية والأصالة، وفي الغرب حدث ما يشبه ذلك حين عاد «هورسل» إلى «ديكارت» ليدعيه مؤسسا للعقلانية الظاهراتية التي يدعو إليها، و«ماركس» يعود إلى «هيغل» ليؤسس على جدليته جدلية أخرى، وفي عصرنا هذا يعود الفرنسي «ألتوسير» إلى «ماركس» ليقرأه قراءة بنيوية. وهكذا يتضح أن ثمة قدرا من التوازي أو التماثل مع الغرب في عمليات استعادة التراث. لكن هل تمت تلك الاستعادات احتذاء للغرب فحسب؟ أم أن هذه هي سنة التاريخ في دوراته وقوانين حركته؟ أم أننا إزاء مزيج من هذا وذاك؟ أظن أن المزيج هو الأقرب مع هيمنة واضحة للنموذج الغربي، فحركة الثقافة العربية المعاصرة باتت متصلة على نحو قسري في كثير من الأحيان بحركة الثقافة الغربية سلبا وايجابا، ولم تعد المسألة مسألة اختيار حول احتذاء النماذج أو عدم احتذائها. لا أقصد من هذا أن أقول إن هناك ارتباطا حتميا ونهائيا بالغرب، لكن الواقعية في التفكير تفرض علينا الا نتجاهل التأثير الهائل الذي تمارسه الثقافة الغربية علينا. وفي اعتقادي أن إدراك هذا التأثير هو أولى الخطوات لتجاوزه.

سيتضح من هذا أنني ببساطة لا أتحمس لاحتذاء النماذج الغربية لأنها نماذج ذات خصوصية ثقافية وتاريخية تجعلها ابنة ظروفها، وتفقدها بالتالي صفة الصلاحية للاحتذاء في كل زمان ومكان. فقد نتفق مع الغرب أو الشرق في فكرة إعادة اكتشاف التراث، وقد تكون هذه صفة عالمية للتاريخ، لكن من الصعب تصور أن تتطابق كيفيات الاستعادة في كل مكان. وحين يستعيد مفكر عربي جانبا من التراث لإثبات مصداقية نظرية أو فلسفة غربية، فإننا نكون إزاء محاولة لتبني الكيفية أو المظلة الفكرية التي تحكم الاستعادة، وليس فكرة الاستعادة نفسها. والواقع أن هذا هو ما يحدث كثيرا، مما يجعلنا لا نستعيد التراث لاستعادة ما يشبهنا فيه وإنما ما يشبه الغرب في ذلك التراث، سواء كان الشبيه ماركسية أو بنيوية أو غيرها.

غير منطقي

ويرى د. عزت خطاب عدم منطقية احتذاء النموذج الأوروبي ويبين أهمية تراثنا وضابط استلهامه فيقول:

إن استلهام التراث حركة طبيعية في التطور الفكري لأية أمة، إذ لا يمكن أن تبتر صلتها بماضيها، وحتى الأمم التي لا تتمتع بماض فكري ثري عميق، كالأمة الأمريكية، تحاول أن تتصل بجذورها البعيدة في الأمم التي انحدر منها مهاجروها وانصهروا في بوتقتها.

إلا أن احتذاء النموذج الأوروبي في التعامل مع التراث أمر غير منطقي لأن ذلك النموذج وليد سياق حضاري معين ونقله بحذافيره إلى سياق حضاري آخر محفوف بالمخاطر، ليس أقلها شأنا الفشل والإرباك والضياع. وهذا ما نعاني منه بالتحديد. النموذج الأوروبي أحد النماذج التي يمكن الاستفادة منها، وربما كان النموذج الياباني أقرب إلينا. في أوروبا اضطروا إلى إقصاء الدين عن حركة الفكر لأن الكنيسة كانت تكبل هذا الفكر وتجره إلى الوراء، بينما يقوم الدين عندنا بدور ريادي في تصحيح المسيرة الفكرية. إن الدفقة الروحية الإسلامية هي التي صاغت حضارتنا في السابق وستصوغ حتما حضارتنا اللاحقة. إذا عرفنا أولا طبيعتها وأبعادها ومقدار ما فيها من طاقة، ثم عرفنا كيف نوظف كل ذلك. تراثنا كله يدور حول القرب أو البعد من هذه الشعلة الخلاقة. فكيف لنا أن نقصي نموذجها عن حركة الفكر ودورة الحضارة؟ لكننا يمكن أن نتعلم من الآخرين كيفية خدمة هذا التراث، التي هي الخطوة الأولى نحو تمثله. فلم يستطع الأوروبيون أن يستلهموا التراث الكلاسيكي (اليوناني والروماني) إلا بعد أن جاءهم على طبق من ذهب عن طريق الحضارة الإسلامية.

إستفادتنا، إذن، من التراث حتمية، لكن النموذج ينبغي أن ينبع من ذاتية التراث أولا، ومن مقدار ما نعطيه من جهد علمي خلاق.

مغالطة

يتحدث د. جابر عصفور عن تفاعل الامم تراثيا ووهم المركزية الأوروبية، وتقويمها فيقول:

أحب أن أبدأ الإجابة عن هذا السؤال بالإشارة إلى وهم المركزية الأوروبية. وهو الوهم الذي تصور معه بعض الغربيين أن أوروبا وحدها هي مركز الحضارة الإنسانية، وأنها الحضارة الأولى التي ينبغي أن تتبعها كل الحضارات. وكانت هذه النظرة أثرا من آثار الهيمنة الغربية. ولكن الموقف اختلف الآن، فنقد المركزية الأوروبية قد بدأ من داخل أوروبا نفسها. وإلى جانب النزعات العرقية المتعصبة كانت هناك النزعات الإنسانية الرحبة. وإذا كانت العودة إلى المنبع اليوناني هي القاسم الذي تأسست على أساسه فكرة المركزية الأوروبية، فإن الدراسات الحديثة وعلى رأسها دراسات «مارتن برنال» صاحب كتاب «أثينا السوداء» قد أثبتت أن المنبع اليوناني استمد مياهه من أفريقيا ومن الحضارة الفرعونية، ومن ثم فالحضارة الأوروبية يرجع مركزها إلى خارجها، وبدايتها إلى حضارة أخرى. وفي ذلك ما يؤكد التواصل بين الحضارات، في علاقة السابق باللاحق، وفي علاقة كل حضارة بغيرها في الانجاز الإنساني.

والعودة إلى التراث تكتسب مع هذا الموقف معنى جديدا، فلا يوجد تراث واحد هو نقطة البداية، فكل بداية سبقتها نقطة أخرى. وحضارتنا العربية القديمة أفادت الحضارة الهندية والحضارة اليونانية والحضارة الفارسية وأفادت في الوقت نفسه الحضارة الأوروبية الحديثة التي تقدم ثمارها إلى مرحلة جديدة من التطور الحضاري الذي تسهم فيه كل الأجناس والذي لا يمكن أن يتحقق إلا باسهام كل الأجناس.

ويختتم د. برادة الحديث عن القضية بإيضاح مسوغ العودة إلى التراث ومدى حاجتنا اليوم، وما الذي نريده منه، يقول د. برادة:

أهمية التراث لا تحتاج إلى إثبات لأن وجودنا في الحاضر يستلزم أن نتمثل موروثنا وأن ندمجه في تشييد المجتمع وتجديده، لكن تملك التراث لا يتم عن طريق استجلاب نموذج للتعامل معه من ثقافة أخرى، ولا يتوقف على احتذاء خطوات أنجزت في الثقافة الأوروبية. فعمق المسألة متصل بتحديد علاقتنا مع التراث من خلال سؤالين على الأقل هما:

- لماذا نعود إلى التراث؟

- وماذا نريد منه في سياقنا الحاضر؟

أعتقد أننا نعود إلى التراث لأنه جزء من هويتنا ووسيلة جوهرية تسعفنا على فهم ذاتنا واستجلاء الظاهرات والخصائص الخفية التي قد لا ندركها إذا انحصرنا داخل الحاضر، فهو بطريقة ما، تشخيص للأبعاد التاريخية من خلال الثقافة بمعناها الواسع التي تشمل المكتوب وغير المكتوب وتلامس التعبيرات الواعية وكذلك مخزونات اللا وعي.

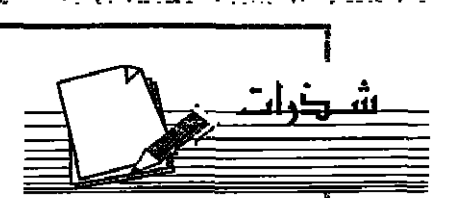
ومن جهة ثانية فإن ما نريده من التراث هو إقامة حوار مع الذات الجماعية في رحلتها نحو المستقبل. والتراث يشتمل على خلاصة تجربة أسلافنا، إلا أنه بحد ذاته، لا يستطيع أن يحل معضلاتنا في الحاضر، وهذا هو ما يستدعي التعامل النقدي معه، أي تمييز الجوانب الإيجابية لاستحضارها واستيعابها والاستفادة منها عند إبداع الحلول وتحديد العلاقة بين الماضي والحاضر. وفي جميع الأحوال، فإن التراث - أي تراث - لا يكتسب قيمته إلا من خلال إبداع وتشييد تراث الحاضر الذي يعززه ويضيف إليه.

وهذا التحديد للغرض من التراث من شأنه أن يقنعنا بضرورة التعرف عليه في جميع المجالات وأن نحلله وندرسه على أساس من الفهم التاريخي لمكوناته وقيمه. ■

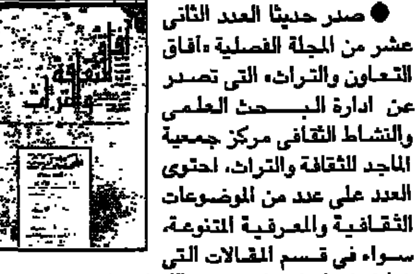
متى تبحر الباخرة؟!

محمد شلال الحناحنة

□ كيف أنتشل الآن فاكهتي
من خراب القرى؟
كيف جاست يداي خلال الديار؟
ما لحلم يعج بذاك البكاء
أواصل أدعيتي
ما لطيري الذي قادني
لمداي
أكتفر برنامجي للعتب
ما لعينين متورقتين على شاشتي
المجهدة
جئت أبحر للساحل اليافوي؟
لتقل أن شيئا من الجامحات
يذوب على أدمعي
لتميد جبالي؛
أو يقصم الظهر والباخرة!
لتقل أنه منتهى الصبر يوما
فما انفتقت زهرة
أو تلوى الحديد!
لتقل دربك الوعرة
هي قوتك الهائلة!!
نافر لبلادي
نافر للقرى
حين كانت بلادي بلادي!
نافر لبيان التقى!
هل نكون سوى
يا حمام المخيم اسكب رسائلنا:
مطرا للعروق
مطرا للمهند
وأنا أنتهي حيث لا أنتهي
أنتهي حيث جمجمتي في سياج الغزاة!
هل نعد كلاما شبيها بحيفا
لئلا نفض القصيدة؟!
هل نبوح الذي لا يباح آه من قابض
للرؤى
في صباح يجدد هذا الصباح!! ■



● صدر حديثا العدد الثاني عشر من المجلة الفصلية «آفاق الثقافة والتراث» التي تصدر عن ادارة البحث العلمي والنشاط الثقافي مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، احتوى العدد على عدد من الموضوعات الثقافية والمعرفية المتنوعة، سواء في قسم المقالات التي شارك في كتابتها عدد من الكتاب والمتخصصين مثل محمد الدسوقي، ومحمد حرب، خالد عزب، وغيرهم. أو في بقية الموضوعات العامة التي تناولت عرضاً للكتب الجديدة والاطروحات وغيرها.



● كتاب فضائل القرآن ومعالمه وآدابه لابي عبيد القاسم بن سلام صدر حديثا عن وزارة الاوقاف والشئوون الاسلامية بالمغرب، الكتاب قام بتحقيقه احمد عبدالواحد الخياطي.

● ينظم المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب في الرياض حاليا دورة في تعليم اللغة العبرية تستمر لمدة اربعة اشهر، ويستفيد من هذه الدورة التعليمية المتخصصون في مجال اللغات والعاملون في الجمارك والجوازات والاعلام الامني، وتهدف الدورة الى اعداد الدارسين وتأهيلهم لتعلم قواعد اللغة العبرية الاساسية والالمام بأسس القراءة والكتابة بالعبرية وكذا تدريب المشارك على كيفية الاستخدام الامثل للقواميس والمعاجم وتزويده بالكم التراكمي الاساسي من الالفاظ والمصطلحات العبرية التي تعده وتؤهله للدخول الى مرحلة الدراسة المتقدمة. ■

قصة قصيرة

المعطف النبيل

عبدالرحيم منصور*

□ هذه أول مرة في حياتي، أحس أن هناك من يهتم بي، فأنا أعرف نفسي جيدا، ولكني صرت فجأة حديث الناس، كل الناس. فما أكاد أظهر في مكان أو أمشي في شارع، حتى تلاحقني النظرات، وتتمتم الشفاه، ولا أكتمكم أني كنت اشعر بسعادة غامرة، ولكن الأمر على ما فيه من الطرافة النادرة، انتهى بي إلى كارثة، نعم كارثة حقيقية!

بداية الحكاية مع بداية فصل الشتاء هذا، ولي مع الشتاء قصص وحكايات، تشيب لهولها الولدان، ولكن لم يسمعها أحد، ولم تصل أخبارها لأي شخص، رغم أني كنت أحكي وأقول، وأعرض حالتي في الشوارع، والأزقة الضيقة، حيث تتقاذفني الأرجل، وتلاحقني الشتائم وعبارات الاستهزاء.

فأنا رجل وحيد فقير، لا بيت ولا مأوى، ولا مال، ولا عمل مع أني في داخلي أحمل كل صفات الإنسان، أو الكائن الحي، ولولا أن الله عز وجل قيض لي شخصا من أهل البر والإحسان سمح لي أن أوي في قسم منفصل من زريبة أغنامه، لضج الشارع من شخيري في الليل، وشكواي في النهار.

في بداية هذا الشتاء، كنت أهيم على عادتي في أحد أطراف البلدة، هربا من الأطفال الذين كانوا يتعرضون لي بالإيذاء، وبينما كنت أسير بجانب كومة من القمامة ضخمة، لفت نظري كومة صغيرة مجللة بالأوساخ، فتوسمت فيها الخير والفائدة، ولما نبشتها كانت المفاجأة.

«يا لفرحتي!» لقد تسمرت هنيهة أستعيد فيها أنفاسي، لقد وقعت على ما يشبه الكنز، لقد كانت الكومة المغطاة بالأوساخ معطفا. نعم معطف بكل معنى الكلمة ! له أكمام وأزرار وجيوب بل إن وجهه الداخلي كان من الفرو! الفرو الطبيعي هكذا عرفته بالغريزة، وكان هذا المعطف لما تأملته وفحصته يبدو متماسكا ومتينا، فقلت وأنا أضحك في سري: لعلي أقبر به برد الشتاء، عامي هذا والعام الذي يليه.

لم أهدر ثانية من الوقت، احتضنته، كعزيز غال وهرعت به إلى النهر القريب، وفيوض من الأحلام السعيدة تداعب خيالي، فغسلته بعناية فائقة، غسلت كل خيط فيه، وأعدت غسله سبع مرات، كي ينظف ويطهر أيضا، فما أدراني لعل شيئا من النجاسة لحقته، وهكذا منيت النفس بارتدائه عما قليل، فما هي إلا ساعات ويجف تماما، وأتيه به بين الناس دون خوف من برد أو سواه، فإنه إلى جانب الدفء الذي يمنحني إياه يرد عني أيضا وقع الضربات والهجمات التي كنت أتعرض لها عندما أقع بين أيدي الأطفال الصغار، فهو سميك، ويتحمل «الجعك».

كنت أنظر إليه، وهو ممدد أمامي على الأرض، تحت أشعة الشمس التي مازالت أشعتها الحارقة رغم قدوم فصل الشتاء، وأخاف أن أفقده فتتلاشى أحلامي التي أبنيها وأداعبها مع هذا المعطف. لذا كنت أجلس فوقه عندما ألمح أي شخص يقترب منا نحن الاثنين كي لا يراه فيطمع به، ويأخذه دون أن أتمكن من الدفاع عنه. أما عندما كنا نخلو باطمئنان فقد كانت يدي بأصابع كفي الخمسة تمسح فروه وتلمع أزراره وتداعب جيوبه وياقته بينما ينطلق خيالي مهرولا ليرسم أمامي صورتي وأنا أرتديه، وأسير به بين الناس، بسعادة لا تعدلها سعادة.

والحقيقة أن هذا المعطف الكنز، رغم جور الأيام عليه كما جارت علي، كانت تبدو عليه سيما النبالة والعراقة، لذلك فقد صحت توقعاتي، وصدق حدسي مرة أخرى، فما إن ظهرت به بين الناس وأنا أتعمد أن يظهر فروه الجميل من الداخل، حتى كانت النظرات تلاحقني، نعم لقد نجحت إلى حد ما في لفت أنظار الكثيرين من أهل البلدة إلي كما كان الكثير من أصحاب المحلات الذين يعرفونني جيدا ينظرون إلي باستغراب ودهشة وهم يتهامسون ويضحكون، وأنا أسبح في بحار النشوة والسعادة، وألحظهم بطرف عيني متباهيا بهذا المعطف.

«يا الله كم من أناس يخفون خبثهم ولؤمهم دلخل ملابسهم الأنيقة، فيقدم لهم الناس الاحترام مأخوذين بما يرون لا بما يعرفون. هكذا انطلق لساني يتمتم بهذه الكلمات دون أن أدري سببا لذلك إلى أن سمعت الفران أبو جميل يناديني بعد أن كنت قد ابتعدت بضعة أمتار عن باب الفرن.

بيني وبين أبو جميل علاقة حميمة أحرص أشد الحرص على بقائها وتطويرها، فقد كنت أوي إلى الفرن في أشد ساعات البرد والمطر، فأجد الدفء والراحة، وأكثر من ذلك فإن أبو جميل لم يبخل علي يوما برغيف خبز ساخن، وربما كأس من الشاي أيضا، ولا أنكر أنه يعاملني معاملة حسنة، ويعطف علي بصدق.

جئت إليه ووقفت بعيدا عنه قليلا، ليس خوفا منه بل لأستعرض هذا المعطف، ولكي يتمكن من رؤيته على جسمي بشكل أفضل، ثم حييته وأنا في غاية السعادة وكأنني أقول: أنظر أليس جميلا؟ نظر إلي يتأملني، ثم أخرج من بين شفتيه صفرة إعجاب وقال: فعلا القالب غالب، من أين لك هذا يا برهوم؟ تعال تعال. تقدمت منه أجلسني بجانبه على البسطة ومد يده يتحسس المعطف، يتفحصه من الوجه إلى القفا أما أنا فقد كانت رائحة الخبز الشهية تفعل بي فعلها لذلك اغتنمتها فرصة ومددت يدي دون استئذان وتناولت رغيفا وباشرت بقضمه على الفور، لقد كان يتميز بطعم مختلف هذه المرة وبنكهة جديدة لم أعهدها من قبل. ولما لاحظ ابو جميل نهمي وانهماكي في الأكل ربت على كتفي ونادى على العامل وطلب منه أن يحضر لي كأسا من الشاي، وهو يقول: «صحتين وهنا. مطرح ما تسري تمري» وأنا بدوري كنت أهمهم شاكرا، ولكني لما أمسكت كأس الشاي بيدي وبدأت أرشفها، وأنا أتأمل وجه أبو جميل لمحت ظلالا في قسماته أخذت تحقن الشك في نفسي وتدفع بالقلق الشديد إلى أعماقي.

لم يكن أبو جميل هو الوحيد الذي لمعت عيناه على المعطف، وسال لعابه عليه، بل هناك الكثيرون. لدرجة انهم ألفوا حكايات كثيرة وقصصا في أيام قليلة حول هذا المعطف، وكنت أزداد انتفاشا واعجابا وسعادة وأنا داخل هذا المعطف الأسطورة. وأذكر أن الخياط أبو عدنان أخذ يغريني بكلام معسول، كي أخلع المعطف بحجة أنه سوف يصلحه، ويرفو أزراره، ويكويه خدمة لي وأنا أزداد تمسكا به وعنادا، بل كنت أنكمش فيه وأحاول أن أدخل بين خيوطه.

لقد ذاع صيت معطفي هذا، وذاع صيتي معه حتى أن النساء في اجتماعاتهن كن يتحدثن عني وعن تاريخ حياتي، من خلال حديثهن عن المعطف الذي أرتديه، وربما يقلن لأطفالهن عندما يأوون إلى فراشهم إني لص سارق ويحذرونهم مني، لا أدري.

وفي ضحى أحد الأيام، وبينما كنت أتيه بمعطفي هذا بين الدكاكين وتحت مظلاتها أحتمي من المطر، فاجأني ثلاثة شبان بأحد الأركان المنزوية وبدأوا معي تحقيقا بذيئا مخزيا جعلني أستنفر كل خلية من خلايا جسمي استعدادا للدفاع عن معطفي المستهدف وعن كرامتي.

وما أن سنحت لي الفرصة حتى وجدتني مثل عفريت انفلت من قمقم. وأنا ألوح بذراعي وأرفس بساقي وأضرب الشبان الثلاثة بكل ما أوتيت من قوة وبكل ما تقع عليه يدي (علبة صفيحة. حجارة) ولما انجلت المعركة وهدأت الحركة كنت أقف منتفشا مثل ديك أعلن انتصاري وأنا أقول: «أوباش. أوباش تريدون المعطف هاه».

لقد هرب منهم اثنان أما الثالث فقد كان طريحا على الأرض فاقد الوعي مضرجا بدمائه النازفة. ولكني لم أكترث.

ولأني لم أكترث. فقد انتهى بي الأمر إلى هذا الوضع. في هذا المكان «السجن» وكم تمنيت من كل قلبي لو أن الفران ابو جميل يأتي لينقذني مما أنا فيه. ولو استولى على المعطف المشؤوم ثمنا لذلك. ولكن أحدا لم يسأل عني، رغم مرور أربعة أيام على وأنا مرمي فوق بلاط غرفة باردة أسمها «النظارة» السجن كنت أعتقد أني في السجن بسبب أني أجريت دم إنسان وأذيته أشد الأذى وأنا في غمرة الدفاع عن نفسي وعن هذا المعطف ولكن اكتشفت أن سبب وجودي في السجن هو المعطف الذي منحني يوما السعادة والاحساس بالحياة حيث وجهت إلى تهمة سرقته. ■

* عمان - الأردن

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وأرسل صورتك وصورته

المكتبي الصغير

□ كان المحرر الصغير في جولة بأحد الأسواق، ودخل إلى مكتبة صغيرة ليشترى بعض الدفاتر فالتقى هناك بزميل له اسمه (ياسر علي)

- السلام عليكم ورحمة الله.
- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المحرر: أنا سعيد أن التقي بك أثناء العطلة.

ياسر: أنها فرصة طيبة أن نلتقي في العطلة.. وهنا بين الكتب كما كنا نلتقي كل يوم في المدرسة بين الكتب أيضاً.. ومع الزملاء..

المحرر: ماذا جئت تشترى من هذه المكتبة؟

ياسر: أنا ما جئت لأشترى.. بل جئت لأبيع..

(يضحك ياسر ضحكة خفيفه ويشاركه المحرر) ثم يقول له:

المحرر: كيف هذا..؟!! فأنا جئت لأشترى.. ولابد أنك جئت أيضاً لتشتري!

ياسر: إن هذه المكتبة ملكنا... يملكها والدى.. وأنا أتفرغ في العطلة لمساعدة أبي في عملة.

المحرر: أحسنت أحسنت..

الآن فهمت.. وهل تعرف كل الاصناف الموجودة بالمكتبة..؟!

ياسر: أعرف الأصناف وأماكنها... وأسأل والدى عن سعر ما لا أعرفه.. هذا إذا سألني المشترى...

المحرر: وهل يقبل التلاميذ في العطلة المدرسة على المكتبة..؟

ياسر: أجل.. في أول العطلة يكون الاقبال قليلاً.. وفي منتصف العطلة يزورنا الكثير من التلاميذ لشراء القصص وبعض الألوان والورق... أما في نهاية العطلة وبداية أيام الدراسة فهذا ما نسميه (الموسم) إذ يقبل التلاميذ الصغار والتلميذات وأباؤهم لشراء كل ما يلزم للسنة الدراسية الجديدة.

المحرر: وهل تستطيع أنت ووالدك مواجهة كل هذا العدد من التلاميذ والتلميذات في الموسم..؟

ياسر: لا بل نستعين ببعض الشبان من الأسرة.. وقد نستأجر عاملاً إضافياً...

المحرر: جزاك الله كل خير وبارك لك ولأبيك في عملكما.. وأنا أهنئك بأنك تشغل وقتك في ما يفيد.. وتساعد والدك... وتكتسب خبرة..

ياسر: وداعاً وسنلتقي ـ بإذن الله ـ في المدرسة بعد أيام قليلة.

المحرر: بإذن الله...

وداعاً..■

اليتيم في ظل الاسلام

□ حث الإسلام على كفالة اليتيم والإحسان إليه وطلب من المسلمين أن يكونوا إخوة له وألا يؤذوه بقول أو فعل قال تعالى مخاطباً نبيه: «فأما اليتيم فلا تقهر» وجعل الله عز وجل إطعام اليتامى والإحسان إليهم صفة من صفات المؤمنين وإطعام اليتيم والمسكين في أيام القحط والمجاعة من أسباب دخول الجنة وفرض الله عز وجل لليتيم نصيباً من غنائم الحروب وجعل الإنفاق على اليتيم من صور البر التي يرضاها وقد وعد الله سبحانه أصحاب القلوب الرحيمة والأيدى السخية أن يخلف عليهم ما ينفقون قال تعالى: «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» وقد أوجب الإسلام على الولي وهو من يقوم برعاية اليتيم ويتولى شؤونه أن يؤدبه ويحسن تربيته حتى تستقيم أخلاقه وينضج فكره وسيجازيه الله على صبره وتربيته لليتيم فيكون في الجنة بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم■

سمية عمر عبدالله بلخير
11 سنة ـ سادس ابتدائي ـ جدة ـ السعودية

الرسم



بثينة عبد العزيز فاضل ـ 13 سنة ـ الأولى متوسط ـ ينبع الصناعية

تحية وبُشرى

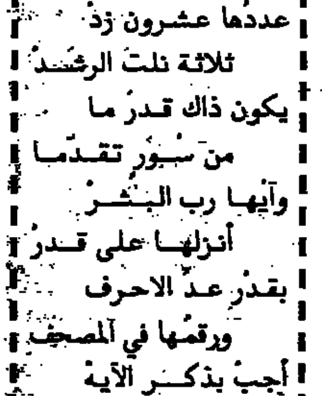
□ إلى أختي المسلمة التي تصمد أمام تلك الهجمات البربرية الشرسة.

إلى أختي المسلمة المتمسكة بدينها والملتزمة بالحجاب.

إلى التي تعض على حيائها وعفافها بالنواجذ.

إلى التي تحتضن كتاب ربها وترفع لواء رسولها قائله:

بيد العفاف أصون عز حجابي
وبعصمتي أعلو على أترابي



إليها بشرى نبيها صلى الله عليه وسلم: «إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم قالوا: يا نبي الله، أو منهم؟ قال: بل منكم» رواه الترمذى.

إليها تحية الله للصابرين المؤمنين «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار»■

يوسف عبد السلام بخارى
15سنة ـ الصف الثاني متوسط
المدينة المنورة ـ السعودية

الجزاء العادل

□ كان هناك ولدان يتيمان وكان عمهما يرعاهما حتى يكبرا ويصبحان راشدين. وعندما كبرا قال لهما عمهما: سوف أقسم الميراث بينكما بالتساوى وكل واحد يأخذ ميراثه ويتصرف فيه كيفما شاء ولكن هناك شرطاً. ألا يبذر أحدكما في ماله وأن يعمل كل منكما ويكسب ماله ويتصدق بجزء من ماله للفقراء والملاجئ وكل وجوه الخير. فوعده الولدان سليم وسالم بأن يطيعا أوامره ويفعلا الخير دائماً.

ولكن سليماً لم يهتم بكلام عمه وبذر في المال تبذيراً ولم يتبرع بالمال للمحتاجين والفقراء والمساكين.

أما سالم فقد أوفى بوعده لأنه كان مؤمناً بالله إيماناً صحيحاً وأنفق من المال في وجوه الخير.

وفي يوم دخل لص إلى بيت سليم وسرق كل ما يملك وعندما استيقظ سليم من النوم ورأى ذلك ندم على ما فعل وعرف خطأه.

وهذا جزاء من لا يوف بوعده ولا يتصدق من ماله.■

يمنى أحمد عبد الكريم
10سنوات ـ الصف الخامس الابتدائى
الاسكندرية ـ مصر

أنا يا قوم مسلم

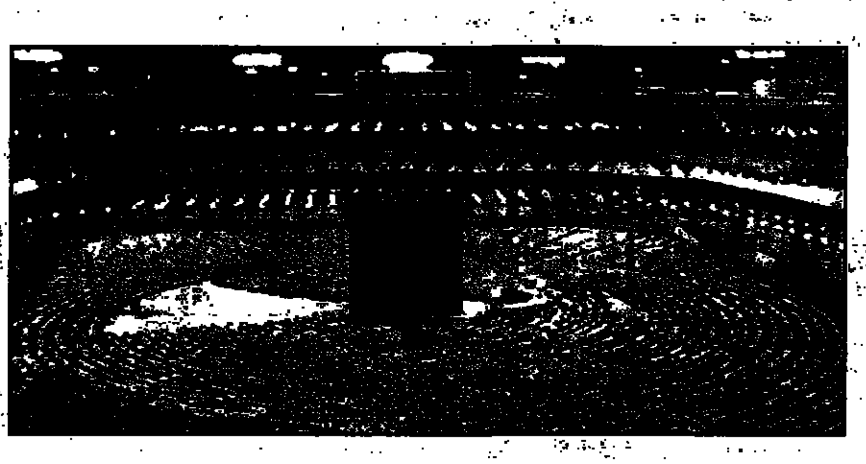
□ أنا أحببت خالقي
ونبي ومصحفي
حين آمنت بالهدى
وبدين مشرف
أنا يا قوم مسلم
أنا طفل مرتب
وسلوكي مهذب
وثيابي نظيفة
وكلامي محبب
أنا يا قوم مسلم
أنا إن قمت للطعام
أو توجهت للمنام
عيشتي كلها نظام
وشعاري على الدوام
أنا يا قوم مسلم■

أميره حسن السيد
10 سنة
القاهرة ـ مصر

هديتي من مكة

السنبلة الفائزة

□ كل مسافر إلى مكة يطلب منه أهله وأبناؤه أن يحضر لهم معه هدية وعندما سافر أبي إلى الحج وبينما كنت أودعه قال لي: ماذا تريد من مكة يا زبير؟ قلت له لا تنسني يا والدى من دعائك خاصة وأنت في بيت الله الحرام... فخير ما أجنيه من مكة هو دعاءك لي في مكة ذلكم المكان الطاهر الذى ولد فيه خير خلق الله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وترعرع فيه خير من أخرجوا للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وبها اللبنه الأولى التي وضعها أبونا إبراهيم عليه السلام الذى سمانا بالمسلمين لتكون أمناً وأماناً على مدار الأزمان.



آه لقد اشتقت إليك يا كعبه الله فهل لي بالصلاة عندك في مقام إبراهيم وتقبيل الحجر الأسود أرجو من الله تحقيق ذلك.■

الزبير صادق على الحمادى
صنعاء ـ اليمن

المسابقة الثقافية

ماهي الآية؟

ما آيةٌ مشهورة
تكرَّرت في سورةْ
فوق الثلاثين فقط
بواحد دون شططْ
فإن تُضِفْ ذاك إلى
حروفها وهي انجلى
عددُها عشرون زدْ
ثلاثة نلتَ الرشَدْ
يكون ذاك قدرَ ما
من سُوَرٍ تقدّما
وآيها رب البشرْ
أنزلها على قدرْ
بقدرِ عدِّ الاحرف
ورقمُها في المصحف
أجبْ بذكر الآيةْ
في ذكرها كفاية

أصدقاؤنا



سلمى خضر
جدة ـ السعودية

معمر عبد الوهاب
جدة ـ السعودية



حسام ربيع الغامدى
جدة ـ السعودية



أنس إسماعيل
ينبع ـ السعودية



محمد حسن الشربيني
دمياط ـ مصر

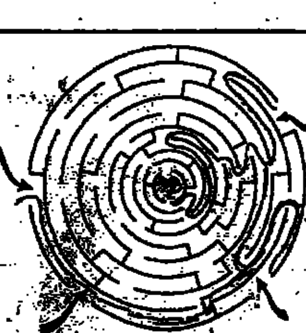
سارة حسن الشربيني
دمياط ـ مصر

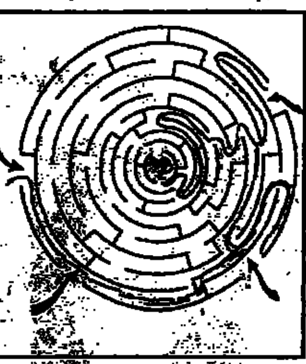
رسائلكم وصلت

● (نادى أجيال) يحي العضوتين الجديدتين إيمان مجدى البسيوني وعايده مجدى البسيوني.. ويشكرهما على المشاركة المتواصلة بالموضوعات وننشر ـ بإذن الله ـ في العدد القادم موضوع إيمان (العجلة من الشيطان).

● رفاعي محمد رفاعي: أرسل لنا قصة قصيرة حتى ننشرها مع صورة شخصية لك.

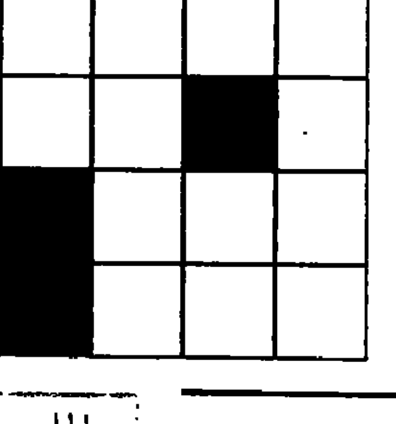
● مي يحيى النجار: محاولتك الشعرية لا بأس بها ونتوقع منك شعراً جيداً لننشره على هذه الصفحة.. ومرحبا بك عضوة في نادى أجيال■





دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة



افقي:

1ـ أطهر ماء في الدنيا.
2ـ الجزء من اليد الذي به الأصابع.
3ـ أشير إلي نفسي وأقول (...)
4ـ ثلاثة أحرف متشابهة.

رأسي:

1ـ مجموعة كبيرة من الناس.
2ـ تأمر شخصا بأن ينام فتقول له:
3ـ مرض يصيبنا بسبب البرد.
4ـ نأكل به ونتكلم به (معكوسة)

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

الأرقام المفقودة

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساو

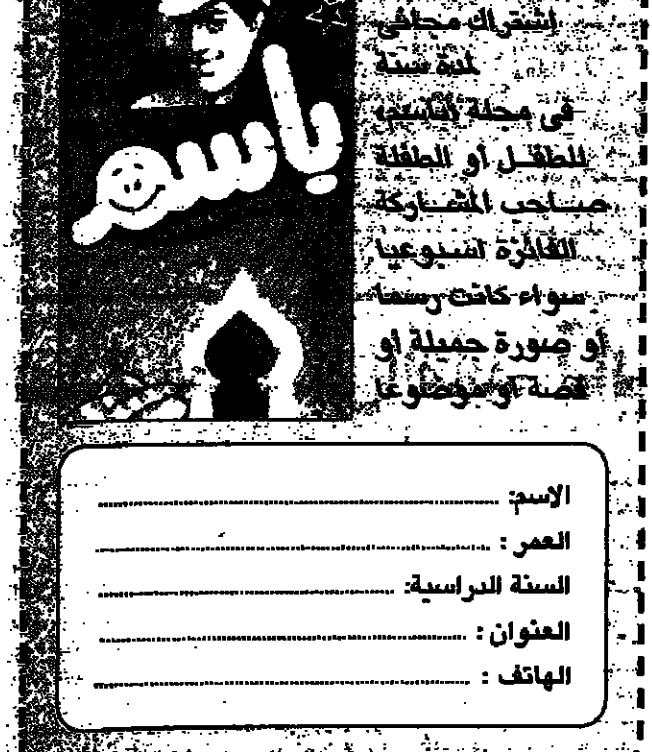
?	9	20	13
13	?	9	16
9	16	?	20
20	13	16	?

طريق القطط



أى هذه الأسهم تصل إلى الهدف قبل غيره؟ خذ القلم وبين الطريق الذى يسير فيه كل سهم لتعرف أيها سيصل إلى الهدف أولا!!

موضوع الاسبوع



اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة باسم للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا سواء كانت رسما أو صورة جميلة أو قصة أو موضوعا

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة - العدد (606) الجمعة 1 جمادى الأولى 1417 - 13 سبتمبر 1996

توزيع جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية في سراييفو

سراييفو - «المسلمون»

□ تم في العاصمة البوسنية «سراييفو» توزيع جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية لهذا العام بحضور الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش ونائبه ورئيس حكومته، وعدد من الوزراء وكبار الشخصيات، وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في سراييفو، وبعض من المفكرين والصحفيين العرب.

علي عزت

واشار عبد القادر حافظ عضو هيئة أمناء الجائزة في كلمة القاها نيابة عن رئيس هيئة الأمناء هشام علي حافظ الى ان هذه الجائزة هي الجائزة العالمية الوحيدة التي تقوم بتكريم الصحافة الصادرة بلغة القرآن الكريم، وتخصيص الجائزة الكبرى لمفكر العام الذي يسهم في إثراء الثقافة الإسلامية بالجديد.

وأعلن عبد القادر حافظ عن وعد الأمير احمد بن سلمان بن عبد العزيز رئيس مجلس ادارة الشركة السعودية للأبحاث والتوزيع بمضاعفة الجائزة من جيبه الخاص ابتداء من هذا العام.

ثم القى الرئيس علي عزت بيكوفيتش الحائز على جائزة المفكر العام كلمة أشار فيها الى ان هذه الجائزة الصحفية انما هي اعتراف بالجهود للدفاع عن الحقيقة التي لابد لنا ان ندافع عنها معا في هذا الوقت بالذات. وتلى الحفل الخطابي تسليم الجوائز لكل من الرئيس علي عزت بيكوفيتش الفائز بجائزة مفكر العام وقيمتها 20000 دولار وميدالية ذهبية.

والصحفي أيمن حبيب نائب رئيس تحرير جريدة عكاظ السعودية الفائز بجائزة التحقيقات الصحفية وقيمتها 10000 دولار وميدالية فضية.

والدكتور عاصم حمدان الاستاذ المشارك بكلية الاداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبد العزيز في جدة بالمملكة العربية السعودية الفائز بجائزة العمود الصحفي وقيمتها 10000 دولار وميدالية فضية والصحفية شيخة الفهد فازت بجائزة الحوار الصحفي وقيمتها 10000 دولار وميدالية فضية والصحفي جمال بدوي رئيس تحرير جريدة الوفد المصرية فاز بجائزة المقال الصحفي وقيمتها 10000 دولار وميدالية فضية. وجلال الرفاعي فاز بجائزة الكاريكاتير الصحفي وقيمتها 10000 دولار وميدالية فضية عن أعماله في جريدة الدستور الأردنية.■

«عجائب» اليهود في الزواج !

المرأة تدفع لزوجها 7 دنانير مقابل امتناعها !

القاهرة - عبد الرحمن سعد

□ «الزوجة التي تمنع نفسها عن زوجها تدفع غرامة لزوجها سبعة دنانير عن كل اسبوع. وهذه الغرامة تخصم من القيمة المكتوبة لها في عقد الزواج، حتى إذا لم يتبق من هذه القيمة شيء جاز لزوجها أن يطلقها بدون أن يلتزم في هذه الحالة بدفع هذه القيمة المسجلة. أما إذا منع - هو نفسه - عن زوجته فإنه يتم تغريمه ثلاثة دنانير فقط عن كل اسبوع على أن تضاف إلى هذه القيمة».

هذه إحدى عادات اليهود في الحياة الزوجية اوردتها الدكتورة ليلى أبو المجد - الأستاذ المساعد للغة العبرية وادابها - في دراسة حديثة لها بعنوان: «عقود الزواج: ترجمة وتعليق على متن المشنا، وشروح التلمود».

و«المشنا» كتاب تشريعي ضخم يضم جميع الأحكام والتشريعات التي ابتدعها فقهاء اليهود في خلال قرنين من الزمان. و«التلمود» اسم يطلق على مؤلف ضخم يعد مصدراً أساسياً من مصادر التشريع اليهودي، ويعرف بالشريعة اليهودية الشفوية، وذلك إلى جانب التوراة التي تعرف بالشريعة المكتوبة.

وتتناول الدكتورة ليلى في دراستها باب عقود الزواج في المشنا، وواجبات وحقوق كل من الزوج والزوجة التي تكتب تفصيلا في «عقد الكتوبا» أي عقد الزواج.

فمن العادات اليهودية في الزواج، انه يجوز للزوج ان يستحلف زوجته - وقتما يشاء - على أمانتها في تجارته، وعلى أنها لم تأخذ شيئا منها، بل ويجوز له ايضا استحلافها على انها لم تأخذ شيئا من الصوف الذي غزلته، والعجين الذي خبزته!

اما الأعمال التي يجب أن تؤديها الزوجة لزوجها - طبقا للتعاليم العبرية: «أن تطحن، وتخبز، وتغسل، وتطهو، وترضع ابنها، ترتب له الفراش، وتغزل الصوف. إذا جلبت جارية من بيت أبيها: لا تطحن، ولا تخبز، ولا تغسل. إذا جلبت اثنتين: لا تطهو، ولا ترضع ابنها. اذا جلبت ثلاثا: لا ترتب له الفراش، ولا تغزل الصوف. إذا جلبت اربعا: تجلس على العرش «متنعمة». وإذا جلبت مائة جارية يجبرها زوجها على غزل الصوف. فالبطالة تؤدي للفسوق! ومن نذر على نفسه الا تؤدي زوجته عملاً، فعليه ان يطلقها، ويعطيها مبلغ التعويض، فالبطالة تؤدي للكآبة!

وبالاضافة إلى هذه الأعمال السبعة المذكورة انفا فإنه يجب على المرأة اليهودية كذلك أن تؤدي الأعمال البسيطة كملء الكاس، وما شابهه، والمرأة تقوم بذلك بدافع الحب!

واختلفت اراء الفقهاء اليهود حول إلزام الزوج بإعالة زوجته، وهل يكون كدها مقابل إعالتها ام أن كدها هو الأصل؟.

ومن هنا شرع فقهاء اليهود أن ما تكسبه المرأة من كدها، يأخذه الزوج لقاء إعالته لها.. فإذا كان ما تكسبه من كدها يزيد على تكلفة إعالتها فهذا المتبقى ايضا هو من حق الزوج، وذلك مقابل سدس دينار يعطيه لها اسبوعيا لاحتياجاتها.

وبمقدور الزوجة أن تقول لزوجها: «لن تعولني ولن أعمل»! اي من حقها أن تتنازل له عن الإعالة. وفي هذه الحالة يكون ما تكسبه حقا لها.

وأباح فقهاء اليهود للزوج أن يطلق زوجته بدون دفع القيمة المتفق عليها في عقد الزواج للمرأة، إذا تعدت دين موسى، ولم تقم شرائع التوراة، وذلك كان تنذر ولا تفي، أو تخرج حاسرة الرأس إذ وفقا لسلوك وآداب بنات «اسرائيل» لا تكفي تغطية الشعر وحده للخروج إلى السوق.

كذلك يجوز للزوج ان يطلق زوجته إذا سبت أبويه في وجهه، أو رآها تضحك مع الشباب إلا أن بعض الفقهاء قالوا: ليس المقصود الضحك نفسه، ولكن تتنزه معهم أو تكلمهم كلاما باطلا.

وبالإضافة إلى النوعيات السابقة يجوز للزوج أن يطلق ذات الصوت العالي، وهي تلك التي ترفع صوتها عندما يحدثها زوجها عن حاجة ما مثلاً، فتتشاجر معه، وتسمع جيرانها فيخجل!

كما قنن مشرعو اليهود ما يسمونه بالتعويض عن الخزي والأذى في الحياة الزوجية، والمقصود ما يسببه أحدهما للآخر من أذى، أو من ألم وفي هذه الحالة يلتزم بدفع تعويض عنه.

وتختتم الدكتورة ليلى أبو المجد دراستها بتاكيد أن قوانين اليهود وتشريعاتهم في الزواج والتي دونت في أوائل القرن الثالث الميلادي، ما هي إلا ترجمة ونقل - في معظمها - عن القوانين الشرقية القديمة المتمثلة في قوانين حمورابي واشنونا ولبت عشتار واور - نمو والقانون الآشوري والقانون الحيثي والقانون المصري القديم، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن اللمسات التي أضافها المشرعون اليهود إلى هذه القوانين لم تضف إليها بقدر ما كشفت النقاب عن «دفائن النفسية اليهودية».■

المجتمع اليهودي حافل بالعادات الغريبة

بوضوح

عبد الله الرفاعي

ثمار المعتقد الصحيح

□□ في الكلمات القليلة التالية يحدد فضيلة شيخنا محمد بن عثيمين ثمار المعتقد الصحيح لأهل السنة والجماعة، فماذا تثمر لمعتقدها؟

يقول فضيلته:

هذه العقيدة السامية المتضمنة لهذه الاصول العظيمة، تثمر لمعتقدها ثمرات جليلة كثيرة.

فالايمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته، يثمر للعبد محبة الله وتعظيمه الموجبين للقيام بأمره واجتناب نهيه، والقيام بأمر الله تعالى واجتناب نهيه، يحصل بهما كمال السعادة في الدنيا والآخرة للفرد وللمجتمع «من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون».

● ومن ثمرات الايمان بالملائكة:

أولا: العلم بعظمة خالقهم تبارك وتعالى وقوته وسلطانه.

ثانيا: شكره تعالى على عنايته بعباده، حيث وكل بهم من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم وكتابة اعمالهم، وغير ذلك من مصالحهم.

ثالثا: محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله تعالى على الوجه الاكمل واستغفارهم للمؤمنين.

● ومن ثمرات الإيمان بالكتب:

أولا: العلم برحمة الله تعالى وعنايته بخلقه، حيث انزل لكل قوم كتابا يهديهم به.

ثانيا: ظهور حكمة الله تعالى، حيث شرع في هذه الكتب لكل أمة ما يناسبها، وكان خاتم هذه الكتب القرآن العظيم، مناسبا لجميع الخلق في كل عصر، ومكان الى يوم القيامة.

ثالثا: شكر نعمة الله تعالى على ذلك.

● ومن ثمرات الايمان بالرسل:

أولا: العلم برحمة الله تعالى وعنايته بخلقه، حيث ارسل اليهم اولئك الرسل الكرام: للهداية والارشاد.

ثانيا: شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى.

ثالثا: محبة الرسل، وتوقيرهم، والثناء عليهم بما يليق بهم، لأنهم رسل الله تعالى وخلاصة عبيده، قاموا لله بعبادته، وتبليغ رسالته والنصح لعباده، والصبر على اذاهم.

● ومن ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

اولا: الحرص على طاعة الله تعالى رغبة في ثواب ذلك اليوم، والبعد عن معصيته، خوفا من عقاب ذلك اليوم.

ثانيا: تسلية المؤمن عما يفوته من نعيم الدنيا، ومتاعها بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها.

● ومن ثمرات الإيمان بالقدر:

اولا: الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب، لأن السبب والمسبب كليهما بقضاء الله وقدره.

ثانيا: راحة النفس وطمانينة القلب، لأنه متى علم ان ذلك بقضاء الله تعالى، وأن المكروه كائن لا محالة، ارتاحت النفس واطمأن القلب ورضي بقضاء الرب، فلا احد أطيب عيشا، وأريح نفسا، وأقوى طمأنينة ممن آمن بالقدر.

ثالثا: طرد الاعجاب بالنفس، عند حصول المراد: لأن حصول ذلك نعمة من الله بما قدره من اسباب الخير والنجاح، فيشكر الله تعالى على ذلك ويدع الاعجاب.

رابعا: طرد القلق والضجر عند فوات المراد، أو حصول المكروه، لأن ذلك بقضاء الله تعالى الذي له ملك السموات والأرض، وهو كائن لا محالة، فيصبر على ذلك ويحتسب الأجر.

والى هذا يشير الله تعالى بقوله: «ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور» ويختم فضيلته بقوله:

نسأل الله تعالى أن يثبتنا على هذه العقيدة، وأن يحقق لنا ثمراتها ويزيدنا من فضله، والا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا منه رحمة، إنه هو الوهاب، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله واصحابه والتابعين لهم بإحسان.. ونحن وأنتم نقول.. أمين.■

رئيس المركز الإسلامي في العاصمة الأمريكية:

أكثر من 1500 شخص يعلنون إسلامهم في واشنطن سنويا

جدة - خالد السهيل

□ حتى عام 1947م لم يكن المسلمون في العاصمة الأمريكية واشنطن يجدون مكانا يدفنون فيه موتاهم، وقد سعى المهمومون بهذا الشأن لإيجاد حل فكانت فكرة المركز الإسلامي بواشنطن. وبالطبع فقد كان في مقدمة المساهمين لتنفيذ هذه الفكرة واخراجها الى حيز الوجود السعودية الى جانب مصر والباكستان، واشتركت الجالية الإسلامية هناك في تقديم الدعم اللازم لبناء هذا الصرح. وانتهى المشروع عام 1952م.

قصة المركز منذ ذلك الحين، شهدت تطورات متعددة يرويها لـ«المسلمون» د. عبدالله محمد خوج - الذي يتولى رئاسة المركز حاليا - فمع تغير الأحداث في ايران ووصول الخميني للحكم حصلت مشكلات مفتعلة داخل المركز، من قبل اتباع الخميني استمرت عاما ونصف العام. واجتمع سفراء الدول الإسلامية هناك وفوضوا السعودية للإشراف على المركز وتمويله. ومنذ ذلك الحين تضاعف الجهد السعودي لدعم المركز، حيث كانت بداية الخير التبرع بمليون دولار امريكي لتسوير واصلاح المركز والصرف على ادارته.

وعندما تولى د. خوج ادارة المركز عام 1984م، كانت الأوضاع داخله في غاية الحرج، وكانت هناك ديون متراكمة على المركز تقدر بمبلغ 210 آلاف دولار، ومرة أخرى جاء الغوث من السعودية.

ويطرح الدكتور خوج رؤاه المستقبلية للمركز، فمع التوسع وتزايد عدد من المستفيدين من خدماته، صار المركز يضيق بالمصلين - خصوصا يوم الجمعة من كل أسبوع - ويؤكد رئيس المركز أن التوسعة صارت ضرورة حتى تستوعب الأعداد المتزايدة التي تدخل في دين الله تعالى. وفي الوقت الذي كان المركز يستقبل ما لا يزيد عن 250 مصل، صار الآن يستقبل أكثر من 4000 مصل يستضيفهم المركز ويقدم لهم وجبة غداء مجانية يوم الجمعة من كل اسبوع.

ولا يقتصر دور المركز عند ذلك فهو يستقبل الأعداد الكبيرة من المسلمين المحتاجين الى الدعم المادي. ويعترف رئيس المركز أنه نظرا لتزايد أعداد المحتاجين فإن ميزانية المركز لاتكفي لمساعدة ربع المتقدمين.

وتشمل نشاطات المركز الإسلامي في واشنطن برامج خاصة بالتعريف بالإسلام حيث يستقبل المركز يوميا مايقارب المائة زائر من غير المسلمين، وينطلق المركز في برامجه الدعوية الى السجون الى جانب زيارات المستشفيات خصوصا بالنسبة للمسلمين الذين يرقدون هناك، ويرسل المركز متحدثين للجامعات الأمريكية للتعريف بالإسلام، كما يرسل عددا من الدعاة الى الكنائس لتعريف روادها بمزايا الدين الإسلامي، والنتيجة - كما يؤكد د. خوج - مفرحة جدا حيث يدخل الإسلام شهريا من 120 الى 130 شخصا.

ويستقبل المركز الإسلامي في واشنطن مايقرب من 20 رسالة بريدية من مختلف انحاء الولايات المتحدة، للاستفسار عن الإسلام ويقوم المركز بالرد على جميع الخطابات وتزويدهم بترجمة لمعاني القرآن الكريم، كما يرد على الاستفسارات الهاتفية التي تتعلق بالاسلام من قبل الصحف ووكالات الأنباء وينظم المركز درساً في اللغة العربية والسنة النبوية والقرآن الكريم في اجازة نهاية الأسبوع.■

فلسطيني يرفض عرضا يهوديا بـ5 ملايين دولار لشراء أرضه !

عمان - «المسلمون»

□ رفض قروي فلسطيني من قرية الجيب الواقعة شمال غربي مدينة القدس خمسة ملايين دولار مقابل التخلي عن ثماني دونمات من ارضه لضمها لمستوطنة «جبعات زئيف» المقامة على أراضي القرية الفلسطينية. وقال المواطن علي محمد إن مندوبا يهوديا ساومه على بيع قطعة من أرضه مساحتها ثماني دونمات واستعد لدفع المبلغ فورا إلا انه رفض رفضا قاطعا وقال: قل لمن أرسلك إنني لن ابيع لكم أرضي ولو اعطيتموني وزن حجارتها وترابها ذهبا. المواطن علي يتعرض يوميا لاعتداءات قطعان المستوطنين اليهود في مستوطنة «جبعات زئيف» حيث يبعد جدار المستوطنة المذكورة عن أرضه مسافة متر واحد فقط. وحاول المستوطنون إغراءه بالمال للتنازل عن ارضه بحجة شق طريق لحراسة المستوطنة في أرضه علما بأن منزل عائلة المواطن علي محمد وأسرته واشقاءه مقامة على قطعة الأرض التي يملكونها. وكانت سلطات الاحتلال العسكرية الصهيونية هدمت في مارس الماضي منزلا آخر للعائلة مقاما على الأرض ذاتها بحجة بنائه دون ترخيص. ويعتبر المواطن علي وأرضه ومحاولات الاستيلاء عليها نموذجا واحدا من عشرات بل ومئات النماذج المتكررة بشكل يومي في فلسطين فيما طالب المواطن المؤسسات الشعبية الفلسطينية والإقليمية والدولية باسم جميع المواطنين الفلسطينيين الذين يتعرضون لخطر افتراسهم من غول الاستيطان اليهودي في أرضهم الوقوف إلى جانبه وإلى جانب الآلاف من الفلسطينيين الذين يتصدون لأسنان جرافات الاحتلال بلحمهم ولحم أبنائهم ونسائهم الغض الطري لتمكينهم من استمرار حياتهم على ارضهم بشرف وكرامة.■

شراء الأرض اسلوب استيطاني صهيوني

كتابة اللغات الأفريقية بالحرف القرآني

الخرطوم - واس

□ عقدت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع جمعية الدعوة الاسلامية العالمية وجامعة افريقيا العالمية دورة تدريبية حول استخدام الآلة الراقنة بالحرف العربي المنمط التي اخترعتها المنظمة لكتابة لغات الشعوب الاسلامية الافريقية بالحرف القرآني.

بدأت الدورة في مقر جامعة افريقيا العالمية بالخرطوم واستفاد منها عشرون طالبا من طلاب جامعة افريقيا العالمية.

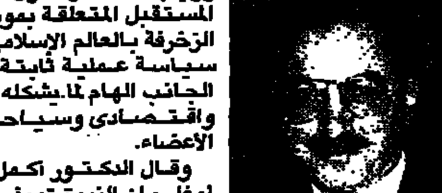
وكانت المنظمة قد انتجت سنة 1992م أول آلة كاتبة «مرقنة» تطبع 15 لغة من لغات الشعوب الاسلامية في افريقيا تم توحيد حروف كتابتها بالحرف العربي.■

ندوة عالمية بدمشق عن «الارابيسك»

جدة - «المسلمون»

□ فن «الارابيسك» أحد الفنون الزخرفية الأصيلة في الحرف الإسلامية وقد شهد تطورا ونموا وهو ذو تأثير كبير على الفن الأوروبي المعاصر وأحد الشواهد على تأثير الفنون والحضارة الإسلامية على الحضارة الأوروبية الحديثة ومظاهر نهضتها وفنونها سيكون الموضوع الرئيسي لأول ندوة عالمية تناقش «آفاق تنمية فنون الزخرفة في حرف العالم الإسلامي اليدوية». الندوة التي تعتبر الأولى من نوعها ستقام في العاصمة السورية دمشق خلال الفترة من 4 إلى 11 يناير القادم. وينظمها مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باسطنبول «إرسيكا» ووزارة الثقافة السورية بالتعاون مع منظمة اليونسكو العالمية وبمساهمة من مؤسسة مشارق السعودية بجدة وتناقش الندوة سبعة عشر موضوعا من الموضوعات المتعلقة بآفاق تطوير المهارات التقليدية المستعملة في فنون الزخرفة للحرف اليدوية المستعملة في الوقت الحالي..

صرح بذلك لـ«المسلمون» الدكتور اكمل الدين إحسان أوغلي - المدير العام لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية: ان الندوة ستتيح الفرصة للالتقاء والتشاور وتبادل الخبرات، ووجهات النظر حول المعوقات وآفاق المستقبل المتعلقة بموضوع إحياء فن الزخرفة بالعالم الإسلامي، تحقيقا لرسم سياسة عملية ثابتة للنهوض بهذا الجانب الهام لما يشكله من عامل ثقافي واقتصادي وسياحي وتراثي للدول الأعضاء.



اكمل الدين أوغلي

وقال الدكتور اكمل الدين إحسان أوغلي: إن الندوة تهدف إلى إنشاء مركز دولي لزخرفة الحرف اليدوية، لتأهيل وتدريب حرفيي الدول الإسلامية على مختلف الوسائل والطرق المستعملة في ميدان فنون الزخرفة للحرف اليدوية في كافة مناطق العالم الإسلامي المختلفة، تنظيم برامج تنافسية للشباب الحرفي لحثهم على الابتكار والإبداع في تنمية هذه الفنون. تقييم الوضع الراهن لفن الزخرفة في العالم الإسلامي وتحديد الأطر المستقبلية لتطوير جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

مناقشة الاجراءات التي يمكن اتخاذها لتفادي فقدان القيم والتقاليد الإسلامية التي تميز هذا الميدان بهدف المحافظة على الطبيعة المتميزة لهذا الجانب الحرفي من تراثنا الإسلامي.

تطوير استراتيجية للتعاون الدولي في هذا الصدد يشارك في الندوة الخبراء والمتخصصون في المتخصصون في هذا المجال.■

لتهريبه أشرطة فاضحة: حبس دبلوماسي بريطاني

لندن - ناصر موسى

□ حكمت محكمة بريطانية على الدبلوماسي «روبرت كوغلان» بالسجن 3 سنوات لقيامه بتهريب أشرطة فيديو فاضحة عبر أمتعته التي ضبطت في مطار لندن. وتضمنت الأشرطة التي كانت بحوزته، وعددها 107 أشرطة اشتراها من اليابان، مشاهد جنسية لأطفال وقاصرين.

ووجه قاضي محكمة كراون في جنوب لندن كلامه إلى «كوغلان» البالغ من العمر 54 عاما، وهو مطلق واب لطفلين، قائلا: «إنني اتساءل لماذا.. إذا لم يكن هناك رجال من أمثالك يزودون السوق بهذه القذارة، فلن يكون هناك داع للآخرين كي يقوموا بانتاجها من اجل الربح. تنفيذ حكم بالسجن ضدك يجب أن يكون كافيا ليس فقط لمعاقبتك وإنما لردع الآخرين ايضا».

وكان «كوغلان» وهو اول دبلوماسي يدان في مثل هذه الفضيحة، يعمل في منصب السكرتير الأول في سفارة المملكة المتحدة في طوكيو، وامضى في السلك الدبلوماسي مدة 30 عاما. وقد ضبطت الأشرطة بحوزته بينما كان يقوم بنقل امتعته من طوكيو إلى مدريد حيث مقر عمله الجديد عبر مطار لندن. وكانت السلطات الأمنية في المطار تجري تفتيشا روتينيا عندما عثرت على الأشرطة الجنسية الفاضحة.

يشار إلى أن الرأي العام الغربي ما زال يعيش حالة من الصدمة بعد التقارير التي كشفت عن تفشي ظاهرة تجارة جنس الأطفال على نطاق واسع، وازاحة الستار عن عصابات دولية تعمل في هذا المجال.■

مؤتمرات طبية عربية في المناطق المنكوبة

بون - محمد هيثم عياش

□ من المقرر أن يعقد اتحاد أطباء العرب في اوروبا وأعضاؤه المنتشرون في العالم العربي والإسلامي وامريكا مؤتمرهم القادم في مدينة سراييفو العاصمة البوسنية.

وكان اتحاد الأطباء العرب قد عقد مؤتمره الثالث عشر في مدينة «فرانكفورت» الألمانية هذا العام. وقال الدكتور اسامة السباعي - رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد - في حديث لـ«المسلمون»: إن لقاءاتنا المتكررة هي بمثابة الحرص على جمع كافة الطاقات الطبية العربية تحت مظلة واحدة لتلتقي وتتعارف وكي تكون صلة وصل بين أوروبا وعالمنا العربي الإسلامي في جميع المجالات وفي مقدمتها المجالات الطبية وأعمال الإغاثة ووضع اخواننا الأطباء الذين يعانون من ضائقات مالية واجتماعية وكيفية العمل بنهوضهم، وبالتالي إطلاع اخواننا الأطباء على تقريرنا السنوي في مجال إغاثة بعض مناطق العالم الإسلامي التي تتعرض لمشاكل لا تعد ولا تحصى وخاصة فلسطين ولبنان والبوسنة والشيشان، ونحن نريد ان شاء الله تعالى ارسال وفد لنا إلى كشمير. فالمسلمون كالجسد الواحد إن اشتكى منه عضو تداعت له سائر اعضاء الجسم بالسهر والحمى. وخطب في المؤتمر اطباء اتوا من المملكة العربية السعودية ودول الخليج وسورية والأردن والبوسنة، وزار المؤتمر لأول مرة أطباء من البانيا. وقد قرر المؤتمرون ارسال وفد طبي إلى الشيشان وارسال كميات من الأدوية والضمادات الطبية وتبرعات مالية. والقى الدكتور شاكر العاني محاضرة عن مرض جنون البقر الذي غزا أوروبا، وقال: لقد تبين أن الحيوان الذي يذبح حسب الشريعة الإسلامية يبقى صالحا لمدة طويلة بينما الحيوان الذي يتعرض للتعذيب اولا مثل ما يجرى في أوروبا من اعطائه ابرة مخدر او ضربه على رأسه كي يفقد وعيه أولا ثم تتم عملية ذبحه يفسد فورا. ويسرى ضرره في جسم آكليه، لذلك لا يوجد هذا المرض في البلاد الإسلامية. وأوصى الدكتور حسان نجار - الأمين العام للاتحاد - زملاءه الأطباء بمرضى المسلمين وغير المسلمين خيرا وقال: إن الطب رسالة إنسانية قبل كل شيء، وقد علمنا الإسلام أن نكون من أهل الأمانة في عملنا، وقال في كلمة اختتام المؤتمر: إن الاتحاد يريد أن يقيم مؤتمره العام القادم في سراييفو وربما أيضا في الشيشان حتى يعرف اخواننا اننا دائما معهم.■

بعد استعادة ثاني ألقابه: تايسون يريد أداء العمرة والحج

جدة - علاء فتحي عجوة

□ ربما كان اكثر ما تميزت به تصريحات بطل العالم المسلم للملاكمة في الوزن الثقيل «مالك شباز تايسون» انها بمثابة ما تكون دعوة صريحة الى اعتناق الاسلام ويعتبر تايسون كما سبق ان صرح به لـ«المسلمون» الدكتور عبدالرحمن العمودي رئيس المجلس الاسلامي الامريكي بواشنطن من افضل الدعاة الى الاسلام وذلك انه لا يكاد يجد فرصة يتحدث فيها عن دينه الجديد واثره عليه في حياته وسلوكه الا قام بذلك ويرى الدكتور العمودي ان تايسون بامكانه ان يخدم الاسلام كما خدمه محمد علي كلاي اسطورة الملاكمة المسلم الذي خدم المجتمع الاسلامي في امريكا عبر مؤسسته الاسلامية، وظل حتى اليوم مثالا يحتذى من ابطال الرياضة المسلمين في امريكا، تايسون صرح قبل مباراته الاخيرة التي انتصر فيها على سيلدون بالضربة القاضية، انه الآن شخص آخر تماما، وانه ينوي الاعتزال من الآن ويريد زيارة الاماكن المقدسة لاداء العمرة والحج. تايسون الذي اعتنق الاسلام اثناء فترة سجنه التي امتدت ثلاث سنوات يعتبر محمد علي كلاي مثله الاعلى، وكما بات تايسون مثلا في قوته وصموده امام المتحدين بات مثلا في الاخلاق والنبل كما يقول المحيطون به.

الدكتور العمودي اكد على ان تصريحا مختصرا لصالح الإسلام والمسلمين من البطل المسلم تايسون يوازي اثرة جهد فترة زمنية طويلة لداعي إسلامي.

المعروف أن تايسون اعتنق الدين الإسلامي خلال فترة سجنة على يد داعية إسلامي وتعرض منذ ذلك الحين إلى ضغوط شديدة ومحاولات لإقناعة عن هذه الخطوة، التي غيرت مجرى حياة.■

وجوه

● يباشر سماحة المفتي العام الرئيس العام للبحوث العلمية والافتاء بالسعودية الشيخ عبد العزيز بن باز السبت القادم عمله بمكتبه بمدينة الرياض وذلك بعد المدة التي قضاها في المنطقة الغربية - مكة المكرمة والطائف - بمقر الرئاسة هناك.

● الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر افتتح المنتدى الشبابي الثالث الذي تنظمه جامعة الأزهر بالتعاون مع رابطة الجامعة الإسلامية. يضم المنتدى ما يقرب من 500 شاب من مختلف الدول العربية والاسلامية، ويستمر لمدة عشرة ايام.

● الدكتور ناصر بن عبد الرحمن الدخيل مدير عام التدريب المهني بالرياض حضر حفل تخرج دفعة جديدة من طلبة المعهد الاسلامي للعلوم والتكنولوجيا التابع لمنظمة العالم الاسلامي في العاصمة البنجلاديشية دكا.

● رئيس هيئة حقوق الانسان في اقليم السنجق صفوت بانجوفيتش دعا محكمة مجرمي الحرب التي تنعقد حاليا في لاهاي الى ان تأخذ بالاعتبار كل الاحداث المأساوية التي حدثت والتي لاتزال تحدث في اقليم السنجق بجمهورية صربيا والجبل الاسود.■